

اشتباها اختلف اجتهداهم وصاروا ثلاثة أقسام.

قسم ظهر لهم بالاجتهاد أن الحق في هذا الطرف وأن مخالفه باغ فوجب عليهم نصرته وقتال الباغي عليه فيما اعتقدوه ففعلوا ذلك ولم يكن يحل لمن هذه صفته التأخر عن مساعدة إمام العدل في قتال البغاة في اعتقاده.

وقسم عكس هؤلاء ظهر لهم بالاجتهاد أن الحق في الطرف الآخر فوجب عليهم مساعدته وقتال الباغي عليه.

وقسم ثالث اشبهت عليهم القضية وتحيروا فيها ولم يظهر لهم ترجيح أحد الطرفين فاعتزلوا الفريقين وكان هذا الاعتزال هو الواجب في حقهم؛ لأنه لا يحل الإقدام على قتال مسلم حتى يظهر أنه مستحق لذلك ولو ظهر هؤلاء رجحان أحد الطرفين وأن الحق معه لما جاز لهم التأخر عن نصرته في قتال البغاة عليه فكلهم معذورون رضي الله عنهم ولهذا اتفق أهل الحق ومن يعتد به في الإجماع على قبول شهادتهم ورواياتهم وكمال عدالتهم رضي الله عنهم أجمعين.

١ - باب من فضائل أبي بكر الصديق

١- (٢٣٨١) حَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الدَّارِمِيُّ (قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: أَخْبَرَنَا وَقَالَ الْآخَرَانِ: حَدَّثَنَا حَبِيبُ بْنُ هِلَالٍ) حَدَّثَنَا هَمَّامٌ، حَدَّثَنَا ثَابِتٌ.

حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ، أَنَّ أَبَا بَكْرٍ الصَّدِيقَ حَدَّثَهُ قَالَ: نَظَرْتُ إِلَى أَقْدَامِ الْمُشْرِكِينَ عَلَى رُؤُوسِنَا وَنَحْنُ فِي الْغَارِ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! لَوْ أَنَّ أَحَدَهُمْ نَظَرَ إِلَى قَدَمَيْهِ أَبْصَرَنَا تَحْتَ قَدَمَيْهِ، فَقَالَ: «يَا أَبَا بَكْرٍ! مَا ظَنُّكَ بِأَتَيْنِ اللَّهُ ثَالِثُهُمَا» (١). (أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ: ٣٦٥٣، ٣٩٢٢، ٤٦٦٣).

(١) قوله ﷺ: (يا أبا بكر ما ظنك باثنين الله ثالثهما) معناه: ثالثهما بالنصر والمعونة، والحفظ، والتسديد وهو داخل في قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ حَسَنَاتِهِمْ لَاهِيْنَ فَوَاقٍ﴾ وفيه بيان عظيم توكل النبي ﷺ حتى في هذا المقام وفيه فضيلة لأبي بكر ﷺ وهي من أجل مناقبه والفضيلة من أوجه منها هذا اللفظ ومنها بذله نفسه ومفارقة أهله وماله ورياسته في طاعة الله تعالى ورسوله وملازمة النبي ﷺ ومعاداة الناس فيه ومنها جعله نفسه عنه وغير ذلك.

٢- (٢٣٨٢) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ ابْنُ يَحْيَى ابْنِ خَالِدٍ، حَدَّثَنَا مَعْنٌ، حَدَّثَنَا مَالِكٌ، عَنْ أَبِي النَّضْرِ، عَنْ عُبَيْدِ بْنِ حُنَيْنٍ.

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ جَلَسَ عَلَى الْعُسْبِيِّ، فَقَالَ: «عَبْدُ خَيْرِهِ اللَّهُ بَيْنَ أَنْ يُؤْتِيَهُ زَهْرَةُ الدُّنْيَا وَبَيْنَ مَا عِنْدَهُ، فَأَخْتَارَ مَا عِنْدَهُ».



٤٤ - كتاب فضائل الصحابة

- رضي الله تعالى عنهم (١) -

(١) قال الإمام أبو عبد الله المازري: اختلف الناس في تفضيل بعض الصحابة على بعض فقالت طائفة لا يفاضل بل تمسك عن ذلك وقال الجمهور بالتفضيل ثم اختلفوا فقال: أهل السنة: أفضلهم أبو بكر الصديق وقال الخطابية أفضلهم عمر بن الخطاب وقالت الراوندية: أفضلهم العباس وقالت الشيعة علي واتفق أهل السنة على أن أفضلهم أبو بكر ثم عمر قال جمهورهم: ثم عثمان ثم علي وقال بعض أهل السنة من أهل الكوفة: بتقديم علي على عثمان والصحيح المشهور: تقديم عثمان قال أبو منصور البغدادي: أصحابنا مجمعون على أن أفضلهم الخلفاء الأربعة على الترتيب المذكور ثم تمام العشرة ثم أهل بدر ثم أحد ثم بيعة الرضوان وعن له مزية أهل العقبتين من الأنصار وكذلك السابقون الأولون وهم من صلى إلى القبيلتين في قول: ابن المسيب وطائفة وفي قول الشعبي: أهل بيعة الرضوان وفي قول عطاء ومحمد بن كعب: أهل بدر.

قال القاضي عياض: وذهبت طائفة منهم ابن عبد البر إلى أن من توفي من الصحابة في حياة النبي ﷺ أفضل ممن بقي بعده وهذا الإطلاق غير مرضي ولا مقبول واختلف العلماء في أن التفضيل المذكور قطعي أم لا؟ وهل هو في الظاهر والباطن؟ أم في الظاهر خاصة؟ وعن قال بالقطع: أبو الحسن الأشعري قال: وهم في الفضل على ترتيبهم في الإمامة وعن قال بأنه اجتهدادي ظني: أبو بكر الباقلاني وذكر ابن الباقلاني اختلاف العلماء في أن التفضيل هل هو في الظاهر أم في الظاهر والباطن جميعاً وكذلك اختلفوا في عائشة وخديجة أيهما أفضل وفي عائشة وفاطمة رضي الله عنهم أجمعين.

وأما عثمان ﷺ فخلافته صحيحة بالإجماع وقتل مظلوماً وقتلته فسقة؛ لأن موجبات القتل مضبوطة ولم يجر منه ﷺ ما يقتضيه ولم يشارك في قتله أحد من الصحابة وإنما قتله هجم ورعاع من غوغاء القبائل وسفلة الأطراف، والأرذال تحزبوا، وقصدوه من مصر فعمجزت الصحابة الحاضرون عن دفعهم فحصره حتى قتلوه ﷺ وأما علي ﷺ فخلافته صحيحة بالإجماع وكان هو الخليفة في وقته لا خلافة لغيره وأما معاوية ﷺ فهو من العدول الفضلاء والصحابة النجباء ﷺ.

وأما الحروب التي جرت فكانت لكل طائفة شبهة اعتقدت تصويب نفسها بسببها وكلهم عدول رضي الله عنهم وتناولون في حروبهم وغيرها ولم يخرج شيء من ذلك أحداً منهم عن العدالة؛ لأنهم مجتهدون اختلفوا في مسائل من محل الاجتهاد كما يختلف المجتهدون بعدهم في مسائل من الدماء وغيرها ولا يلزم من ذلك نقص أحد منهم.

واعلم أن سبب تلك الحروب أن القضايا كانت مشبهة فليشدة

٦- () حدثنا عثمان ابن أبي شيبة وزهير ابن حرب وإسحاق ابن إبراهيم (قال إسحاق: أخبرنا، وقال الآخرون: حدثنا جرير) عن مغيرة، عن وأصيل ابن حيّان، عن عبد الله ابن أبي الهذيل، عن أبي الأخوص.

عن عبد الله، عن النبي ﷺ قال: «لَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ خَلِيلًا، لَاتَّخَذْتُ ابْنَ أَبِي قُحَافَةَ خَلِيلًا، وَلَكِنْ صَاحِبَكُمْ خَلِيلُ اللَّهِ».

٧- () حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة، حدثنا أبو معاوية وَكِيعٌ (ح).

وحدثنا إسحاق ابن إبراهيم، أخبرنا جرير (ح).

وحدثنا ابن أبي عمير، حدثنا سُفْيَان، كُلُّهُم عَنْ الْأَعْمَشِ (ح).

وحدثنا مُحَمَّدُ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ ثَمِيرٍ وَأَبُو سَعِيدٍ الْأَشْجَعُ (وَاللَّفْظُ لَهُمَا) قَالَا: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ مَرْثَةَ، عَنْ أَبِي الْأَخْوَصِ.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنِّي أَبْرَأُ إِلَى كُلِّ خَلٍّ مِنْ خَلِّهِ»^(١)، وَلَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا خَلِيلًا لَاتَّخَذْتُ أَبَا بَكْرٍ خَلِيلًا، إِنَّ صَاحِبَكُمْ خَلِيلُ اللَّهِ».

(١) قوله ﷺ: (إلا أني أبرأ إلى كل خل من خله) هما بكسر الخاء فاما الأول فكسره متفق عليه وهو الخل بمعنى: الخليل وأما قوله: من خله فكسر الخاء عند جميع الرواة في جميع النسخ وكذا نقله القاضي: عن جميعهم قال: والصواب الأوجه فتحها قال: والخلة والخل والمخاللة والمخاللة والخلوة: الإخاء والصداقة أي: برئت إليه من صداقته المتفضية المخاللة هذا كلام القاضي والكسر صحيح كما جاءت به الروايات أي: أبرأ إليه من مخالتي إياه وذكر ابن الأثير: أنه روي بكسر الخاء وفتحها وأنهما بمعنى: الخلة بالضم التي هي: الصداقة.

٨- (٢٣٨٤) حدثنا يحيى ابن يحيى، أخبرنا خالد ابن عبد الله عن خالد، عن أبي عثمان.

أخبرني عمرو ابن العاص، أن رسول الله ﷺ بعثه على جيش ذات السلاسل^(١)، فأبته فقلت: أي الناس أحب إليك؟ قال: «عائشة». قلت: من الرجال؟ قال: «أبوها». قلت: ثم من؟ قال: «عمرو». فعد رجالا^(٢). [إخرجه البخاري: ٣٦٦٢، ٤٣٥٨].

(١) قوله: (بعثه على جيش ذات السلاسل): هو بفتح السين الأولى وكسر الثانية وهو ماء لبني حذام بناحية الشام ومنهم من قال: هو بضم السين الأولى وكذا ذكره ابن الأثير في نهاية الغريب وأظنه استنبطه من كلام

فَبَكَى أَبُو بَكْرٍ، وَبَكَى، فَقَالَ: فَذَيْنَاكَ يَا أَبَانَا وَأُمَّهَاتِنَا، قَالَ فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ هُوَ الْمُخِيرُ، وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ أَعْلَمَنَا بِهِ، وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ أَمَنَ النَّاسُ عَلَيَّ فِي مَالِهِ وَصَحْبَتِهِ أَبُو بَكْرٍ، وَلَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا خَلِيلًا لَاتَّخَذْتُ أَبَا بَكْرٍ خَلِيلًا، وَلَكِنْ أَخُوهُ الْإِسْلَامُ، لَا تَبْقَيْنَ فِي الْمَسْجِدِ خَوْخَةٌ إِلَّا خَوْخَةُ أَبِي بَكْرٍ»^(١). [إخرجه البخاري: ٣٩٠٤، ٤٦٦].

(١) قوله ﷺ: (لا تبقي في المسجد خوخة إلا خوخة أبي بكر) الخوخة بفتح الخاء وهي: الباب الصغير بين البيت أو الدارين وغروه وفيه فضيلة.

ظاهرة لأبي بكر ﷺ وفيه أن المساجد تصان عن تطرق الناس إليها في خوخات وغوها إلا من أبوابها إلا لحاجة مهمة.

٢- () حدثنا سعيد ابن منصور، حدثنا فليح ابن سليمان عن سالم، أبي النضر، عن عبيد ابن حنين ويسر ابن سعيد، عن أبي سعيد الخدري، قال: خطب رسول الله ﷺ الناس يوماً، بمثل حديث مالك.

٣- (٢٣٨٣) حدثنا مُحَمَّدُ ابْنُ بَشَّارٍ الْعَبْدِيُّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ ابْنِ رَجَاءٍ، قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ ابْنَ أَبِي الْهَذِيلِ يُحَدِّثُ عَنْ أَبِي الْأَخْوَصِ، قَالَ:

سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ ابْنَ مَسْعُودٍ يُحَدِّثُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، أَنَّهُ قَالَ: «لَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا خَلِيلًا لَاتَّخَذْتُ أَبَا بَكْرٍ خَلِيلًا، وَلَكِنَّهُ أَخِي وَصَاحِبِي، وَقَدْ اتَّخَذَ اللَّهُ، عَزَّ وَجَلَّ، صَاحِبَكُمْ خَلِيلًا».

٤- () حدثنا مُحَمَّدُ ابْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ (وَاللَّفْظُ لِابْنِ الْمُثَنَّى) قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ أَبِي الْأَخْوَصِ.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، أَنَّهُ قَالَ: «لَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا مِنْ أُمَّتِي أَحَدًا خَلِيلًا لَاتَّخَذْتُ أَبَا بَكْرٍ».

٥- () حدثنا مُحَمَّدُ ابْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ قَالَا: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، حَدَّثَنِي سُفْيَان، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ أَبِي الْأَخْوَصِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ (ح).

وحدثنا عبد ابن حميد، أخبرنا جعفر ابن عرون، أخبرنا أبو عميس، عن ابن أبي مليكة.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا خَلِيلًا لَاتَّخَذْتُ ابْنَ أَبِي قُحَافَةَ خَلِيلًا».

١٠- () وَحَدَّثَنِي سَجَّاجُ بْنُ الشَّاعِرِ، حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ جَبْرِ بْنِ مُطْعِمٍ، أَنَّ أَبَاهُ جَبْرَ بْنَ مُطْعِمٍ أَخْبَرَهُ، أَنَّ امْرَأَةً أَتَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَكَلَّمَتْهُ فِي شَيْءٍ فَأَمَرَهَا بِأَمْرٍ، بِمِثْلِ حَدِيثِ عُبَادِ بْنِ مُوسَى.

١١- (٢٣٨٧) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، أَخْبَرَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ، حَدَّثَنَا صَالِحُ بْنُ كَيْسَانَ عَنْ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُرْوَةَ.

عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فِي مَرَضِهِ: «ادْعِي لِي أَبَا بَكْرٍ، أَبَاكَ وَأَخَاكَ، حَتَّى أَكْتُبَ كِتَابًا، فَإِنِّي أَخَافُ أَنْ يَتَمَنَّى مُتَمَنٍّ وَيَقُولَ قَائِلٌ أَنَا أَوْلَى، وَيَأْتِي اللَّهَ وَالْمُؤْمِنُونَ إِلَّا أَبَا بَكْرٍ»^(١). [أخرجه البخاري: ٥٦٦٦، ٧٢١٧].

(١) قوله ﷺ لعائشة: (ادعي لي أباك أبا بكر وأخاك حتى أكتب كتاباً) فإنني أخاف أن يتمنى متمن ويقول قائل: أنا ولا يأتي الله والمؤمنون إلا أبا بكر) هكذا هو في بعض النسخ المعتمدة أنا ولا بتخفيف أنا ولا أي: يقول أنا أحق وليس كما يقول بل يأتي الله والمؤمنون إلا أبا بكر وفي بعضها أنا أولى أي: أنا أحق بالخلافة قال القاضي: هذه الرواية أجودها ورواه بعضهم أنا ولي بتخفيف النون وكسر اللام أي: أنا أحق والخلافة لي وعن بعضهم أنا ولاه أي: أنا الذي ولاه النبي ﷺ وبعضهم أنني ولاه بتشديد النون أي: كيف ولاه في هذا الحديث دلالة ظاهرة لفصل أبي بكر الصديق ﷺ وإخبار منه ﷺ بما سيقع في المستقبل بعد وفاته وأن المسلمين يأتون عقد الخلافة لغيره وفيه إشارة إلى أنه سيقع نزاع ووقع كل ذلك وأما طلبه لآخيهما مع أبي بكر فالمراد أنه يكتب الكتاب ووقع في رواية البخاري: لقد هممت أن أوجه إلى أبي بكر وابنه وأعهد ولبعض رواة البخاري: وآتيه بألف ممدودة ومثناة فوق ومثناة تحت من الإتيان قال القاضي: وصوبه بعضهم وليس كما صوب بل الصواب ابنه بالباء الموحدة والنون وهو أخو عائشة وتوضحه رواية مسلم أخاك ولأن إتيان النبي ﷺ كان متعذراً أو متعسراً وقد عجز عن حضور الجماعة واستخلف الصديق ليصلي بالناس واستأذن أزواجه أن يمرض في بيت عائشة والله أعلم.

١٢- (١٠٢٨) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عُمَرَ الْمَكِّيُّ، حَدَّثَنَا مَرْوَانُ بْنُ مُعَاوِيَةَ الْفَزَارِيُّ عَنْ يَزِيدَ (وَهُوَ ابْنُ كَيْسَانَ) عَنْ أَبِي حَازِمٍ الْأَشْجَعِيِّ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ أَصْبَحَ مِنْكُمْ الْيَوْمَ صَائِمًا؟»^(١). قَالَ أَبُو بَكْرٍ: أَنَا، قَالَ: «فَمَنْ تَبِعَ مِنْكُمْ الْيَوْمَ جَنَازَةً؟» قَالَ أَبُو بَكْرٍ: أَنَا، قَالَ: «فَمَنْ أَطْعَمَ مِنْكُمْ الْيَوْمَ مِسْكِينًا؟» قَالَ أَبُو بَكْرٍ: أَنَا، قَالَ: «فَمَنْ عَادَ مِنْكُمْ الْيَوْمَ مَرِيضًا؟» قَالَ أَبُو بَكْرٍ: أَنَا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا اجْتَمَعَنَ

الجوهري في الصحاح ولا دلالة فيه والمشهور والمعروف فتحها وكانت هذه الغزوة في جمادي الآخرة سنة ثمان من الهجرة وكانت مؤتة قبلها في جمادي الأولى من سنة ثمان أيضاً قال الحافظ أبو القاسم بن عساكر: كانت ذات السلاسل بعد مؤتة فيما ذكره أهل المغازي إلا ابن اسحاق فقال: قبلها.

(٢) هذا تصريح بعظيم فضائل أبي بكر وعمر وعائشة رضي الله عنهم وفيه دلالة بينة لأهل السنة في تفضيل أبي بكر ثم عمر على جميع الصحابة.

٩- (٢٣٨٥) وَحَدَّثَنِي الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْخَلَوَانِيُّ، حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ عَوْنٍ عَنْ أَبِي عُمَيْسٍ (ح).

وَحَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حُمَيْدٍ (وَاللَّفْظُ لَهُ)، أَخْبَرَنَا جَعْفَرُ بْنُ عَوْنٍ، أَخْبَرَنَا أَبُو عُمَيْسٍ، عَنْ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ.

سَمِعْتُ عَائِشَةَ، وَسُئِلَتْ: مَنْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مُسْتَخْلِفًا لَوْ اسْتَخْلَفَهُ؟ قَالَتْ: أَبُو بَكْرٍ، فَقِيلَ لَهَا: ثُمَّ مَنْ؟ بَعْدَ أَبِي بَكْرٍ، قَالَتْ: عُمَرُ، ثُمَّ قِيلَ لَهَا: مَنْ بَعْدَ عُمَرَ؟ قَالَتْ: أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ، ثُمَّ انْتَهَتْ إِلَى هَذَا^(١).

(١) يعني: وقتت على أبي عبيدة هذا دليل لأهل السنة في تقديم أبي بكر ثم عمر للخلافة مع إجماع الصحابة وفيه دلالة لأهل السنة أن خلافة أبي بكر ليست بنص من النبي ﷺ على خلافته صريحاً بل أجمعت الصحابة على عقد الخلافة له وتقديمه لفصيلته ولو كان هناك نص عليه أو على غيره لم تقع المنازعة من الأنصار وغيرهم أولاً ولذكر حافظ النص ما معه ولرجعوا إليه لكن تنازعوا أولاً ولم يكن هناك نص ثم اتفقوا على أبي بكر واستقر الأمر. وأما ما تدعيه الشيعة من النص على علي والوصية إليه فباطل لا أصل له باتفاق المسلمين والاتفاق على بطلان دعواهم من زمن علي وأول من كذبهم علي ﷺ بقوله: ما عندنا إلا ما في هذه الصحيفة الحديث ولو كان عنده نص لذكره ولم ينقل أنه ذكره في يوم من الأيام ولا أن أحداً ذكره له والله أعلم.

١٠- (٢٣٨٦) حَدَّثَنَا عُبَادُ بْنُ مُوسَى، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ، أَخْبَرَنِي أَبِي، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَبْرِ بْنِ مُطْعِمٍ.

عَنْ أَبِيهِ، أَنَّ امْرَأَةً سَأَلَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ شَيْئاً، فَأَمَرَهَا أَنْ تَرْجِعَ إِلَيْهِ، فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَرَأَيْتَ إِنْ جِئْتُ فَلَمْ أَجِدْكَ؟ قَالَ أَبِي: كَأَنَّهَا تَعْنِي الْمَوْتَ - قَالَ: «فَإِنْ لَمْ تَجِدْنِي فَأْتِي أَبَا بَكْرٍ»^(١). [أخرجه البخاري: ٣٦٥٩، ٧٢٢٠، ٧٣٦٠].

(١) وأما قوله ﷺ: في الحديث الذي بعد هذا للمرأة حين قالت: يا رسول الله أرايت إن جئت فلم أجِدْكَ قال: «فإن لم تجدني فاتي أبا بكر» فليس فيه نص على خلافته وأمر بها بل هو إخبار بالغيب الذي أعلمه الله تعالى به والله أعلم.

في امرئ إلا دخل الجنة».

(١) قوله ﷺ: (من أصبح منكم اليوم صائماً قال أبو بكر: أنا إلى قوله ﷺ: «ما اجتمعن في امرئ إلا دخل الجنة» قال القاضي: معناه: دخل الجنة بلا محاسبة ولا مجازاة علي قبيح الأعمال وإلا فمجرد الإيمان يقتضي دخول الجنة بفضل الله تعالى.

حدثني أبي، عن جدي، حدثني عقیل ابن خالد، عن ابن شهاب، بهذا الإسناد، قصة الشاة والذئب. ولم يذكر قصة البقرة.

١٣- () وحدنا محمد ابن عباد، حدثنا سفيان ابن

عينة (ح).

وحدثني محمد ابن رافع، حدثنا أبو داود الحفري، عن سفيان، كلاهما عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ بمعنى حديث يونس عن الزهري.

وفي حديثهما ذكر البقرة والشاة معاً.

وقالا في حديثهما: «فإني أومن به أنا وأبو بكر وعمر». وما هما ثم^(١).

(١) قوله ﷺ: في كلام البقرة وكلام الذئب وتعجب الناس من ذلك: (فإني أومن به وأبو بكر وعمر وما هما ثم) قال العلماء: إنما قال ذلك ثقة بهما لعلمه بصدق إيمانهما وقوة يقينهما وكمال معرفتهما لعظيم سلطان الله وكمال قدرته فيه فضيلة ظاهرة لأبي بكر وعمر رضي الله عنهما وفيه جواز كرامات الأولياء وخرق العوائد وهو مذهب أهل الحق وسبقت المسألة.

١٣- () وحدنا محمد ابن المنشي وابن بشار، قالا:

حدثنا محمد ابن جعفر، حدثنا شعبه (ح).

وحدثنا محمد ابن عباد، حدثنا سفيان ابن عينة، عن مسعر، كلاهما عن سعد ابن إبراهيم، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ.

٢ - باب من فضائل عمر

١٤- (٢٣٨٩) حدثنا سعيد ابن عمرو الأشعري وأبو

الربيع العنكي وأبو كريب محمد ابن العلاء - واللفظ لأبي كريب - (قال أبو الربيع: حدثنا، وقال الآخران: أخبرنا ابن المبارك) عن عمر ابن سعيد ابن أبي حُسَيْن، عن ابن أبي مليكة، قال:

سمعت ابن عباس يقول: وضع عمر ابن الخطاب على سريره، فتكفئه الناس^(١) يذعون وثنون ويصلون عليه، قبل أن يرفع، وأنا فيهم، قال: فلم يرعني إلا برجل^(٢) قد أخذ بمنكبي من ورائي، فالتفت إليه فإذا هو علي، فترحم علي

١٣- (٢٣٨٨) حدثني أبو الطاهر أحمد ابن عمرو ابن سرح وحرمله ابن يحيى، قالا: أخبرنا ابن وهب، أخبرني يونس عن ابن شهاب، حدثني سعيد ابن المسيب وأبو سلمة ابن عبد الرحمن.

أنهما سمعا أبا هريرة يقول: قال رسول الله ﷺ: «بينما رجل يسوق بقرة له، قد حمل عليها، التفت إليه البقرة، فقالت: إني لم أخلق لهذا، ولكني إنما خلقت للحرب». فقال الناس: سبحان الله! تعجباً وفرعاً، ابقرة تكلم؟ فقال رسول الله ﷺ: «فإني أومن به وأبو بكر وعمر». قال أبو هريرة: قال رسول الله ﷺ: «بينما راع في غنمه، عدا عليه الذئب فأخذ منها شاة، فطلبه الراعي حتى استنقذها منه، فالتفت إليه الذئب، فقال له: من لها يوم السبع، يوم ليس لها راع غيري»؟^(١) فقال الناس: سبحان الله! فقال رسول الله ﷺ: «فإني أومن بذلك، أنا وأبو بكر وعمر». [أخرجه البخاري: ٣٦٩٠، ٢٣٢٤، ٣٤٧١، ٣٦٦٣].

(١) قوله: (قال الذئب: من لها يوم السبع يوم لا راعي لها غيري) روي السبع بضم الباء وإسكانها الأكثر على الضم.

قال القاضي: الرواية بالضم وقال بعض أهل اللغة: هي ساكنة وجعله اسماً للموضع الذي عنده المحشر يوم القيامة أي: من لها يوم القيامة وأنكر بعض أهل اللغة أن يكون هذا اسماً ليوم القيامة وقال بعض أهل اللغة يقال: سبت الأسد إذا دعوته فالمعنى على هذا من لها يوم الفزع ويوم القيامة يوم الفزع ويحتمل أن يكون المراد: من لها يوم الإهمال من أسبت الرجل أهملته وقال بعضهم: يوم السبع بال إسكان عيد كان لهم في الجاهلية يشغلون فيه بلعهم فيأكل الذئب غنهم وقال الداودي: يوم السبع أي: يوم يطردك عنها السبع ويقت أنا لها لاراعي لها غيري لفرارك منه فأفعل فيها ما أشاء هذا كلام القاضي وقال ابن الأعرابي: هو بال إسكان أي: يوم القيامة أو يوم الذعر وأنكر عليه آخرون هذا لقوله: يوم لا راعي لها غيري ويوم القيامة لا يكون الذئب راعياً ولا له بها تعلق والأصح ما قاله آخرون وسبق الإشارة إليه من أنها عند الفتن حين تركها الناس هملأ لا راعي لها نبهة للسباع فجعل السبع لها راعياً أي: مفترداً بها وتكون بضم الباء والله أعلم.

١٣- () وحدثني عبد الملك ابن شعيب ابن الليث،

البخاري: (٨٢، ٣٦١٨، ٧٠٠٦، ٧٠٠٧، ٧٠٢٥، ٧٠٣٢).

(١) وأما تفسير اللين بالعلم فلاشتراكهما في كثرة النفع وفي أنهما سبب الصلاح فاللين غذاء الأطفال وسبب صلاحهم وقوت للأبدان بعد ذلك والعلم سبب لصلاح الآخرة والدنيا.

١٦- () وحدثناه قتيبة ابن سعيد، حدثنا ليث عن عقيل (ح).

وحدثنا الحلواني وعبد ابن حميد، كلاهما عن يعقوب ابن إبراهيم ابن سعد، حدثنا أبي عن صالح، بإسناد يونس، نحو حديثه.

١٧- (٢٣٩٢) حدثنا حرملة ابن يحيى، أخبرنا ابن وهب، أخبرني يونس، عن ابن شهاب، أن سعيد ابن المسيب أخبره.

أنه سمع أبا هريرة يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «بيننا أنا نائم رأيتني على قليب^(١)، عليها دلو^(٢)، فنزعت منها ما شاء الله، ثم أخذها ابن أبي قحافة فنزع بها دنوباً أو دنوبيين^(٣)، وفي نزع^(٤)، والله يغفر له، ضعف^(٥)، ثم استحالت^(٦) غريباً^(٧)، فأخذها ابن الخطاب، فلم أر غريباً^(٨) من الناس ينزع نزع عمر ابن الخطاب، حتى ضرب الناس بطن^(٩) (١٠) (١١)». [أخرجه البخاري: ٣٦٦٤، ٧٠٢١، ٧٠٢٢، ٧٤٧٥].

(١) أما (القلب) فهي البر غير المطوية.

(٢) والدلو يذكر ويؤنث.

(٣) والذنوب بفتح الذال الدلو المملوءة.

(٤) والنزع: الاستقاء.

(٥) والضعف بضم الضاد وفتحها لغتان مشهورتان الضم أفصح.

(٦) ومعنى استحالت: صارت وتحولت من الصغر إلى الكبر.

(٧) والغرب بفتح الغين المعجمة وإسكان الراء وهي: الدلو العظيمة.

(٨) وأما العبري فهو السيد وقيل: الذي ليس فوقه شيء.

(٩) ومعنى ضرب الناس بطن أي: أرووا إيلهم ثم آووها إلى عطنها وهو الموضع الذي تساق إليه بعد السقي لتستريح.

(١٠) قال العلماء: هذا المنام مثال واضح لما جرى لأبي بكر وعمر رضي الله عنهما في خلافتهما وحسن سيرتهما وظهور آثارهما وانتفاع الناس بهما وكل ذلك مأخوذ من النبي ﷺ ومن بركته وآثار صحبته فكان النبي ﷺ هو صاحب الأمر فقام به أكمل قيام وقرر قواعد الإسلام ومهد أموره وأوضح أصوله وفروعه ودخل الناس في دين الله أفواجا وأنزل الله

عمر، وقال: ما خلفت أحدا أحب إلي، أن ألقى الله بمثل عمليه، منك، وإنم الله! إن كنت لأظن أن يجعلك الله مع صاحبتك، وذلك أني كنت أكثر اسمع رسول الله ﷺ يقول: «جئت أنا وأبو بكر وعمر، ودخلت أنا وأبو بكر وعمر، وخرجت أنا وأبو بكر وعمر». فإن كنت لأرجو، أو لأظن، أن يجعلك الله معهما. [أخرجه البخاري: ٣٦٧٧، ٣٦٨٥].

(١) قوله: (فتكفه الناس) أي: أحاطوا به والسرير هنا النعش.

(٢) قوله: (فلم يرعني إلا برجل) هو بفتح الباء وضم الراء ومعناه: لم يفجاني إلا ذلك وقوله: برجل هكذا هو في النسخ برجل بالباء أي: لم يفجاني الأمر أو الحال إلا برجل وفي هذا الحديث فضيلة أبي بكر وعمر وشهادة علي لهما وحسن ثناء عليهما وصدق ما كان يظنه بعمر قبل وفاته رضي الله عنهم أجمعين.

١٤- () وحدثنا إسحاق ابن إبراهيم، أخبرنا عيسى ابن يونس، عن عمر ابن سعيد، في هذا الإسناد، بمثله.

١٥- (٢٣٩٠) حدثنا منصور ابن أبي مزاحم، حدثنا إبراهيم ابن سعد عن صالح ابن كيسان (ح).

وحدثنا زهير ابن حرب والحسن ابن علي الحلواني وعبد ابن حميد (واللفظ لهما) قالوا: حدثنا يعقوب ابن إبراهيم، حدثنا أبي، عن صالح، عن ابن شهاب، حدثني أبو أمامة ابن سهل.

أنه سمع أبا سعيد الخدري يقول: قال رسول الله ﷺ: «بيننا أنا نائم، رأيت الناس يعرضون وعليهم قمص، منها ما يبلغ الثدي، ومنها ما يبلغ دون ذلك، ومر عمر ابن الخطاب وعليه قميص يجره». قالوا: ماذا أولت ذلك؟ يا رسول الله! قال: «الدين»^(١). [أخرجه البخاري: ٢٣، ٣٦٩١، ٧٠٠٨، ٧٠٠٩].

(١) قال أهل العبارة: القميص في النوم معناه: الدين وجره يدل على بقاء آثاره الجميلة وسنته الحسنة في المسلمين بعد وفاته ليقندي به.

١٦- (٢٣٩١) حدثني حرملة ابن يحيى، أخبرنا ابن وهب، أخبرني يونس، أن ابن شهاب أخبره عن حمزة ابن عبد الله ابن عمر ابن الخطاب.

عن أبيه، عن رسول الله ﷺ قال: «بيننا أنا نائم، إذ رأيت قدحا أتيت به، فيه لبن، فشربت منه حتى إني لأرى الري يجرى في أظفاري، ثم أعطيت فضلي عمر ابن الخطاب». قالوا: فما أولت ذلك؟ يا رسول الله! قال: «العلم»^(١). [أخرجه

تعالى: «اليوم أكملت لكم دينكم» ثم توفي ﷺ فخلفه أبو بكر ﷺ ستين وأشهرًا وهو المراد بقوله ﷺ: ذنوبًا أو ذنوبين وهذا شك من الراوي والمراد: ذنوبان كما صرح به في الرواية الأخرى وحصل في خلافته قتال أهل الردة وقطع ديارهم واتساع الإسلام ثم توفي فخلفه عمر ﷺ فاتسع الإسلام في زمنه وتقرر لهم من أحكامه ما لم يقع مثله فعبر بالقلب عن أمر المسلمين لما فيها من الماء الذي به حياتهم وصلاتهم وشبه أميرهم بالمستقي لهم وسقيه هو قيامه بمصالحهم وتدبير أمورهم وأما قوله ﷺ: في أبي بكر ﷺ وفي نزعه ضعف فليس فيه حط من فضيلة أبي بكر ولا إثبات فضيلة لعمر عليه وإنما هو إخبار عن مدة ولايتهما وكثرة انتفاع الناس في ولاية عمر لطولها واتساع الإسلام وبلاده والأموال وغيرها من الغنائم والفتوحات ومصر والأمصار ودون الدواوين.

(١١) قوله ﷺ: (حتى ضرب الناس بعطن) سبق تفسيره قال القاضي: ظاهره أنه عائد إلى خلافة عمر خاصة وقبل: يعود إلى خلافة أبي بكر وعمر جميعًا؛ لأن نظرهما وتدبيرهما وقيامهما بمصالح المسلمين ثم هذا الأمر وضرب الناس بعطن؛ لأن أبا بكر قمع أهل الردة وجمع شمل المسلمين والفهم وابتدأ الفتوح ومهد الأمور وتمت ثمرات ذلك وتكاملت في زمن عمر ابن الخطاب رضي الله عنهما.

(١٢) قوله ﷺ: (حتى ضرب الناس بعطن) سبق تفسيره قال القاضي: ظاهره أنه عائد إلى خلافة عمر خاصة وقبل: يعود إلى خلافة أبي بكر وعمر جميعًا؛ لأن نظرهما وتدبيرهما وقيامهما بمصالح المسلمين ثم هذا الأمر وضرب الناس بعطن؛ لأن أبا بكر قمع أهل الردة وجمع شمل المسلمين والفهم وابتدأ الفتوح ومهد الأمور وتمت ثمرات ذلك وتكاملت في زمن عمر ابن الخطاب رضي الله عنهما.

١٧- () وحدثني عبد الملك بن شعيب بن الليث، حدثني أبي، عن جدي، حدثني عقيل بن خالد (ح).

وحدثنا عمرو الناقد والحلواني وعبد ابن حميد، عن يعقوب ابن إبراهيم بن سعد، حدثنا أبي عن صالح، بإسناد يونس، نحوه حديثه.

١٧- () حدثنا الحلواني وعبد ابن حميد، قالوا: حدثنا يعقوب، حدثنا أبي، عن صالح، قال: قال الأعرج وغيره.

إن أبا هريرة قال: إن رسول الله ﷺ قال: «رأيت ابن أبي قحافة ينزع». بنحو حديث الزهري.

١٨- () حدثني أحمد ابن عبد الرحمن ابن وهب، حدثنا عمي، عبد الله ابن وهب، أخبرني عمرو ابن الحارث، أن أبا يونس، مولى أبي هريرة، حدثه.

عن أبي هريرة، عن رسول الله ﷺ قال: «بينما أنا نائم أريت أني أنزع على حوضي استقي الناس، فجاءني أبو بكر فأخذ الدلو من يدي ليروحي^(١)، فنزع دلوين، وفي نزعه ضعف، والله يغفر له^(٢)، فجاء ابن الخطاب فأخذ منه، فلم أر نزع رجل قط أقوى منه، حتى تولى الناس، والحوض ملآن يتفجر».

(١) قوله ﷺ: (فجاءني أبو بكر فأخذ الدلو من يدي ليروحي) قال العلماء: فيه إشارة إلى نيابة أبي بكر عنه وخلافته بعده وراحته ﷺ بوفاته من

(٢) وأما قوله ﷺ: (الله يغفر له) فليس فيه تنقيص له ولا إشارة إلى ذنب وإنما هي كلمة كان المسلمون يدعمون بها كلامهم ونعمت الدعامة وقد سبق في الحديث في صحيح مسلم أنها كلمة كان المسلمون يقولونها افعل كذا والله يغفر لك قال العلماء: وفي كل هذا إعلام بخلافة أبي بكر وعمر وصحة ولايتهما وبيان صفتها وانتفاع المسلمين بها.

١٩- (٢٣٩٣) حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة ومحمد ابن عبد الله ابن نمير (واللفظ لأبي بكر) قالوا: حدثنا محمد ابن بشر، حدثنا عبيد الله ابن عمر، حدثني أبو بكر ابن سالم، عن سالم ابن عبد الله.

عن عبد الله ابن عمر، أن رسول الله ﷺ قال: «أريت كأنني أنزع بذلو بكر^(١) على قليب، فجاء أبو بكر فنزع ذنوبًا أو ذنوبين، فنزع نزعا ضعيفا، والله، تبارك وتعالى، يغفر له، ثم جاء عمر فاستقى، فاستخالت غربا، فلم أر عبقريا من الناس يفري فريته^(٢)، حتى روي الناس^(٣) وضربوا العطن».

[أخرجه البخاري: ٣٦٣٤، ٣٦٨٢، ٧٠٢٠، ٣٦٧٦، ٧٠١٩].

(١) هي بإسكان الكاف وفتحها.

(٢) قوله ﷺ: (فلم أر عبقريا من الناس يفري فريته) أما يفري ففتح الياء، وإسكان الفاء والثانية كسر الراء وأما فريه فروى بوجهين: أحدهما فريه بإسكان الراء وتخفيف الباء والثانية: كسر الراء وتشديد الباء وهما لغتان صحيحتان وأكثر الخليل التشديد وقال: هو غلط اتفقوا على أن معناه: لم أر سيذا يعمل عمله ويقطع قطعه وأصل الفري بال إسكان القطع يقال: فريت الشيء أفريه فرياً قطعتة للإصلاح فهو مفري وفري وأفريته إذا شققته على جهة الإفساد وتقول العرب: تركته يفري الفري إذا عمل العمل فاجاده ومنه حديث حسان: لأفريتهم فري الأديم أي: أقطعهم بالهباء كما يقطع الأديم.

(٣) قوله ﷺ: (حتى روي الناس) هو بكسر الواو والمخففة.

أي: أخذوا كفايتهم.

١٩- () حدثنا أحمد ابن عبد الله ابن يونس، حدثنا زهير، حدثني موسى ابن عبيدة، عن سالم ابن عبد الله، عن أبيه، عن رؤيا رسول الله ﷺ، في أبي بكر وعمر ابن الخطاب، بنحو حديثهم.

٢٠- (٢٣٩٤) حدثنا محمد ابن عبد الله ابن نمير، حدثنا أبي، حدثنا سفيان عن عمرو وابن المنكدر، سمعا جابرا يعنبر عن النبي ﷺ (ح).

وحدثنا زهير بن حرب (واللفظ له) حدثنا سفيان ابن أبي وقاص أخبره.

عينة عن ابن المنكدر وعمر.

أن أباه سعداً قال: استأذن عمر على رسول الله ﷺ، وعنده نساء من قریش يكلمنه ويستكثرنه^(١)، عالية أصواتهن^(٢)، فلما استأذن عمر فممن يتدرون الحجاب، فاذن له رسول الله ﷺ، ورسول الله ﷺ يضحك، فقال عمر: اضحك الله سينك، يا رسول الله! فقال رسول الله ﷺ: «عجبت من هؤلاء اللاتي كن عندي، فلما سمعن صوتك ابتدرن الحجاب». قال عمر: فانت، يا رسول الله! أحق أن يهين، ثم قال عمر: أي عدوات أنفسهن! أتهنني ولا تهين رسول الله ﷺ؟ قلن: نعم، أنت أغلظ وأفظ من رسول الله ﷺ^(٣)، قال رسول الله ﷺ: «والذي نفسي بيده! ما لقيك الشيطان قط سالكاً فجاً إلا سلك فجاً غير فجك»^(٤). [أخرجه البخاري: ٣٢٩٤، ٣٦٨٣، ٦٠٨٥].

(١) هذا الحديث اجتمع فيه أربع تابعون يروي بعضهم عن بعض وهم: صالح وابن شهاب وعبد الحميد ومحمد وقد رأى عبد الحميد ابن عباس.

(٢) قال العلماء: معنى يستكثرنه: يطلبن كثيراً من كلامه وجوابه بمواجهتهن وتناوين.

(٣) وقوله: عالية أصواتهن قال القاضي: يحتمل أن هذا قبل النهي عن رفع الصوت فوق صوته ﷺ ويحتمل أن علو أصواتهن إنما كان باجتماعها لا أن كلام كل واحدة بانفرادها أعلى من صوته ﷺ.

(٤) قوله: (قلن: أنت أغلظ وأفظ من رسول الله صلى الله عليه وسلم) اللفظ والغليظ بمعنى: وهو عبارة عن شدة الخلق وخشونة الجانب قال العلماء: وليست لفظة أفعل هنا للمفاضلة بل هي بمعنى: فظ غليظ قال القاضي: وقد يصح حملها على المفاضلة وأن القدر الذي منها في النبي ﷺ هو ما كان من إغلاظه على الكافرين والمنافقين كما قال تعالى: ﴿جاهد الكفار والمنافقين وأغلظ عليهم﴾ وكان يغضب ويغلظ عند انتهاك حرمة الله تعالى والله أعلم وفي هذا الحديث فضل لين الجانب والحلم والرفق مالم يفوت مقصوداً شرعياً قال الله تعالى: ﴿واخفض جناحك للمؤمنين﴾ وقال تعالى: ﴿ولو كنت فظاً غليظ القلب لانفضوا من حولك﴾ وقال تعالى: ﴿بالمؤمنين رؤوف رحيم﴾.

(٥) قوله ﷺ: (والذي نفسي بيده ما لقيك الشيطان قط سالكاً فجاً إلا سلك فجاً غير فجك) الفج الطريق الواسع ويطلق أيضاً على المكان المنحرق بين الجبلين وهذا الحديث معمول على ظاهره: أن الشيطان متى رأى عمر سالكاً فجاً هرب هية من عمر وفارق ذلك الفج وذهب في فج آخر لشدة خوفه من بأس عمر أن يفعل فيه شيئاً قال القاضي: ويحتمل أنه ضرب مثلاً لبعد الشيطان وإغوائه منه وأن عمر في جميع أسوره سالك طريق السداد خلاف ما يأمر به الشيطان والصحيح الأول.

عن جابر، عن النبي ﷺ قال: «دخلت الجنة فرأيت فيها داراً أو قصرًا، فقلت: لمن هذا؟ فقالوا: لعمر ابن الخطاب، فأردت أن أدخل، فذكرت غيرتك». فبكى عمر، وقال: أي رسول الله! أو عليك يغار؟ [أخرجه البخاري: ٥٢٢٦، ٧٠٢٤، وسأني بقطعة لم ترد في هذه الطريق عند مسلم برقم: ٢٤٥٧].

٢٠- () وحدثناه إسحاق ابن إبراهيم، أخبرنا سفيان عن عمرو وابن المنكدر، عن جابر (ح).

وحدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة، حدثنا سفيان عن عمرو، سمع جابر (ح).

وحدثناه عمرو الناقد، حدثنا سفيان، عن ابن المنكدر، سمعت جابرًا عن النبي ﷺ، بجعل حديث ابن عمر وزهير.

٢١- (٢٣٩٥) حدثني حرملة ابن يحيى، أخبرنا ابن وهب، أخبرني يونس، أن ابن شهاب أخبره عن سعيد ابن المسيب.

عن أبي هريرة، عن رسول الله ﷺ، أنه قال: «بيننا أنا نائم إذ رأيتني في الجنة، فإذا امرأة توضع إلى جانبي قصر، فقلت: لمن هذا؟ فقالوا: لعمر ابن الخطاب، فذكرت غيرة عمر، فوليت مدبراً».

قال أبو هريرة: فبكى عمر، ونحن جميعاً في ذلك المجلس مع رسول الله ﷺ، ثم قال عمر: بأبي أنت! يا رسول الله! أعليك أغار؟ [أخرجه البخاري: ٣٢٤٢، ٣٦٨٠، ٥٢٢٧، ٧٠٢٣، ٧٠٢٥].

٢١- () وحدثني عمرو الناقد وحسن الحلواني وعبد ابن حميد، قالوا: حدثنا يعقوب ابن إبراهيم، حدثنا أبي، عن صالح، عن ابن شهاب، بهذا الإسناد، مثله.

٢٢- (٢٣٩٦) حدثنا منصور ابن أبي مزاحم، حدثنا إبراهيم (يعني ابن سعد) (ح).

وحدثنا حسن الحلواني وعبد ابن حميد (قال عبد: أخبرني، وقال حسن: حدثنا يعقوب) وهو ابن إبراهيم ابن سعد - حدثنا أبي عن صالح^(١)، عن ابن شهاب، أخبرني عبد الحميد ابن عبد الرحمن ابن زويد، أن محمداً ابن سعد ابن

٢٢- (٢٣٩٧) حدثنا هارون ابن معروف، حدثنا به عبيد العزيز ابن محمد، أخبرني سهيل عن أبيه، عن أبي هريرة، أن عمر ابن الخطاب جاء إلى رسول الله ﷺ، وعنده نسوة قد رفعن أصواتهن على رسول الله ﷺ، فلما استأذن عمر ابتدرن الحجاب، فذكر نحو حديث الزهري.

٢٣- (٢٣٩٨) حدثني أبو الطاهر^(١)، أحمد ابن عمرو ابن سرح، حدثنا عبد الله ابن وهب، عن إبراهيم ابن سعيد، عن أبيه سعيد ابن إبراهيم، عن أبي سلمة.

عن عائشة، عن النبي ﷺ، أنه كان يقول: «قد كان يكون في الأمم قبلكم محدثون^(٢)، فإن يكن في أمي منهم أحد، فإن عمر ابن الخطاب منهم».

قال ابن وهب: تفسير «محدثون». ملهمون. [أخرجه البخاري: ٣٤٦٩، ٣٦٨٩ بهذا الإسناد من حديث أبي هريرة].

(١) هذا الإسناد مما استدركه الدارقطني على مسلم وقال: المشهور فيه عن إبراهيم بن سعد عن أبيه عن أبي سلمة قال: بلغني أن رسول الله ﷺ وأخرجه البخاري من هذا الطريق عن أبي سلمة عن أبي هريرة.

(٢) واختلف تفسير العلماء للمراد بمحدثون فقال: ابن وهب ملهمون وقيل: مصيرون وإذا ظنوا فكأنهم حدثوا بشيء فظنوا وقيل: تكلمهم الملائكة وجاء في رواية: متكلمون وقال البخاري: يجري الصواب على الستهم وفيه إثبات كرامات الأولياء.

٢٣- () حدثنا قتيبة ابن سعيد، حدثنا ليث (ح). وحدثنا عمرو الناقد وزهير ابن حرب، قالوا: حدثنا ابن عيينة.

كلاهما عن ابن عجلان، عن سعيد ابن إبراهيم، بهذا الإسناد، مثله.

٢٤- (٢٣٩٩) حدثنا عقبه ابن مكرم العمي، حدثنا سعيد ابن عامر قال: جويرية ابن أسماء، أخبرنا عن نافع، عن ابن عمر، قال:

قال عمر: وافقت ربي في ثلاث: في مقام إبراهيم، وفي الحجاب، وفي أسارى بدر^(١). [أخرجه البخاري: ٤٤٨٣، ٤٧٩٠، ٤٩١٦، مطولاً].

(١) هذا من أجل مناقب عمر وفضائله ﷺ وهو مطابق للحديث قبله ولهذا عقبه مسلم به وجاء في هذه الرواية: وافقت ربي في ثلاث وفسرها بهذه الثلاث وجاء في رواية أخرى في الصحيح: اجتمع نساء رسول الله ﷺ عليه في الغيرة فقلت: عسى ربه إن طلقكن أن يبدل أزواجاً خيراً منكن

فزلت الآية بذلك. وجاء في الحديث الذي ذكره مسلم بعد هذا موافقة في منع الصلاة على المنافقين ونزول الآية بذلك. وجاءت موافقة في تحريم الخمر فهذه ست وليس في لفظه ما ينفي زيادة الموافقة والله أعلم.

٢٥- (٢٤٠٠) حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة، حدثنا أبو أسامة، حدثنا عبيد الله، عن نافع.

عن ابن عمر، قال: لما توفي عبد الله ابن أبي، ابن سلول^(١)، جاء ابنه عبد الله ابن عبد الله إلى رسول الله ﷺ، فسأله أن يعطيه قبيصة أن يكفن فيه أباه، فأعطاه، ثم سأله أن يصلي عليه، فقام رسول الله ﷺ ليصلي عليه، فقام عمر فأخذ بثوب رسول الله ﷺ، فقال: يا رسول الله! أتصلي عليه وقد نهاك الله أن تصلي عليه؟ فقال رسول الله ﷺ: «إنما خيرني الله، فقال: «استغفر لهم أو لا تستغفر لهم إن تستغفر لهم سبعين مرة» (الروية: ٨٠) وسأريد على سبعين». قال: إنه منافق.

فصلى عليه رسول الله ﷺ، وأنزل الله عز وجل: ﴿وَلَا تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَى قَبْرِهِ إِنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَمَاتُوا وَهُمْ فَاسِقُونَ﴾^(٢) (الروية: ٨٤). [أخرجه البخاري: ١٢٦٩، ٤٦٧٠، ٤٦٧٢، ٥٧٩٦].

(١) قوله: (لما توفي عبدالله بن أبي بن سلول) هكذا صوابه أن يكتب ابن سلول بالألف ويعرب بإعراب عبدالله فإنه وصف ثان له؛ لأنه عبد الله بن أبي وهو عبدالله ابن سلول أيضاً فأبي أبوه وسلول أمه فنسب إلى أبويه جميعاً ووصف بهما وقد سبق بيان هذا ونظائره في كتاب الإيمان في حديث المقداد حين قتل من أظهر الشهادة وأوضحنا هناك وجوهها..

(٢) وفي هذا الحديث بيان عظيم مكارم أخلاق النبي ﷺ فقد علم ما كان من هذا المنافق من الإيذاء وقابله بالحسنى فالبسه قميصاً كفنأ وصلى عليه واستغفر له قال الله تعالى: ﴿إِنَّكَ لَعَلَىٰ خَلْقٍ عَظِيمٍ﴾ وفيه تحريم الصلاة والدعاء له بالمغفرة والقيام على قبره للدعاء.

٢٥- () وحدثناه محمد ابن المثنى وعبيد الله ابن سعيد، قالوا: حدثنا يحيى (وهو القطان) عن عبيد الله، بهذا الإسناد، في معنى حديث أبي أسامة. ورواذا: قال فترك الصلاة عليهم.

٣- باب من فضائل عثمان ابن عفان

٢٦- (٢٤٠١) حدثنا يحيى ابن يحيى ويحيى ابن أيوب وقتيبة وابن حبان قال يحيى ابن يحيى: أخبرنا، وقال

الآخرون: حدثنا إسماعيل، يعنون ابن جعفر عن محمد ابن أبي حزملة، عن عطاء وسليمان ابني يسار، وأبي سلمة ابن عبد الرحمن.

أَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مُضْطَجِعاً فِي بَيْتِي، كَاشِفاً عَنْ فَخْذَيْهِ، أَوْ سَاقَيْهِ، فَاسْتَأْذَنَ أَبُو بَكْرٍ، فَأَذِنَ لَهُ، وَهُوَ عَلَى تِلْكَ الْحَالِ، فَتَحَدَّثَ، ثُمَّ اسْتَأْذَنَ عُمَرُ فَأَذِنَ لَهُ، وَهُوَ كَذَلِكَ، فَتَحَدَّثَ، ثُمَّ اسْتَأْذَنَ عُثْمَانُ، فَجَلَسَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَسَوَّى ثِيَابَهُ (قَالَ مُحَمَّدٌ: وَلَا أَقُولُ ذَلِكَ فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ) فَدَخَلَ فَتَحَدَّثَ، فَلَمَّا خَرَجَ قَالَتْ عَائِشَةُ: دَخَلَ أَبُو بَكْرٍ فَلَمْ تَهْتَشْ لَهُ، وَلَمْ تُبَالِهِ، ثُمَّ دَخَلَ عُمَرُ فَلَمْ تَهْتَشْ لَهُ، وَلَمْ تُبَالِهِ^(١)، ثُمَّ دَخَلَ عُثْمَانُ فَجَلَسْتُ وَسَوَّيْتُ ثِيَابَكَ! فَقَالَ: «أَلَا اسْتَحْيِي مِنْ رَجُلٍ تَسْتَحْيِي مِنْهُ الْمَلَائِكَةُ»^(٢) (٣).

(١) قوله: (دخل أبو بكر فلم تهتش له ولم تباليه) هكذا هو في جميع نسخ بلادنا تهتش بآله بعد الماء وفي بعض النسخ الطارفة بحذفها وكذا ذكره القاضي وعلى هذا فإلهاء مفتوحة يقال: هتش بهش كشم يشم وأما الهش الذي هو هبط الورق من الشجر فيقال: منه هتش بهش بضمها قال الله تعالى: ﴿وَاهْشُ بِهَا﴾ قال أهل اللغة: الهشاشة والبشاشة بمعنى: طلاقة الوجه وحسن اللقاء ومعنى لم تباليه: لم تكثر به وتحفل لدخوله.

(٢) هذا الحديث مما يحتاج به المالكية وغيرهم ممن يقول: ليست الفخذ عورة ولا حجة؛ فيه لأنه مشكوك في المكشوف هل هو الساقان أم الفخذان فلا يلزم منه الجزم بجواز كشف الفخذ وفي هذا الحديث جواز تدلل العالم والفاضل بحضرة من يدل عليه من فضلاء أصحابه واستحباب ترك ذلك إذا حضر غريب أو صاحب يستحي منه.

(٣) قوله ﷺ: (ألا استحيي ممن تستحي منه الملائكة) هكذا هو في الرواية: استحيي بياء واحدة في كل واحدة منهما قال أهل اللغة: يقال: استحيا يستحي بياءين واستحي يستحي بياء واحدة لغتان الأولى أفصح وأشهر وبها جاء القرآن وفيه فضيلة ظاهرة لعثمان وجلالته عند الملائكة وأن الحياة صفة جميلة من صفات الملائكة.

٢٧- (٢٤٠٢) حدثنا عبد الملك ابن شعيب ابن الليث ابن سعد، حدثني أبي، عن جدي، حدثني عقيل ابن خالد، عن ابن شهاب، عن يحيى ابن سعيد ابن العاص، أن سعيد ابن العاص أخبره.

أَنْ عَائِشَةَ، زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ وَعُثْمَانَ حَدَّثَاهُ، أَنَّ أَبَا بَكْرٍ اسْتَأْذَنَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ مُضْطَجِعٌ عَلَى فِرَاشِهِ، لَا يَسُ مِرْطَ عَائِشَةَ^(١) فَأَذِنَ لِأَبِي بَكْرٍ وَهُوَ كَذَلِكَ، فَقَضَى إِلَيْهِ حَاجَتَهُ، ثُمَّ انْصَرَفَ، ثُمَّ اسْتَأْذَنَ عُمَرُ، فَأَذِنَ لَهُ وَهُوَ عَلَى تِلْكَ الْحَالِ فَقَضَى إِلَيْهِ حَاجَتَهُ، ثُمَّ انْصَرَفَ، قَالَ عُثْمَانُ: ثُمَّ اسْتَأْذَنْتُ عَلَيْهِ

(١) قوله: (عن عثمان بن غياث) هو بالغين المعجمة والثاء المثناة.

(٢) قوله: (في حائط) هو البستان.

(١) قوله: (لايس مرط عائشة) هو بكسر الميم وهو كساء من صوف وقال الخليل: كساء من صوف أو كتان أو غيره وقال ابن الأعرابي وأبو زيد هو: الإزار.

(٢) قولها: (مالي لم أرك فرغت لأبي بكر وعمر كما فرغت لعثمان) أي: اهتممت لهما واحتفلت بدخولهما هكذا هو في جميع نسخ بلادنا: فرغت بالزاي: والعين المهمله وكذا حكاه القاضي عن رواية الأكثرين قال وضبطه بعضهم فرغت بالراء والغين المعجمة وهو قريب من معنى الأول.

٢٧- () وَحَدَّثَنَا عُمَرُو النَّاقِدُ وَالْحَسَنُ ابْنُ عَلِيٍّ الْحُلَوَانِيُّ وَعَبْدُ ابْنِ حُمَيْدٍ، كُلُّهُمَا عَنْ يَعْقُوبَ ابْنِ إِبْرَاهِيمَ ابْنِ سَعْدٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ صَالِحِ ابْنِ كَيْسَانَ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي يَحْيَى ابْنُ سَعِيدٍ ابْنِ الْعَاصِ، أَنَّ سَعِيدَ ابْنِ الْعَاصِ أَخْبَرَهُ، أَنَّ عُثْمَانَ وَعَائِشَةَ حَدَّثَاهُ، أَنَّ أَبَا بَكْرٍ الصَّدِيقَ اسْتَأْذَنَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَذَكَرَ بِمِثْلِ حَدِيثِ عَقِيلٍ عَنْ الزُّهْرِيِّ.

٢٨- (٢٤٠٣) حدثنا محمد ابن المثنى العنزي، حدثنا ابن أبي عدي، عن عثمان ابن غياث^(١)، عن أبي عثمان النهدي.

عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ، قَالَ: بَيَّنَّامَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي حَائِطٍ^(٢) مِنْ حَائِطِ الْمَدِينَةِ، وَهُوَ مُكَبَّرٌ يَرْكُزُ بَعْدُ^(٣) مَعَهُ بَيْنَ الْمَاءِ وَالطَّيْنِ، إِذَا اسْتَفْتَحَ رَجُلٌ، فَقَالَ: «افْتَحْ، وَبَشِّرْهُ بِالْجَنَّةِ»^(٤). قَالَ فَإِذَا أَبُو بَكْرٍ، فَفَتَحَتْ لَهُ وَبَشَّرَتْهُ بِالْجَنَّةِ، قَالَ، ثُمَّ اسْتَفْتَحَ رَجُلٌ آخَرُ، فَقَالَ: «افْتَحْ وَبَشِّرْهُ بِالْجَنَّةِ». قَالَ فَذَهَبَتْ فَإِذَا هُوَ عُمَرُ، فَفَتَحَتْ لَهُ وَبَشَّرَتْهُ بِالْجَنَّةِ، ثُمَّ اسْتَفْتَحَ رَجُلٌ آخَرُ، قَالَ فَجَلَسَ النَّبِيُّ ﷺ، فَقَالَ: «افْتَحْ وَبَشِّرْهُ بِالْجَنَّةِ عَلَى بَلَوَى تَكُونُ». قَالَ فَذَهَبَتْ فَإِذَا هُوَ عُثْمَانُ ابْنُ عَفَّانَ، قَالَ فَفَتَحَتْ وَبَشَّرَتْهُ بِالْجَنَّةِ، قَالَ وَقُلْتُ الَّذِي قَالَ، فَقَالَ: اللَّهُمَّ! صَبِّرْ، أَوْ اللَّهُ الْمُسْتَعَانُ^(٥). [أخرجه البخاري: ٣٦٩٣، ٣٦٩٥، ٦٢١٦، ٧٢٦٢].

(٣) قوله: (يركز بعود) هو بضم الكاف أي: يضرب بأسفله ليشبه في الأرض.

(٤) يحتمل أنه ﷺ أمره أن يكون بواباً في جميع ذلك المجلس ليشر هؤلاء المذكورين بالجنة رضي الله عنهم ويحتمل أنه أمره بحفظ الباب أولاً إلى أن يقضي حاجته ويتوضأ لأنها حالة يستتر فيها ثم حفظ الباب أبو موسى من تلقاء نفسه.

(٥) قوله: (والله المستعان) فيه استجابة عند مثل هذا الحال.

٢٨- () حدثنا أبو الربيع العتكي، حدثنا حماد، عن أيوب، عن أبي عثمان النهدي.

عن أبي موسى الأشعري، أن رسول الله ﷺ دخل حائطاً وأمرني أن أحفظ الباب^(١)، بمعنى حديث عثمان ابن غيث.

(١) يحتمل أنه ﷺ أمره أن يكون بواباً في جميع ذلك المجلس ليشر هؤلاء المذكورين بالجنة رضي الله عنهم ويحتمل أنه أمره بحفظ الباب أولاً إلى أن يقضي حاجته ويتوضأ لأنها حالة يستتر فيها ثم حفظ الباب أبو موسى من تلقاء نفسه.

٢٩- () حدثنا محمد بن مسكين اليمامي، حدثنا يحيى ابن حسان، حدثنا سليمان (وهو ابن بلال) عن شريك ابن أبي نمر، عن سعيد ابن المسيب.

أخبرني أبو موسى الأشعري، أنه توضأ في بيته، ثم خرج، فقال: لأزمن رسول الله ﷺ، ولأكونن معه يومي هذا، قال فجاء المسجد، فسأل عن النبي ﷺ، فقالوا: خرج، وجّه ههنا^(١)، قال فخرجت على أثره أسأل عنه، حتى دخل بئر أريس، قال فجلست عند الباب، وبأبها من جريد، حتى قضى رسول الله ﷺ حاجته وتوضأ، فقمّت إليه، فإذا هو قد جلس على بئر أريس، وتوسط قفها^(٢)، وكشف عن ساقيه، ودلاهما في البئر، قال فسلمت عليه، ثم انصرفت فجلست عند الباب، فقلت: لأكونن بواب رسول الله ﷺ اليوم، فجاء أبو بكر فدفع الباب، فقلت: من هذا؟ فقال: أبو بكر، فقلت: على رسلك^(٣)، قال، ثم ذهبت فقلت: يا رسول الله! هذا أبو بكر يستأذن، فقال: «أذن له، وبشّره بالجنة». قال فأقبلت حتى قلت لأبي بكر: ادخل، ورسول الله ﷺ يبشرك بالجنة، قال فدخل أبو بكر، فجلس عن يمين رسول الله ﷺ معه في القف، ودلى رجله في البئر، كما صنع النبي ﷺ، وكشف عن ساقيه، ثم رجعت فجلست، وقد تركت أخي يتوضأ ويلحقني، فقلت: إن يرد الله بفلان - يعني أخاه - خيراً يأت به، فإذا إنسان يحرك الباب، فقلت: من هذا؟ فقال: عمر ابن

الخطاب، فقلت: على رسلك، ثم جئت إلى رسول الله ﷺ فسلمت عليه وقلت: هذا عمر يستأذن، فقال: «أذن له وبشّره بالجنة». فجلست عمر فقلت: إذن وبشرك رسول الله ﷺ بالجنة، قال فدخل فجلس مع رسول الله ﷺ في القف، عن يساره، ودلى رجله^(٤) في البئر، ثم رجعت فجلست فقلت: إن يرد الله بفلان خيراً - يعني أخاه - يأت به، فجاء إنسان فحرك الباب، فقلت: من هذا؟ فقال: عثمان ابن عفان، فقلت: على رسلك، قال وجلست النبي ﷺ فأخبرته، فقال: «أذن له وبشّره بالجنة، مع بلوى نصيبه». قال فجلست فقلت: ادخل، وبشرك رسول الله ﷺ بالجنة، مع بلوى نصيبك، قال فدخل فوجد القف قد ملئ، فجلس وجاههم^(٥) من الشق الآخر^(٦).

قال شريك: فقال سعيد ابن المسيب: فأولتها قبورهم^(٧).
[أخرجه البخاري: ٣٦٧٤، ٧٠٩٧].

(١) قوله: (فخرج وجه ههنا) المشهور في الرواية: وجه بتشديد الجيم وضبطه بعضهم بإسكانها وحكى القاضي الوجهين ونقل الأول عن الجمهور ورجح الثاني لوجود خرج أي: قصد هذه الجهة.

(٢) قوله: (جلس على بئر أريس وتوسط قفها) أما أريس ففتح الهزة مصروف وأما القف فبضم القاف وهو حافة البئر وأصله الغليظ المرتفع من الأرض.

(٣) قوله: (على رسلك) بكسر الراء وفتحها لغتان الكسر أشهر ومعناه: تمهل وتأن.

(٤) قوله: (في أبي بكر وعمر رضي الله عنهما أنهما دليا أرجلهما في البئر كما دلاهما النبي ﷺ فيها) هذا فعلاه للموافقة وليكون أبلغ في بقاء النبي ﷺ على حالته راحته بخلاف ما إذا لم يفعلاه فربما استحي منهما فرفعهما وفي هذا دليل للغة الصحيحة: أنه يجوز أن يقول: دليت الدلو في البئر ودليت رجلي وغيرها فيه كما يقال: أدليت قال الله تعالى: ﴿فأدلى دلوه﴾ ومنهم من منع الأول وهذا الحديث يرد عليه.

(٥) قوله: (فجلس وجاهتهم) بكسر الواو وضمها أي: قبالتهم.

(٦) وفيه فضيلة هؤلاء الثلاثة وأنهم من أهل الجنة وفضيلة لأبي موسى وفيه جواز البناء على الإنسان في وجهه إذا امت عليه فتنة الاعجاب ونحوه وفيه معجزة ظاهرة للنبي ﷺ لإخباره بقصة عثمان والبلوي وأن الثلاثة يستمرون على الإيمان والهدى.

(٧) قوله: (قال سعيد بن المسيب: فأولتها قبورهم) يعني: أن الثلاثة دفنوا في مكان واحد وعثمان في مكان بائن عنهم وهذا من باب القراصة الصادقة.

٢٩- () وحديثه أبو بكر ابن إسحاق، حدثنا سعيد ابن

يعقوب بذلك حمرة وجهه وبياضه.

(٢) قوله عليه السلام: (أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي) قال القاضي: هذا الحديث مما تعلق به الروافض والإمامية وسائر فرق الشيعة في أن الخلافة كانت حقاً لعلي وأنه وصى له بها قال: ثم اختلف هؤلاء فكفرت الروافض سائر الصحابة في تقديمهم غيره وزاد بعضهم فكفر علياً لأنه لم يقسم في طلب حقه بزمعهم وهؤلاء أسخف مذهباً وأفسد عقلاً من أن يرد قولهم أو يناظر وقال القاضي: ولا شك في كفر من قال هذا؛ لأن من كفر الأمة كلها والصدر الأول فقد ابطل نقل الشريعة وهدم الإسلام وأما من عدا هؤلاء الغلاة فإنهم لا يسلكون هذا المسلك.

فأما الإمامية وبعض المعتزلة فيقولون: هم غطون في تقديم غيره لا كفار وبعض المعتزلة لا يقول: بالتخطئة لجواز تقديم الفضول عندهم وهذا الحديث لاجبة فيه لأحد منهم بل فيه إثبات فضيلة لعلي ولا تعرض فيه لكونه أفضل من غيره أو مثله وليس فيه دلالة لاستخلافه بعده؛ لأن النبي صلى الله عليه وآله إنما قال هذا لعلي حين استخلفه في المدينة في غزوة تبوك ويؤيد هذا أن هارون المشبه به لم يكن خليفة بعد موسى بل توفي في حياة موسى وقبل وفاة موسى بنحو أربعين سنة على ما هو مشهور عند أهل الأخبار والقصص قالوا وإنما استخلفه حين ذهب لميقات ربه للمناجاة والله أعلم.

قال العلماء: وفي هذا الحديث دليل على أن عيسى ابن مريم عليه السلام إذا نزل في آخر الزمان نزل حكماً من حكام هذه الأمة يحكم بشريعة نبينا محمد صلى الله عليه وآله ولا ينزل نبياً وقد سبقت الأحاديث المصروفة بما ذكرناه في كتاب الإيمان.

(٣) هو بتشديد الكاف أي: صمتاً.

٣١- () وحدنا أبو بكر ابن أبي شيبه، حدثنا غندر عن شعبة (ح).

وحدثنا محمد ابن المثنى وابن بشار، قالوا: حدثنا محمد ابن جعفر، حدثنا شعبة، عن الحكم، عن مصعب ابن سعد ابن أبي وقاص.

عن سعد ابن أبي وقاص، قال: خلف رسول الله صلى الله عليه وآله علي ابن أبي طالب، في غزوة تبوك، فقال: يا رسول الله! تخلفني في النساء والصبيان؟ فقال: «أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى؟ غير أنه لا نبي بعدي». أخرجه البخاري: [٤٤١٦].

٣١- () حدثنا عبيد الله ابن معاذ، حدثنا أبي، حدثنا شعبة، في هذا الإسناد.

٣٢- () حدثنا قتيبة ابن سعيد ومحمد ابن عباد (وتقارباً في اللفظ) قالوا: حدثنا حاتم (وهو ابن إسماعيل) عن بكير ابن

جعفر، حدثني سليمان ابن بلال، حدثني شريك ابن عبد الله ابن أبي نجر، سمعت سعيد ابن المسيب يقول:

حدثني أبو موسى الأشعري ههنا، وأشار لي سليمان إلى مجلس سعيد، ناحية المقصورة) قال أبو موسى: خرجت أريد رسول الله صلى الله عليه وآله، فوجدته قد سلك في الأموال، فتبعته فوجدته قد دخل مالا، فجلس في القف، وكشف عن ساقه ودلاهما في البئر، وساق الحديث بمعنى حديث يحيى ابن حسان. ولم يذكر قول سعيد: فأولتها قبرهم.

٢٩- () حدثنا حسن ابن علي الحلواني وأبو بكر ابن إسحاق قالوا: حدثنا سعيد ابن مرثم، حدثنا محمد ابن جعفر ابن أبي كثير، أخبرني شريك ابن عبد الله ابن أبي نجر، عن سعيد ابن المسيب.

عن أبي موسى الأشعري قال: خرج رسول الله صلى الله عليه وآله يوماً إلى حائط بالمدينة لحاجته، فخرجت في إثره، واقتصر الحديث بمعنى حديث سليمان ابن بلال.

وذكر في الحديث، قال ابن المسيب: فتأولت ذلك قبرهم، اجتمعت ههنا، وانفرد عثمان.

٤- باب من فضائل علي ابن أبي طالب

٣٠- (٢٤٠٤) حدثنا يحيى ابن يحيى التميمي وأبو جعفر، محمد ابن الصباح وعبيد الله القواريري وسريج ابن يونس، كلهم عن يوسف ابن الماجشون^(١) (واللفظ لابن الصباح) حدثنا يوسف أبو سلمة الماجشون، حدثنا محمد ابن المنكدر، عن سعيد ابن المسيب، عن عامر ابن سعد ابن أبي وقاص.

عن أبيه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لي: «أنت مني بمنزلة هارون من موسى، إلا أنه لا نبي بعدي»^(٢). قال سعيد: فأجبت أن أشافه بها سعداً، فلقيت سعداً، فحدثته بما حدثني عامر، فقال: أنا سمعته، فقلت: أنت سمعته؟ فوضع إصبعيه على أذنيه، فقال: نعم، وإلا فاستكنا^(٣).

(١) قوله: (عن يوسف ابن الماجشون) وفي بعض النسخ: يوسف الماجشون بخلف لفظه ابن وكلاهما صحيح وهو: أبو سلمة يوسف بن يعقوب بن عبد الله بن أبي سلمة واسم أبي سلمة: دينار والماجشون لقب يعقوب وهو لقب جرى عليه وعلى أولاده وأولاد أخيه وهو بكسر الجيم وضم الشين المعجمة وهو لفظ فارسي ومعناه: الأحمر الأبيض المورده سمي:

مُسَمَّارٍ، عَنْ غَامِرِ ابْنِ سَعْدٍ ابْنِ أَبِي وَقَاصٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ:
أَمَرَ مُعَاوِيَةَ ابْنَ أَبِي سُفْيَانَ سَعْدًا، فَقَالَ: مَا مَنَعَكَ أَنْ
تُسَبِّحَ أَبَا التُّرَابِ؟^(١) فَقَالَ: إِنَّمَا مَا ذَكَرْتُ ثَلَاثًا قَالَهُنَّ لَهُ رَسُولُ
اللَّهِ ﷺ، فَلَنْ أَسْبُحَهُ، لَأَنْ تَكُونَ لِي وَاحِدَةً مِنْهُنَّ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ
حُمْرِ النَّعَمِ.

سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ لَهُ، خَلْفَهُ فِي بَعْضِ مَغَازِيهِ،
فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! خَلَفْتَنِي مَعَ النِّسَاءِ وَالصِّبْيَانِ؟
فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَمَّا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ
هَارُونَ مِنْ مُوسَى، إِلَّا أَنَّهُ لَا نُبُوَّةَ بَعْدِي».

وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ يَوْمَ خَيْبَرَ: «لَأُعْطِينَ الرَّايَةَ رَجُلًا يُحِبُّ اللَّهَ
وَرَسُولَهُ، وَيُحِبُّهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ». قَالَ فَتَطَاوَلْنَا لَهَا، فَقَالَ: «ادْعُوا
لِي عَلِيًّا». فَأَتَانِي بِهِ أَرْمَدًا، فَبَصَقَ فِي عَيْنِهِ وَدَفَعَ الرَّايَةَ إِلَيْهِ،
فَفَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِ.

وَلَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: «فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ آبَاءَنَا وَآبَاءَكُمْ»
[آل عمران: ٦١]. دَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلِيًّا وَفَاطِمَةَ وَحَسَنًا
وَحُسَيْنًا، فَقَالَ: «اللَّهُمَّ هَؤُلَاءِ أَهْلِي». [أخرجه البخاري: ٣٧٠٦].

(١) قوله: (أن معاوية قال: لسعد بن أبي وقاص ما معك أن سب
أبا تراب؟) قال العلماء: الأحاديث الواردة التي في ظاهرها دخل على
صحابي يجب تأويلها قالوا: ولا يقع في روايات الثقات إلا ما يمكن تأويله
فقول معاوية هذا ليس فيه تصريح بأنه امر سعدا بسبه وإنما ساله عن
السب المانع له من السب كأنه يقول: هل امتنعت تورعاً أو خوفاً أو غير
ذلك فإن كان تورعاً واجلاً له عن السب فإنت مصيب محسن وأن كان
غير ذلك فله جواب آخر ولعل سعداً قد كان في طائفة يسبون فلم يسب
معهم وعجز عن الإنكار وأنكر عليهم فسأله هذا السؤال قالوا: ويحتمل
تأويلاً آخر أن معناه: ما منعك أن تخطئه في رأيه واجتهاده وتظهر للناس
حسن رأينا واجتهادنا وأنه أخطأ.

٣٢- () حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة، حدثنا غندر عن
شعبة (ح).

وحدثنا محمد بن المثنى وابن بشار، قالوا: حدثنا محمد
ابن جعفر، حدثنا شعبه، عن سعد ابن إبراهيم، سمعت
إبراهيم ابن سعد.

عن سعد، عن النبي ﷺ، أنه قال لعللي: «أما تَرْضَى أَنْ
تَكُونَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى».

٣٣- (٢٤٠٥) حدثنا قتيبة ابن سعيد، حدثنا
يعقوب (يعني ابن عبد الرحمن القاري) عن سهيل، عن أبيه.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ، يَوْمَ
خَيْبَرَ: «لَأُعْطِينَ الرَّايَةَ رَجُلًا يُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ، يَفْتَحُ اللَّهُ
عَلَيْ يَدَيْهِ». قَالَ عُمَرُ ابْنُ الْخَطَّابِ: مَا أَحْبَبْتُ الْإِمَارَةَ إِلَّا
يَوْمَئِذٍ^(١)، قَالَ فَتَسَاوَرْتُ لَهَا^(٢) رَجَاءً أَنْ أَدْعَى لَهَا، قَالَ فَدَعَا
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلِيَّ ابْنَ أَبِي طَالِبٍ، فَأَعْطَاهُ إِيَّاهَا،
وَقَالَ: «امْسُ، وَلَا تَلْتَفِتْ، حَتَّى يَفْتَحَ اللَّهُ عَلَيْكَ». قَالَ: فَسَارَ
عَلِيٌّ شَيْئًا، ثُمَّ وَقَفَ، وَلَمْ يَلْتَفِتْ، فَصَرَخَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! عَلَى
مَاذَا أَقَاتِلُ النَّاسَ؟^(٣) قَالَ: «قَاتِلْهُمْ حَتَّى يَشْهَدُوا أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا
اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، فَإِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ فَقَدْ مَنَعُوا مِنْكَ
دِمَاءَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ، إِلَّا بِحَقِّهَا، وَحَسَابُهُمْ عَلَى اللَّهِ»^(٤).

(١) قوله: (فما أحببت الإمارة إلا يومئذ) إنما كانت محبة لها لما دلت
عليه الإمارة من محبة الله ورسوله ﷺ ومحبتها له والفتح على يديه.

(٢) قوله: (فتساورت لها) هو بالسین المهملة وبالواو ثم الراء ومعناه:
تطاولت لها كما صرح في الرواية الأخرى أي: حرصت عليها أي: أظهرت
وجهي وتصديت لذلك ليتذكرني.

(٣) هذا الالتفات يحتمل وجهين أحدهما: أنه على ظاهره أي: لا
تلتفت بعينك لا يميناً ولا شمالاً بل امض على جهة قصدك والثاني: أن
المراد الحث على الإقدام والمبادرة إلى ذلك وحمله علي ﷺ على ظاهره ولم
يلتفت بعينه حين احتاج وفي هذا حمل أمره ﷺ على ظاهره وقيل: يحتمل أن
المراد لا تنصرف بعد لقاء عدوك حتى يفتح الله عليك وفي هذا الحديث
معجزات ظاهرات لرسول الله ﷺ قولية وفعلية فالقولية: إعلامه بأن الله
تعالى يفتح على يديه فكان كذلك والفعلية: بصاقه في عينه وكان أرمَدَ فبراً
من ساعته وفيه فضائل ظاهرة لعلي ﷺ وبيان شجاعته وحسن مراعاته
لأمر رسول الله ﷺ وحبه الله ورسول وجهما إياه.

(٤) هذا الحديث فيه الدعاء إلى الإسلام قبل القتال وقد قال بإيجابة
طائفة على الإطلاق ومذهبنا ومذهب آخرين أنهم إن كانوا ممن لم تبلغهم
دعوة الإسلام وجب انذارهم قبل القتال وإلا فلا يجب لكن يستحب وقد
سبق المسألة مبسطة في أول الجهاد وليس في هذا ذكر الجزية وقبولها إذا
بذلوها ولعله كان قبل نزول آية الجزية وفيه دليل على قبول الإسلام سواء
كان في حال القتال أم في غيره وحسابه على الله تعالى معناه: أنا تكف عنه
في الظاهر وأما بينه وبين الله تعالى فإن كان صادقاً مؤمناً بقلبه نفعه ذلك في
الآخرة ونجا من النار كما نفعه في الدنيا وإلا فلا ينفعه بل يكون منافقاً من
أهل النار وفيه أنه يشترط في صحة الإسلام النطق بالشهادتين فإن كان
أخرس أو في معناه: كفته الإشارة بهما والله أعلم.

٣٤- (٢٤٠٦) حدثنا قتيبة ابن سعيد، حدثنا عبد
العزيز (يعني ابن حازم) عن أبي حازم، عن سهيل (ح).

وحدثنا قتيبة ابن سعيد (واللفظ هذا) حدثنا يعقوب (يعني
ابن عبد الرحمن) عن أبي حازم.

قال زهير: حدثنا إسماعيل ابن إبراهيم، حدثني أبو حيان،
حدثني يزيد ابن حيان، قال:

انطلقت أنا وحصين ابن سبرة وعمر ابن مسلم إلى زيد
ابن أرقم، فلما جلسنا إليه قال له حصين: لقد لقيت، يا زيدا!
خييراً كثيراً، رأيت رسول الله ﷺ، وسمعت حديثه، وعزوت
معه، وصليت خلفه، لقد لقيت، يا زيدا! خييراً كثيراً، حدثنا، يا
زيد! ما سمعت من رسول الله ﷺ، قال: يا ابن أخي! واللّه!
لقد كبرت سني، وقدم عهدي، ونسيت بعض الذي كنت أحي
من رسول الله ﷺ، فما حدثتكم فاقبلوا، وما لا، فلا،
تكلّفوني.

ثم قال: قام رسول الله ﷺ يوماً فينا خطيباً، بماء يدعى
خماً، بين مكة والمدينة^(١)، فحمد الله وأثنى عليه، ووعظ
وذكر، ثم قال: «أما بعد، ألا أيها الناس! فإنما أنا بشر يوشك
أن يأتي رسول ربي فأجيب، وأنا تارك فيكم ثقلين^(٢) : أولهما
كتاب الله فيه الهدى والنور فخذوا بكتاب الله، واستمسكوا
به». فحث على كتاب الله ورغب فيه، ثم قال: «وأهل بيتي،
أذكركم الله في أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي، أذكركم
الله في أهل بيتي». فقال له حصين: ومن أهل بيتي؟ يا زيدا!
أليس نساؤه من أهل بيتي؟ قال: نساؤه من أهل بيتي، ولكن
أهل بيتي من حرم الصدقة^(٣) بعده، قال: ومن هم؟ قال: هم
آل علي، وآل عقيب، وآل جعفر، وآل عباس، قال: كل هؤلاء
حرم الصدقة؟ قال: نعم.

(١) قوله: (ماء يدعى خماً بين مكة والمدينة) هو بضم الحاء المعجمة
وتشديد الميم وهو اسم لغضة على ثلاثة أميال من الحسنة عندها غدير
مشهور يضاف إلى الغضة فيقال: غدير خم.

(٢) قال العلماء: سمياً ثقلين لعظم ما وكبر شأنهما وقيل لثقل
العمل بهما.

(٣) قوله: (ولكن أهل بيته من حرم الصدقة) هو بضم الحاء
وتخفيف الراء والمراد بالصدقة الزكاة وهي حرام عندنا على بني هاشم وبني
المطلب وقال مالك: بنو هاشم فقط وقيل بنو قصي وقيل: قریش كلها
قوله: في الرواية الأخرى قلنا: من أهل بيته نساؤه قال لا هذا دليل
لإبطال قول من قال: هم قریش كلها فقد كان في نساؤه قرشيات وهن:
عائشة وحفصة وأم سلمة وسودة وأم حبيبة رضي الله عنهن وأما قوله: في
الرواية الأخرى: نساؤه من أهل بيته من حرم الصدقة قال: وفي الرواية
الأخرى قلنا: من أهل بيته نساؤه قال: لا فهاتان الروايتان ظاهرهما
التناقض والمعروف في معظم الروايات في غير مسلم أنه قال: نساؤه لسن
من أهل بيته فتأول الرواية الأولى على أن المراد أنهن من أهل بيته الذين

أخبرني سهل ابن سعيد، أن رسول الله ﷺ قال يوم
خبر: «لا عطين هذه الرؤية رجلاً يفتح الله على يديه، يجب
الله ورسوله، ويحيه الله ورسوله». قال فبات الناس يدوكون
ليلتهم أيهم يعطاها^(١)، قال فلما أصبح الناس غدوا على
رسول الله ﷺ، كلهم يرجون أن يعطاها، فقال: «أين عليّ ابن
أبي طالب؟». فقالوا: هو، يا رسول الله! يشتكي عينيه، قال
فأرسلوا إليه، فأتى به، فبصق رسول الله ﷺ في عينيه، ودعا
له قبرا، حتى كان لم يكن به وجع، فأعطاه الرؤية، فقال علي:
يا رسول الله! أفأبذلهم حتى يكونوا مثلنا، فقال: «انفذ على
رسلك، حتى تنزل بساحتهم، ثم ادعهم إلى الإسلام،
وأخبرهم بما يجب عليهم من حق الله فيه، فوالله! لأن
يهدي الله بك رجلاً واحداً خير لك من أن يكون لك حمر
النعم^(٢)». [أخرجه البخاري: ٢٩٤٢، ٣٠٠٩، ٣٧٠١، ٤٢١٠].

(١) قوله: (بات الناس يدوكون ليلتهم أيهم يعطاها) هكذا هو في
معظم النسخ والروايات يدوكون بضم الدال المهملة وبالواو أي: يخوضون
ويتحدثون في ذلك وفي بعض النسخ يذكرون بإسكان الدال المعجمة
وبالراء.

(٢) قوله ﷺ: (فوالله! لأن يهدي الله بك رجلاً واحداً خير لك من
أن تكون لك حمر النعم) هي: الإبل الحمر وهي: أنفس أموال العرب
يضربون بها المثل في نفاسة الشيء وأنه ليس هناك أعظم منه وقد سبق بيان
أن تشبيه أمور الآخرة بأعراض الدنيا إنما هو للتقريب من الإفهام وإلا
فدرة من الآخرة الباقية خير من الأرض بأسرها وأمثالها معها لو تصورت
وفي هذا.

الحديث بيان فضيلة العلم والدعاء إلى الهدى ومن السنن الحسنة.

٣٥-(٢٤٠٧) حدثنا قتيبة ابن سعيد، حدثنا حاتم بن عيسى
ابن إسماعيل عن يزيد ابن أبي عبيد.

عن سلمة ابن الأكوع، قال: كان عليّ قد تخلف عن
النبي ﷺ في خيبر، وكان زمداً، فقال: أنا أتخلف عن رسول
الله ﷺ! فخرج عليّ فلحق بالنبي ﷺ، فلما كان مساء الليلة
التي فتحها الله في صباحها، قال رسول الله ﷺ: «لا عطين
الرؤية، أو ليأخذن بالرؤية، غداً، رجل يحييه الله ورسوله، أو
قال يجب الله ورسوله، يفتح الله عليه». فإذا نحن بعليّ وما
نرجوه، فقالوا: هذا عليّ، فأعطاه رسول الله ﷺ الرؤية، ففتح
الله عليه. [أخرجه البخاري: ٢٩٧٥، ٣٧٠٢، ٤٢٠٩].

٣٦-(٢٤٠٨) حدثني زهير ابن حرب وشجاع ابن
مخلد، جميعاً عن ابن علقمة.

يساكنونه ويعولهم وأمر باحترامهم وإكرامهم وسماهم ثقلاً ووعظ في حقوقهم وذكر فساؤه داخلات في هذا كله ولا يدخلن فيمن حرم الصدقة وقد أشار إلى هذا في الرواية الأولى بقوله: نساؤه من أهل بيته ولكن أهل بيته من حرم الصدقة فانفتحت الروايتان.

٣٦- () وحدثنا محمد بن بكار ابن الريان، حدثنا حسان (يعني ابن إبراهيم) عن سعيد ابن مسروق، عن يزيد ابن حيان، عن زيد ابن أرقم، عن النبي ﷺ، وساق الحديث بنحوه، بمعنى حديث زهير.

٣٦- () حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة، حدثنا محمد بن فضيل (ح).

وحدثنا إسحاق ابن إبراهيم، أخبرنا جرير، كلاهما عن أبي حيان، بهذا الإسناد، نحو حديث إسماعيل.

ورآد في حديث جرير: «كتاب الله فيه الهدى والنور، من استمسك به، وأخذ به، كان على الهدى، ومن أخطأ ضل».

٣٧- () حدثنا محمد بن بكار ابن الريان، حدثنا حسان (يعني ابن إبراهيم) عن سعيد (وهو ابن مسروق) عن يزيد ابن حيان، عن زيد ابن أرقم، قال: دخلنا عليه فقلنا له: لقد رأيت خيراً، لقد صاحب رسول الله ﷺ وصليت خلفه، وساق الحديث بنحو حديث أبي حيان.

غير أنه قال: «إلا وإني تارك فيكم ثقلين: أحدهما كتاب الله عز وجل، هو حبل الله^(١)، من اتبعه كان على الهدى، ومن تركه كان على ضلالة». وفيه: فقلنا: من أهل بيته؟ نساؤه؟ قال: «لا، وأيم الله! إن المرأة تكون مع الرجل العصر من الدهر^(٢)، ثم يطلقها فترجع إلى أبيها وقومها، أهل بيته أصله، وعصبته الذين حرّموا الصدقة بعده».

(١) قوله ﷺ: (كتاب الله هو حبل الله) قبل المراد بحبل الله: عهده وقيل: السبب الموصل إلى رضاه ورحمته وقيل: هو نوره الذي يهدي به.

(٢) قوله: (المرأة تكون مع الرجل العصر من الدهر) أي: القطعة منه.

٣٨- (٢٤٠٩) حدثنا قتيبة ابن سعيد، حدثنا عبد

العزيز (يعني ابن أبي حازم) عن أبي حازم.

عن سهل ابن سعد، قال: استعمل على المدينة رجل من آل مروان، قال فدعا سهل ابن سعد، فأمره أن يشتم علياً، قال فأبى سهل، فقال له: أما إذ أبيت فقل: لعن الله أبا

التراب، فقال سهل: ما كان ليعلي اسم أحب إلي من أبي التراب، وإن كان ليفرح إذا دعي بها، فقال له: أخبرنا عن قصته، لم سمى أبا تراب؟ قال: جاء رسول الله ﷺ يئت فاطمة، فلم يجد علياً في البيت، فقال: «أين ابن عمك؟». فقالت: كان بيني وبينه شيء، فغاضبني فخرج، فلم يقل عندي، فقال رسول الله ﷺ لإنسان: «انظر، أين هو؟». فجاء، فقال: يا رسول الله! هو في المسجد راقد، فجاءه رسول الله ﷺ وهو مضطجع، قد سقط رداؤه عن شقه، فأصابه تراب، فجعل رسول الله ﷺ يمسحه عنه ويقول: «قم أبا التراب! قم أبا التراب!». [أخرجه البخاري: ٤٤١، ٣٧٠٣، ٦٢٠٤، ٦٢٨٠].

٥- باب في فضل سعد ابن أبي وقاص

٣٩- (٢٤١٠) حدثنا عبد الله ابن مسleme ابن قنبر، حدثنا سليمان ابن بلال، عن يحيى ابن سعيد، عن عبد الله ابن عامر ابن ربيعة.

عن عائشة قالت: أرق رسول الله ﷺ ذات ليلة^(١)، فقال: لبت رجلاً صالحاً من أصحابي يخرسني^(٢) الليلة، قالت وسمعت صوت السلاح، فقال رسول الله ﷺ: «من هذا؟». قال سعد ابن أبي وقاص: يا رسول الله! جئت أحرصك.

قالت عائشة: فنام رسول الله ﷺ حتى سمعت غطيطة^(٣). [أخرجه البخاري: ٢٨٨٥، ٧٢٣١].

(١) قولها: (أرق رسول الله ﷺ ذات ليلة) هو بفتح الهمزة وكسر الراء وتخفيف القاف أي: سهر ولم يات له نوم والأرق السهر ويقال: أرقني الأمر بالتشديد تريقاً أي: أسهرني ورجل أرق على وزن فرح.

(٢) قوله ﷺ: (لبت رجلاً صالحاً يخرسني) فيه جواز الاحتراس من العدو والأخذ بالحزم وترك الإهمال في موضع الحاجة إلى الاحتياط قال العلماء: وكان هذا الحديث قبل نزول قوله: تعالى: ﴿والله يعصمك من الناس﴾ لأنه ﷺ ترك الاحتراس حين نزلت هذه الآية وأمر أصحابه بالانصراف عن حراسته وقد صرح في الرواية الثانية: بأن هذا الحديث الأول كان في أول قدومه المدينة ومعلوم أن الآية نزلت بعد ذلك بأزمان.

(٣) قولها: (حتى سمعت غطيطة) هو بالغين المعجمة وهو صوت النائم المرتفع.

٤٠- () حدثنا قتيبة ابن سعيد، حدثنا لبيد (ح).

وحدثنا محمد ابن رُمح، أخبرنا الليث، عن يحيى ابن سعيد، عن عبد الله ابن عامر ابن ربيعة.

أن عائشة قالت: سهر رسول الله ﷺ، مقدمه المدينة،

لَيْلَةً، فَقَالَ: «لَيْتَ رَجُلًا صَالِحًا مِنْ أَصْحَابِي يَخْرُسُنِي اللَّيْلَةَ». قَالَتْ: قَتِينًا نَحْنُ كَذَلِكَ سَمِعْنَا خَشْخَشَةَ سِلَاحٍ^(١)، فَقَالَ: «مَنْ هَذَا؟». قَالَ: سَعْدُ ابْنِ أَبِي وَقَاصٍ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا جَاءَ بِكَ؟». قَالَ: وَقَعَ فِي نَفْسِي خَوْفٌ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَجِئْتُ أَخْرُسُهُ، فَدَعَا لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، ثُمَّ نَامَ. وَفِي رِوَايَةِ ابْنِ رُمَيْحٍ: فَقُلْنَا: مَنْ هَذَا؟.

(١) قولها: (سمعنا خشخشة سلاح) أي: صوت سلاح صدم بعضه بعضاً.

(١) هكذا رواه مسلم قالوا: وأسقط من روايته سفيان الثوري بين وكيع وسعد لأن أبا بكر ابن أبي شيبة إنما رواه في مسنده والمغازي وغيره موضع عن وكيع عن الثوري عن سعد وادعى بعضهم أن وكيعاً لم يدرك سعراً وهذا خطأ ظاهر فقد ذكر ابن أبي حاتم وغيره وكيعاً فيمن روى عن سعد ولأن وكيعاً أدرك نحو ست وعشرين سنة من حياة سعد مع أنهما كوفيان قال: أبو نعيم الفضل بن دكين والبخاري وغيرهما توفي سعد سنة خمس وخمسين ومائة وقال أحمد بن حنبل وغيره: ولد وكيع سنة تسع وعشرين ومائة فلا يمتنع أن يكون وكيع سمع هذا الحديث من سعد وكون ابن أبي شيبة رواه عن وكيع عن الثوري عن سعد لا يلزم منه منع سماعه من سعد كما قدمناه في نظائره والله أعلم.

٤٢- (٢٤١٢) حدثنا عبد الله ابن مسleme ابن قعنب، حدثنا سليمان (يعني ابن بلال) عن يحيى (وهو ابن سعيد) عن سعيد، عن سعد ابن أبي وقاص قال: لقد جمع لي رسول الله ﷺ أبويه يوم أُحُدٍ. أخرجه البخاري: ٣٧٢٥، ٤٠٥٦، ٤٠٥٧، ٤٠٥٥.

٤٢- () حدثنا قتيبة ابن سعيد وابن رُمَيح عن الليث ابن سعد (ح).

وحدثنا ابن المثنى، حدثنا عبد الوهاب.

كلاهما عن يحيى ابن سعيد، بهذا الإسناد.

٤٢- () حدثنا محمد ابن عباد، حدثنا حاتم (يعني ابن إسماعيل) عن بكير ابن مسمار، عن عامر ابن سعد.

عن أبيه، أن النبي ﷺ جمع له أبويه يوم أُحُدٍ، قال: كَانَ رَجُلٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَدْ أَخْرَقَ الْمُسْلِمِينَ^(١)، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: «إِزْمِ، فِذَاكَ أَبِي وَأُمِّي!». قَالَ فَتَزَعْتُ لَهُ بِسَهْمٍ^(٢) لَيْسَ فِيهِ نَصْلٌ، فَأَصَبْتُ جَنْبَهُ فَسَقَطَ^(٣)، فَأَنْكَشَفَتْ عَوْرَتُهُ، فَضَجَّكَ^(٤) رَسُولُ اللَّهِ ﷺ. حَتَّى نَظَرْتُ إِلَى نَوَاجِذِهِ^(٥).

(١) قوله: (كان رجل من المشركين قد أحرق المسلمين) أي: أثنى فيهم وعمل فيهم نحو عمل النار.

(٢) قوله: نزعت له سهم أي: رميته بسهم ليس فيه زج.

(٣) وقوله: فأصبت جنبه بالجيم والنون هكذا هو في معظم النسخ وفي بعضها جته بجاء مهملة وباء موحدة مشددة ثم مشاة فوق أي: حبة قلبه.

(٤) وقوله: فضحك أي: فرحاً بقتله عدوه لا لانكشافه.

(٥) قوله: نواجزه بالنال المعجمة أي: أنباهه وقيل أضراسه وسبق.

٤٠- () وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ، سَمِعْتُ يَحْيَى ابْنَ سَعِيدٍ يَقُولُ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ ابْنَ عَامِرِ ابْنَ رَبِيعَةَ يَقُولُ: قَالَتْ عَائِشَةُ: أَرِقَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ذَاتَ لَيْلَةٍ، بِمِثْلِ حَدِيثِ سُلَيْمَانَ ابْنِ بِلَالٍ.

٤١- (٢٤١١) حدثنا منصور ابن أبي مزاحم، حدثنا إبراهيم (يعني ابن سعد) عن أبيه، عن عبد الله ابن شداد، قال:

سَمِعْتُ عَلِيًّا يَقُولُ: مَا جَمَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَبَوَيْهِ لِأَحَدٍ، غَيْرِ سَعْدٍ^(١) ابْنِ مَالِكٍ، فَإِنَّهُ جَعَلَ يَقُولُ لَهُ: يَوْمَ أُحُدٍ: «إِزْمِ فِذَاكَ أَبِي وَأُمِّي!»^{(٢) (٣)}. أخرجه البخاري: ٢٩٠٥، ٤٠٥٨، ٤٠٥٩، ٦١٨٤.

(١) وأما قوله: ما جمع أبويه لغير سعد وذكر بعد أنه جمعهما للزبير وقد جاء جمعهما لغيرهما أيضاً فيحمل قول علي عليه السلام على نفي علم نفسه أي: لا أعلمه جمعهما إلا لسعد بن أبي وقاص وهو: سعد بن مالك.

(٢) فيه جواز التقدمة بالأبوين وبه قال: جماهير العلماء وكرهه عمر بن الخطاب والحسن البصري رضي الله عنهما وكرهه بعضهم في التقدمة بالمسلم من أبويه والصحيح الجواز مطلقاً؛ لأنه ليس فيه حقيقة فداء وإنما هو كلام والطف وإعلام بمحبته له ومتركة وقد وردت الأحاديث الصحيحة بالتقدمة مطلقاً.

(٣) وفيه فضيلة الرمي والحث عليه والدعاء لمن فعل خيراً.

٤١- () حدثنا محمد ابن المثنى وابن بشار، قالوا: حدثنا محمد ابن جعفر، حدثنا شعبه (ح).

وحدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة، حدثنا وكيع (ح).

وحدثنا أبو كريب وإسحاق الحنظلي عن محمد ابن بشر، عن مسعر (ح).

وحدثنا ابن أبي عمير، حدثنا سفيان عن مسعر^(١).

بيانه مرات.

٤٤- () حدثنا مُحَمَّدُ ابْنُ الْمُثَنَّى وَمُحَمَّدُ ابْنُ بَشَّارٍ،

قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ سِمَاكِ ابْنِ حَرْبٍ، عَنْ مُصْعَبِ ابْنِ سَعْدٍ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّهُ قَالَ: أَنْزَلَتْ فِي أَرْبَعِ آيَاتٍ، وَسَاقَ الْحَدِيثَ بِمَعْنَى حَدِيثِ زُهَيْرٍ عَنْ سِمَاكِ.

وَرَدَّ فِي حَدِيثِ شُعْبَةَ: قَالَ فَكَانُوا إِذَا أَرَادُوا أَنْ يُطْعِمُوهَا شَجَرُوا فَاهَا بِعَصَا، ثُمَّ أَوْجَرُوهَا^(١)، وَفِي حَدِيثِهِ أَيْضًا: فَضْرَبَ بِهِ أَنْفَ سَعْدٍ فَفَزَرَهُ^(٢)، وَكَانَ أَنْفُ سَعْدٍ مَفْزُورًا.

(١) قوله: (شجروا فاهاً بعصاً ثم أوجروها) أي: فتحوه ثم صبروا فيها الطعام وإنما شجروها بالعصا لئلا تطبقه فيمتنع وصول الطعام جوفها وهكذا صوابه بالشين المعجمة والجم والراء وهكذا في جميع النسخ قال القاضي: ويروى شجروا فاهاً بالخاء المعجمة وحذف الراء ومعناه: قريب من الأول، أي: أوسعه وفتحوه والشحور: التسعة ودابة شحور: واسعة الخطو ويقال: أوجره ووجره لغتان الأول أنصح وأشهر.

(٢) قوله: (ضرب أنفه فزره) هو بزاي: ثم راء يعني: شقه وكان أنفه مفزوراً أي: مشقوقاً.

٤٥- (٢٤١٣) حدثنا زُهَيْرُ ابْنِ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، عَنْ سُهَيْانٍ، عَنِ الْقَدَامِ ابْنِ شَرِيحٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ سَعْدٍ: فِي نَزَلَتْ: ﴿وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ﴾ [الأنعام: ٥٢].

قَالَ: نَزَلَتْ فِي سِتَّةٍ: أَنَا وَابْنُ مَسْعُودٍ مِنْهُمْ، وَكَانَ الْمُشْرِكُونَ قَالُوا لَهُ: تَذْنِي هَؤُلَاءِ.

٤٦- () حدثنا أَبُو بَكْرِ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَسَدِيُّ، عَنْ إِسْرَائِيلَ، عَنِ الْقَدَامِ ابْنِ شَرِيحٍ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ سَعْدٍ، قَالَ: كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ سِتَّةَ نَفَرٍ، فَقَالَ الْمُشْرِكُونَ لِلنَّبِيِّ ﷺ: اطْرُدْ هَؤُلَاءِ لَا يَجْتَرِئُونَ عَلَيْنَا.

قَالَ: وَكُنْتُ أَنَا وَابْنُ مَسْعُودٍ، وَرَجُلٌ مِنْ هَذِيلٍ، وَبِلَالٌ، وَرَجُلَانِ لَسْتُ أَسْمِيَهُمَا، فَوَقَعَ فِي نَفْسِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَقَعَ، فَحَدَّثَ نَفْسَهُ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ﴾ [الأنعام: ٥٢].

٦- باب من فضائل طلحة والزبير

٤٧- (٢٤١٤) حدثنا مُحَمَّدُ ابْنُ أَبِي بَكْرِ الْمُقَدَّمِيُّ وَحَامِدُ ابْنُ عَمَرَ الْبَكْرَاوِيُّ وَمُحَمَّدُ ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالُوا:

٤٣- (١٧٤٨) حدثنا أَبُو بَكْرِ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَزُهَيْرُ ابْنِ حَرْبٍ قَالَا: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ ابْنُ مُوسَى، حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ، حَدَّثَنَا سِمَاكِ ابْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنِي مُصْعَبُ ابْنُ سَعْدٍ.

عَنْ أَبِيهِ، أَنَّهُ نَزَلَتْ فِيهِ آيَاتٌ مِنَ الْقُرْآنِ قَالَ: خَلَقْتُ أُمَّ سَعْدٍ أَنْ لَا تُكَلِّمَهُ أَبَدًا حَتَّى يَكْفُرَ بِدِينِهِ، وَلَا تَأْكُلَ وَلَا تَشْرَبَ، قَالَتْ: رَعِمْتَ أَنْ اللَّهَ وَصَّاكَ بِوَالِدَيْكَ، وَأَنَا أُمُّكَ وَأَنَا أَمْرُكَ بِهَذَا، قَالَ: مَكَّنْتُ ثَلَاثًا حَتَّى غُشِيَ عَلَيْهَا مِنَ الْجَهْدِ، فَقَامَ ابْنُ لَهَا يُقَالُ لَهُ عُمَارَةٌ، فَسَقَاهَا، فَجَعَلَتْ تَدْعُو عَلَى سَعْدٍ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي الْقُرْآنِ هَذِهِ الْآيَةَ: وَإِنْ ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حُسْنًا جَاهِدَاكَ عَلَى أَنْ تُشْرِكَ بِي﴾ [لقمان: ١٥] وَفِيهَا: ﴿وَصَاحِبَهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا﴾.

قَالَ: وَأَصَابَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ غَنِيمَةٌ عَظِيمَةٌ، فَلَمَّا فِيهَا سَيْفٌ فَأَخَذَتْهُ، فَأَتَيْتُ بِهِ الرَّسُولَ ﷺ، فَقُلْتُ: تَغْلِيهِ هَذَا السَّيْفُ، فَأَنَا مَنْ قَدْ عَلِمْتَ خَالَهُ، فَقَالَ: «رُدُّهُ مِنْ حَيْثُ أَخَذْتَهُ». فَأَنْطَلَقْتُ، حَتَّى إِذَا أَرَدْتُ أَنْ أَلْقِيَهُ فِي الْقَبْرِ^(١) لَأَمْتِي نَفْسِي، فَرَجَعْتُ إِلَيْهِ، فَقُلْتُ: اعْطِينِي، قَالَ: فَشَدَّ لِي صَوْتُهُ: «رُدُّهُ مِنْ حَيْثُ أَخَذْتَهُ». قَالَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ﴾ [الأنفال: ١].

قَالَ: وَمَرْضَيْتُ فَأَرْسَلْتُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَأَتَانِي، فَقُلْتُ: دَعْنِي أَقْسِمَ مَالِي حَيْثُ شِئْتُ، قَالَ: قَائِي، قُلْتُ: فَالْنِّصْفَ، قَالَ: قَائِي، قُلْتُ: فَالثُّلُثَ، قَالَ: فَسَكَّتْ، فَكَانَ، بَعْدُ، الثُّلُثُ جَائِزًا.

قَالَ: وَأَتَيْتُ عَلَى نَفَرٍ مِنَ الْأَنْصَارِ وَالْمُهَاجِرِينَ، فَقَالُوا: نَعَالَ نَطْعِمُكَ وَنَسْقِيكَ خَمْرًا وَذَلِكَ قَبْلَ أَنْ تُحَرَّمَ الْخَمْرُ، قَالَ: فَأَتَيْتُهُمْ فِي حَشٍّ - وَالْحَشُّ الْبُسْتَانُ - فَإِذَا رَأْسُ جَزُوزٍ مَشْوِيٍّ عِنْدَهُمْ، وَزِقٌّ مِنْ خَمْرٍ، قَالَ: فَأَكَلْتُ وَشَرِبْتُ مَعَهُمْ، قَالَ: فَذَكَرْتُ الْأَنْصَارَ وَالْمُهَاجِرِينَ عِنْدَهُمْ، فَقُلْتُ: الْمُهَاجِرُونَ خَيْرٌ مِنَ الْأَنْصَارِ، قَالَ: فَأَخَذَ رَجُلٌ أَحَدَ لَحْيِي الرَّأْسِ فَضَرَبَنِي بِهِ فَجَرَحَ بَأَنفِي، فَأَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَأَخْبَرْتُهُ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي - يَعْنِي نَفْسَهُ - شَأْنَ الْخَمْرِ: ﴿إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ﴾ [المائدة: ٩٠].

(١) قوله: (أردت أن ألقيه في القبر) هو بفتح القاف والباء الموحدة والضاد المعجمة الموضع الذي يجمع فيه الغنائم وقد سبق شرح أكثر هذا الحديث مفرداً والحش بفتح الحاء وضمها: البستان.

حدثنا الْمُعْتَمِرُ (وَهُوَ ابْنُ سُلَيْمَانَ) قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي.

عَنْ أَبِي عَثْمَانَ، قَالَ: لَمْ يَبْقَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي بَعْضِ تِلْكَ الْأَيَّامِ الَّتِي قَاتَلَ فِيهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، غَيْرُ طَلْحَةَ وَسَعْدٍ، عَنْ حَدِيثِهِمَا^(١). [أخرجه البخاري: ٣٧٢٢، ٣٧٢٣، ٤٠٦٠، ٤٠٦١].

(١) معناه: وهما حدثاني بذلك والله أعلم.

٤٨ - (٢٤١٥) حدثنا عُمَرُو بْنُ النَّاقِدِ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُثَنِّكِ،

عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ: نَذَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ النَّاسَ يَوْمَ الْخَنْدَقِ، فَاتَذَبَ الزُّبَيْرُ، ثُمَّ نَذَبَهُمْ، فَاتَذَبَ الزُّبَيْرُ^(١)، ثُمَّ نَذَبَهُمْ، فَاتَذَبَ الزُّبَيْرُ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لِكُلِّ نَبِيٍّ حَوَارِيٌّ وَحَوَارِيُّ الزُّبَيْرِ»^(٢). [أخرجه البخاري: ٢٨٤٦، ٢٨٤٧، ٢٩٩٧، ٣٧١٩، ٤١١٣، ٧٢٦١].

(١) قوله: (نذب رسول الله ﷺ الناس فاتذب الزبير أي: دعاهم للجهاد وحرصهم عليه فأجاباه الزبير.

(٢) قوله ﷺ: (لكل نبي حواري وحواري الزبير) قال القاضي: اختلف في ضبطه فضبطه جماعة من المحققين بفتح الياء من الثاني كمصري وضبطه أكثرهم بكسرها. والحواري: الناصر وقيل: الخاصة.

٤٨ - () حدثنا أَبُو كُرَيْبٍ، حَدَّثَنَا أَبُو اسْمَاعِيلَ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ (ح).

وحدثنا أَبُو كُرَيْبٍ وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، جَمِيعاً عَنْ وَكَيْعٍ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ.

كِلَاهُمَا عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُثَنِّكِ، عَنْ جَابِرٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، بِمَعْنَى حَدِيثِ ابْنِ عُيَيْنَةَ.

٤٩ - (٢٤١٦) حدثنا إِسْمَاعِيلُ بْنُ الْخَلِيلِ وَسُوَيْدُ بْنُ سَعِيدٍ، كِلَاهُمَا عَنْ ابْنِ مُسْهِرٍ.

قال إِسْمَاعِيلُ: أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ ابْنِ مُسْهِرٍ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ الزُّبَيْرِ، قَالَ: كُنْتُ أَنَا وَعُمَرُ بْنُ أَبِي سَلَمَةَ، يَوْمَ الْخَنْدَقِ، مَعَ النِّسْوَةِ، فِي أَطْمٍ^(١) حَسَّانَ، فَكَانَ يُطَاطِئُ^(٢) لِي مَرَّةً فَنَنْظُرُ، وَأَطَاطِئُ لَهُ مَرَّةً فَيَنْظُرُ، فَكُنْتُ أَعْرِفُ أَبِي إِذَا مَرَّ عَلَى فَرَسِهِ فِي السَّلَاحِ، إِلَى بَنِي قُرَيْظَةَ.

قال: وَأَخْبَرَنِي عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ عُرْوَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ

الزُّبَيْرِ قَالَ: فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِأَبِي، فَقَالَ: وَرَأَيْتَنِي يَا بُنَيَّ؟ قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: أَمَا وَاللَّهِ! لَقَدْ جَمَعَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمَئِذٍ، أَبُويَ، فَقَالَ: «فَذَلِكَ أَبِي وَأُمِّي»^(٣). [أخرجه البخاري: ٣٧٢٠].

(١) الأطم بضم الهمة والطاء: الحصن وجمعه أطام كعنت وأعناق قال القاضي: ويقال: في الجمع أيضاً إطام بكسر الهمة والقصر كأكام وأكام.

(٢) وقوله كان بطاطئ هو بهمز آخره ومعناه: يخفض لي ظهره.

(٣) وفي هذا الحديث دليل لحصول ضبط الصبي وتمييزه وهو ابن أربع سنين فإن ابن الزبير ولد عام الهجرة في المدينة وكان الخندق سنة أربع من الهجرة على الصحيح فيكون له في وقت ضبطه لهذه القضية دون أربع سنين وفي هذا رد على ما قاله جمهور المحدثين: أنه لا يصح سماع الصبي حتى يبلغ خمس سنين والصواب صحة متى حصل التمييز وإن كان ابن أربع أو دونها وفيه منقبة لابن الزبير لجودة ضبطه لهذه القضية مفصلة في هذا السن والله أعلم.

٤٩ - () وحدثنا أَبُو كُرَيْبٍ، حَدَّثَنَا أَبُو اسْمَاعِيلَ، عَنْ هِشَامِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ الزُّبَيْرِ، قَالَ: لَمَّا كَانَ يَوْمُ الْخَنْدَقِ كُنْتُ أَنَا وَعُمَرُ بْنُ أَبِي سَلَمَةَ فِي الْأَطْمِ الَّذِي فِيهِ النِّسْوَةُ، يَغْنِي نِسْوَةَ النَّبِيِّ ﷺ، وَسَاقَ الْحَدِيثَ بِمَعْنَى حَدِيثِ ابْنِ مُسْهِرٍ، فِي هَذَا الْإِسْنَادِ.

وَلَمْ يَذْكُرْ عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ عُرْوَةَ فِي الْحَدِيثِ، وَلَكِنْ أَدْرَجَ الْقِصَّةَ فِي حَدِيثِ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ الزُّبَيْرِ.

٥٠ - (٢٤١٧) وحدثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ (بِعْنَى ابْنِ مُحَمَّدٍ) عَنْ سُهَيْلٍ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ عَلَى حِرَاءٍ، هُوَ وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ وَعَلِيٌّ^(١) وَطَلْحَةُ وَالزُّبَيْرُ، فَتَحَرَّكَتِ الصَّخْرَةُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَهَذَا»^(٢)، فَمَا عَلَيْكَ إِلَّا نَبِيٌّ أَوْ صِدِّيقٌ أَوْ شَهِيدٌ^(٣).

(١) هكذا وقع في معظم النسخ بتقديم علي على عثمان وفي بعضها بتقديم عثمان على علي كما وقع في الرواية الثانية باتفاق النسخ.

(٢) وقوله: (أهنا) بهمز آخره أي: أسكن وحرأ بكسر الحاء وبالد هذا هو الصواب وقد سبق بيانه واضحاً في كتاب الإيمان وأن الصحيح أنه مذكر معدود مصروف.

(٣) وفي هذا الحديث معجزات لرَسُولِ اللَّهِ ﷺ منها: إخباره أن هؤلاء شهداء وماتوا كلهم غير النبي ﷺ وأبي بكر شهداء فإن عمر وعثمان وعلياً وطلحة والزبير رضي الله عنهم قتلوا ظلاماً شهداء قتلوا الثلاثة مشهور وقتل الزبير بوادي السباع بقرب البصرة منصرفاً تاركاً للقتال وكذلك طلحة اعترل الناس تاركاً للقتال فأصابه سهم فقتله وقد ثبت أن

الجراح) قال القاضي: هو بالرفع على النداء قال: والإعراب الأنصح أن يكون منصوباً على الاختصاص حكى سيويه: اللهم اغفر لنا أيها العصابة وأما الأمين فهو الثقة المرضي قال العلماء: والأمانة مشتركة بينه وبين غيره من الصحابة لكن النبي ﷺ خص بعضهم بصفات غلبت عليهم وكانوا بها أخص.

٥٤- () حَدَّثَنِي عَمْرُو النَّاقِدُ، حَدَّثَنَا عَفَّانُ، حَدَّثَنَا حَمَّادٌ (وهو ابن سلمة) عَنْ ثَابِتٍ.

عَنْ أَنَسٍ، أَنَّ أَهْلَ الْيَمَنِ قَدِمُوا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالُوا: ابْعَثْ مَعَنَا رَجُلًا يُعَلِّمُنَا السُّنَّةَ وَالْإِسْلَامَ، قَالَ، فَأَخَذَ يَدَ أَبِي عُبَيْدَةَ، فَقَالَ: «هَذَا آمِنٌ هَذِهِ الْأُمَّةُ».

٥٥- (٢٤٢٠) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ (واللفظ لابن المثنى). قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا إِسْحَاقَ يُحَدِّثُ عَنْ صِلَةَ ابْنِ زُفَرٍ.

عَنْ حُذَيْفَةَ، قَالَ: جَاءَ أَهْلُ نَجْرَانَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ! ابْعَثْ إِلَيْنَا رَجُلًا آمِنًا، فَقَالَ: «لَا بَعَثَنُ إِلَيْكُمْ رَجُلًا آمِنًا حَقَّ آمِنٍ، حَقَّ آمِنٍ». قَالَ، فَاَسْتَشْرَفَ لَهَا النَّاسُ^(١)، قَالَ، فَبَعَثَ أَبَا عُبَيْدَةَ ابْنَ الْجَرَّاحِ. (أخرجه البخاري: ٣٧٤٥، ٤٣٨١، ٧٢٥٤، ٤٣٨٠).

(١) قوله: (فاستشرف لها الناس أي: تطلعوا إلى الولاية ورغبوا فيها حرصاً على أن يكون هو الأمين الموعود في الحديث لا حرصاً على الولاية من حيث هي.

٥٥- () حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، أَخْبَرَنَا أَبُو دَاوُدَ الْحَقَرِيُّ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، نَحْوَهُ.

٨- باب فضائل الحسن والحسين

٥٦- (٢٤٢١) حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ابْنُ عُيَيْنَةَ، حَدَّثَنِي عُبَيْدُ اللَّهِ ابْنُ أَبِي يَزِيدَ، عَنْ نَافِعِ بْنِ جُبَيْرٍ. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، أَنَّهُ قَالَ لِحَسَنِ: «اللَّهُمَّ! إِنِّي أَحِبُّهُ، فَاجِبُهُ وَاجِبٌ مِنْ يُحِبُّهُ^(١)». (أخرجه البخاري: ٢١٢٢، ٥٨٨٤).

(١) قوله ﷺ: (إني أحبه فاحبه واجب من يحبه) فيه حث على حبه وبيان لفضيلته ﷺ.

٥٧- () حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَمْرٍ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ ابْنِ أَبِي يَزِيدَ، عَنْ نَافِعِ بْنِ جُبَيْرِ ابْنِ مُطْعِمٍ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: خَرَجْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي

من قتل ظمأً فهو شهيد والمراد شهداء في أحكام الآخرة وعظيم ثواب الشهداء وأما في الدنيا فينسلون ويصلون عليهم وفيه بيان فضيلة هؤلاء وفيه إثبات التمييز في الحجاز وجواز التزكية والثناء على الإنسان في وجهه إذا لم يخف عليه فتنة بإعجاب ونحوه وأما ذكر سعد بن أبي وقاص في الشهداء في الرواية الثانية فقال: القاضي: إنما سمي شهيداً لأنه مشهود له بالجنة.

٥٠- () حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ ابْنُ مُحَمَّدٍ ابْنُ يَزِيدَ ابْنِ خُنَيْسٍ وَأَحْمَدُ ابْنُ يُونُسَ الْأَزْدِيُّ، قَالَا: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ ابْنُ أَبِي أَوْسٍ، حَدَّثَنِي سُلَيْمَانُ ابْنُ بِلَالٍ، عَنْ يَحْيَى ابْنِ سَعِيدٍ، عَنْ سُهَيْلِ ابْنِ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ عَلَى جَبَلٍ حَرَاءٍ، فَتَحَرَّكَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «اسْكُنْ حَرَاءً فَمَا عَلَيْكَ إِلَّا نَبِيٌّ أَوْ صِدِّيقٌ أَوْ شَهِيدٌ». وَعَلَيْهِ النَّبِيُّ ﷺ وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ وَعَلِيٌّ وَطَلْحَةُ وَالزُّبَيْرُ وَسَعْدُ ابْنُ أَبِي وَقَاصٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ.

٥١- (٢٤١٨) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا ابْنُ غُبَيْرٍ وَعَبْدَةُ، قَالَا: حَدَّثَنَا هِشَامٌ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ:

قَالَتْ لِي عَائِشَةُ: أَبَوَاكَ، وَاللَّهُ! مِنَ الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ مِنْ بَعْدِ مَا أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ. (أخرجه البخاري: ٤٠٧٧).

٥١- () وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا أَبُو أَسَامَةَ، حَدَّثَنَا هِشَامٌ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

وَزَادَ: تَغْنِي أَبُو بَكْرٍ وَالزُّبَيْرُ.

٥٢- () حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، مُحَمَّدُ ابْنُ الْعَلَاءِ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ، عَنْ التَّيْمِيِّ، عَنْ عُرْوَةَ، قَالَ:

قَالَتْ لِي عَائِشَةُ: كَانَ أَبَوَاكَ مِنَ الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ مِنْ بَعْدِ مَا أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ.

٧- باب فضائل أبي عبيدة ابن الجراح

٥٣- (٢٤١٩) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ ابْنُ عَلِيَّةَ، عَنْ خَالِدِ (ح).

وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ ابْنِ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ ابْنُ عَلِيَّةَ، أَخْبَرَنَا خَالِدٌ، عَنْ أَبِي قِلَابَةَ، قَالَ:

قَالَ أَنَسٌ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنْ لِكُلِّ أُمَّةٍ آمِنًا، وَإِنْ آمِنَتَا، آيَتَاهَا الْأُمَّةُ، أَبُو عُبَيْدَةَ ابْنُ الْجَرَّاحِ^(١)». (أخرجه البخاري: ٣٧٤٤، ٤٣٨٢، ٧٢٥٥).

(١) قوله ﷺ: (إن لكل أمة آميناً وإن آمينتا آيتها الأمة أبو عبيدة بن

عَلَيَّ عَلَى عَائِقِهِ^(١)، وَهُوَ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَحِبُّهُ فَاحْيِهِ».

(١) قوله: (رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَاضِعاً الْحَسَنَ بَيْنَ عُلَى عَائِقِهِ، الْعَاتِقُ مَا بَيْنَ الْمَنْكَبِ وَالْعُنُقِ وَفِيهِ مَلَاطِفَةُ الصَّبِيَانِ وَرَحْمَتُهُمْ وَمَعَانِيهِمْ وَأَنْ رَطُوبَاتٍ وَجْهَهُ وَنَحْوَهَا طَائِفَةٌ حَتَّى تَحَقِّقَ نَجَاسَتَهَا وَلَمْ يَنْقُلْ عَنِ السَّلَفِ التَّحْفِظَ مِنْهَا وَلَا يَخْلُونَ مِنْهَا غَالِباً.

٦٠- (٢٤٢٣) حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ الرُّومِيِّ، الْيَمَامِيُّ وَعَبَّاسُ ابْنِ عَبْدِ الْعَظِيمِ الْعَنْبَرِيُّ، قَالَا: حَدَّثَنَا النُّضْرُ ابْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا عِكْرِمَةُ (وَهُوَ ابْنُ عَمَارٍ) حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ.

عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: لَقَدْ قُدَّتْ بَنِيُّ اللَّهِ ﷺ وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ، بَغْلَتُهُ الشَّهْبَاءُ، حَتَّى أَذْخَلْتَهُمْ حُجْرَةَ النَّبِيِّ ﷺ، هَذَا قُدَامُهُ وَهَذَا خَلْفُهُ^(١).

(١) فِيهِ دَلِيلٌ لَجَوَازِ رُكُوبِ ثَلَاثَةِ عَلَى دَابَّةٍ إِذَا كَانَتْ مَطِيقَةً وَهَذَا مَذْهَبُنَا وَمَذْهَبُ الْعُلَمَاءِ كَافَّةً وَحَكَى الْقَاضِي عَنْ بَعْضِهِمْ مَنَعَ ذَلِكَ مُطْلَقاً وَهُوَ فَاسِدٌ.

٩- باب فضائل أهل بيت النبي ﷺ

٦١- (٢٤٢٤) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَمُحَمَّدُ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنُ نُمَيْرٍ (وَاللَّفْظُ لِأَبِي بَكْرٍ) قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ بَشِيرٍ، عَنْ زَكْرِيَّا، عَنْ مُصْعَبِ بْنِ شَيْبَةَ، عَنْ صَفِيَّةَ بِنْتِ شَيْبَةَ، قَالَتْ:

قَالَتْ عَائِشَةُ: خَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ غَدَاةً وَعَلَيْهِ مِرْطٌ^(١) مَرْحَلٌ^(٢)، مِنْ شَعْرِ أَمَوْدَ، فَجَاءَ الْحَسَنُ ابْنُ عَلِيٍّ فَأَذْخَلَهُ، ثُمَّ جَاءَ الْحُسَيْنُ فَدَخَلَ مَعَهُ، ثُمَّ جَاءَتْ فَاطِمَةُ فَأَذْخَلَهَا، ثُمَّ جَاءَ عَلِيٌُّّ فَأَذْخَلَهُ، ثُمَّ قَالَ: «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً» (الاحزاب: ٣٣).

(١) وَأَمَّا الْمِرْطُ فَيَكْسِرُ الْمِيمَ وَهُوَ: كِسَاءٌ جَمْعُهُ مِرْوُطٌ وَسَبَقَ بَيَانُهُ مَرَاتٍ قَوْلُهُ: تَعَالَى «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ» قِيلَ: هُوَ الشُّكُّ وَقِيلَ: الْعَذَابُ وَقِيلَ: الْإِثْمُ قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: الرِّجْسُ اسْمٌ لِكُلِّ مُسْتَقْدَرٍ مِنْ عَمَلٍ.

(٢) قَوْلُهُ: (وَعَلَيْهِ مِرْطٌ مَرْحَلٌ) هُوَ بِالْحَاءِ الْمَهْمَلَةِ وَنَقْلُ الْقَاضِي أَنَّهُ وَقَعَ لِبَعْضِ رَوَاةِ كِتَابِ مُسْلِمٍ بِالْحَاءِ وَلِبَعْضِهِمْ بِالْجِيمِ وَالْمَرْحَلُ بِالْحَاءِ هُوَ: الْمَرْشِيُّ الْمَقْرُوشُ عَلَيْهِ صُورُ رِجَالِ الْإِبِلِ وَالْجِيمِ عَلَيْهِ صُورُ الْمَرَاثِلِ وَهِيَ: الْقُدُورُ.

١٠- باب فضائل زيد بن حارثة وأسامة ابن زيد

٦٢- (٢٤٢٥) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْقَارِي، عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ، عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ

طَائِفَةٍ مِنَ النَّهَارِ^(١)، لَا يُكَلِّمُنِي وَلَا أَكَلِمُهُ، حَتَّى جَاءَ سُوقُ بَنِي قَيْنِقَاعَ^(٢)، ثُمَّ انْصَرَفَ، حَتَّى أَتَى خِيَاءَ فَاطِمَةَ، فَقَالَ: «أَنْتُمْ لَكُمْ؟ أَنْتُمْ لَكُمْ؟»^(٣). يَغْنِي حَسَنًا، فَظَنْنَا أَنَّهُ إِنَّمَا تَجَبُّهُ أُمُّهُ لِأَنَّهُ تَغَسَّلَهُ وَتَلْبَسَهُ سِيحَابًا^(٤)، فَلَمْ يَلْبَثْ أَنْ جَاءَ يَسْعَى، حَتَّى اعْتَشَقَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا صَاحِبَهُ^(٥)، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «اللَّهُمَّ! إِنِّي أَحِبُّهُ، فَاحْيِهِ وَأَحْبِبْ مَنْ يُحِبُّهُ»^(٦).

(١) أَمَّا قَوْلُهُ: طَائِفَةٌ مِنَ النَّهَارِ فَالْمُرَادُ قِطْعَةً مِنْهُ.

(٢) وَقَيْنِقَاعُ بِضَمِّ النُّونِ وَفَتْحِهَا وَكسرها سَبَقَ مَرَاتٍ.

(٣) وَلَكِنْ الْمُرَادُ بِهِ هُنَا: الصَّغِيرُ وَخِيَاءُ فَاطِمَةَ بِكَسْرِ الْخَاءِ الْمَعْجَمَةُ وَبِالضَّمِّ أَيُّ: بَيْتِهَا.

(٤) وَالسِّيَابُ بِكَسْرِ السِّينِ الْمَهْمَلَةِ وَبِالْحَاءِ الْمَعْجَمَةِ جَمْعُهُ سَخْبٌ وَهُوَ: قِلَادَةٌ مِنَ الْقَرْنَفِلِ وَالْمَسْكِ وَالْعُودِ وَنَحْوِهَا مِنْ اخْتِلَاطِ الطَّيِّبِ يَعْمَلُ عَلَى هَيْئَةِ السِّبْخَةِ وَيَجْعَلُ قِلَادَةً لِلصَّبِيَانِ وَالْجَوَارِي وَقِيلَ: هُوَ خَيْطٌ فِيهِ خَرْزٌ سَمِيَ سَخَابًا لِصَوْتِ خَرْزِهِ عِنْدَ حَرَكَتِهِ مِنَ السَّخْبِ بِفَتْحِ السِّينِ وَالْحَاءِ يَقَالُ: السَّخْبُ بِالصَّادِ وَهُوَ اخْتِلَاطُ الْأَصْوَاتِ.

(٥) قَوْلُهُ: (جَاءَ يَسْعَى حَتَّى اعْتَشَقَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا صَاحِبَهُ) فِيهِ اسْتِحْبَابُ مَلَاطِفَةِ الصَّبِيِّ وَمَدَاعِبَتِهِ رَحْمَةً لَهُ وَلُطْفًا وَاسْتِحْبَابُ التَّوَاضُعِ مَعَ الْأَطْفَالِ وَغَيْرِهِمْ وَاخْتَلَفَ الْعُلَمَاءُ فِي مَعَانِيَةِ الرَّجُلِ لِلرَّجُلِ الْقَادِمِ مِنْ سَفَرٍ فَكَرِهَهَا مَالِكٌ وَقَالَ: هِيَ بَدْعَةٌ وَاسْتَحْبَاهَا سَفِيَانٌ وَغَيْرُهُ وَهُوَ الصَّحِيحُ الَّذِي عَلَيْهِ الْأَكْثَرُونَ وَالْمُحَقِّقُونَ وَتَنَازَرُ مَالِكٌ وَسَفِيَانٌ فِي الْمَسْأَلَةِ فَاحْتَجَّ سَفِيَانٌ بِأَنَّ النَّبِيَّ ﷺ فَعَلَ ذَلِكَ بِجَعْفَرٍ حِينَ قَدِمَ فَقَالَ مَالِكٌ: هُوَ خَاصٌّ بِهِ فَقَالَ سَفِيَانٌ: مَا يَنْجِصُهُ بِغَيْرِ دَلِيلٍ فَسَكَتَ مَالِكٌ قَالَ الْقَاضِي عِيَّاضٌ: وَسَكَتَ مَالِكٌ دَلِيلٌ لِتَسْلِيمِهِ قَوْلَ سَفِيَانَ وَمُوَافَقَتِهِ وَهُوَ الصَّوَابُ حَتَّى يَبْدُلَ دَلِيلًا لِلتَّخْصِصِ.

(٦) وَفِي هَذَا الْحَدِيثِ جَوَازُ إِبْرَاسِ الصَّبِيَانَ الْقِلَادَةَ وَالسَّخْبَ وَنَحْوَهَا مِنَ الزِينَةِ وَاسْتِحْبَابُ تَطْيِيفِهِمْ لَا سِوَمَا عِنْدَ لِقَائِهِمْ أَهْلَ الْفَضْلِ وَاسْتِحْبَابُ النِّظَافَةِ مُطْلَقًا.

٥٨- (٢٤٢٦) حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ ابْنُ مُعَاوِيَةَ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ ثَابِتٍ.

حَدَّثَنَا الْبَرَاءُ ابْنُ عَازِبٍ قَالَ: رَأَيْتُ الْحَسَنَ ابْنَ عَلِيٍّ عَلَيَّ عَائِقِ النَّبِيِّ ﷺ، وَهُوَ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ! إِنِّي أَحِبُّهُ فَاحْيِهِ». رَاجِعُهُ الْبُخَارِيُّ: (٣٧٤٩).

٥٩- () حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ بَشِيرٍ وَأَبُو بَكْرٍ ابْنُ نَافِعٍ.

قَالَ ابْنُ نَافِعٍ: حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ ثَابِتٍ.

عَنِ الْبَرَاءِ، قَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَاضِعاً الْحَسَنَ ابْنَ

الله.

عَنْ أَبِيهِ، أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: مَا كُنَّا نَدْعُو زَيْدَ ابْنِ حَارِثَةَ إِلَّا زَيْدَ ابْنِ مُحَمَّدٍ، حَتَّى نَزَلَ فِي الْقُرْآنِ: «ادْعُوهُمْ لِآبَائِهِمْ»^(١) هُوَ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ ﴿[الاحزاب: ٥].

[٤٤٦٨]

(١) ويقال: طعن في الإمرة والعرض والنسب ونحوها يطعن بالفتح وطمع بالمرح وإصبعه وغبرها يطعن بالضم هذا هو المشهور وقيل: لغتان فهما والإمرة بكسر الهمزة والولاية وكذلك الأمانة.

(٢) وفي هذه الأحاديث فضائل ظاهرة لزيد ولأسامة رضي الله

عنهما.

١١ - باب فضائل عبد الله ابن جعفر

٦٥- (٢٤٢٧) حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة، حدثنا إسماعيل ابن علية، عن حبيب ابن الشهيد، عن عبد الله ابن أبي مليكة، قال عبد الله ابن جعفر لابن الزبير: أَتَذْكُرُ إِذْ تَلَقَّيْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، أَنَا وَأَنْتَ وَأَبْنُ عَبَّاسٍ؟ قَالَ: نَعَمْ، فَحَمَلْنَا، وَتَرَكْنَا^(١). [أخرجه البخاري: ٣٠٨٢].

(١) معناه: قال ابن جعفر فحملنا وتركك وتوضحه الروايات بعده وقد توهم القاضي عياض أن القائل فحملنا هو ابن الزبير وجعله خطأ في رواية مسلم وليس كما قال: بل صوابه ما ذكرناه وأن القائل فحملنا وتركك ابن جعفر.

٦٥- () حدثنا إسحاق ابن إبراهيم، أخبرنا أبو أسامة، عن حبيب ابن الشهيد، بمثل حديث ابن علية، وإسناده.

٦٦- (٢٤٢٨) حدثنا يحيى ابن يحيى وأبو بكر ابن أبي شيبة - واللفظ ليحيى - (قال أبو بكر: حدثنا، وقال يحيى: أخبرنا) أبو معاوية، عن عاصم الأخول، عن مورك العجلي،

عن عبد الله ابن جعفر، قال: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا قَدِمَ مِنْ سَفَرٍ تَلَقَّيَ بِصَبِيَّانِ أَهْلِ بَيْتِهِ^(١)، قَالَ، وَإِنَّهُ قَدِمَ مِنْ سَفَرٍ فَسَبَقَ بِي إِلَيْهِ، فَحَمَلَنِي بَيْنَ يَدَيْهِ، ثُمَّ جِيءَ بِأَخِي ابْنِي فَاطِمَةَ، فَأَرَدَنِي خَلْفَهُ، قَالَ، فَأَدْخَلْنَا الْمَدِينَةَ، ثَلَاثَةَ عَشَرَ ذَابَّةً وَاحِدَةً.

(١) قوله: (كان رسول الله ﷺ إذا قدم من سفر تلقى بصبيان أهل بيته) هذه سنة مستحبة أن يتلقى الصبيان المسافرين وأن يركبهم وأن يردفهم ويلطفهم والله أعلم.

٦٧- () حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة، حدثنا عبد الرحيم ابن سليمان، عن عاصم، حدثني مورك.

قال الشيخ أبو أحمد، مُحَمَّدُ ابْنُ عِيْسَى: أَخْبَرَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ السَّرَّاجُ وَمُحَمَّدُ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ يُونُسَ الدُّوْرِي: قَالَا: حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ ابْنُ سَعِيدٍ، بِهَذَا الْحَدِيثِ. [أخرجه البخاري: ٤٧٨٢].

(١) قوله: (ما كنا ندعو زيد بن حارثة إلا زيد بن محمد حتى نزل في القرآن ادعوهم لآبائهم) قال العلماء: كان النبي ﷺ قد تبنى زيدا ودعاه ابنه وكانت العرب تفعل ذلك بتبنى الرجل مولاه أو غيره فيكون ابناً له يورثه ويتسب إليه حتى نزلت الآية فرجع كل إنسان إلى نسبه إلا من لم يكن له نسب معروف فيضاف إلى مواله كما قال الله تعالى: ﴿فَإِنْ لَمْ تَعْلَمُوا آبَاءَهُمْ فِإِخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ وَمَوَالِيكُمْ﴾.

٦٦- () حَدَّثَنِي أَحْمَدُ ابْنُ سَعِيدٍ الدَّارِمِيُّ، حَدَّثَنَا حَبِيبٌ، حَدَّثَنَا وَهَبٌ، حَدَّثَنَا مُوسَى ابْنُ عُقْبَةَ، حَدَّثَنِي سَالِمٌ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، بِمِثْلِهِ.

٦٣- (٢٤٢٦) حدثنا يحيى ابن يحيى ويحيى ابن أيوب وقُتَيْبَةُ وَأَبْنُ حُجْرٍ (قال يحيى ابن يحيى: أَخْبَرْنَا، وَقَالَ الْآخَرُونَ: حَدَّثَنَا) إسماعيل (يعنون ابن جعفر) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ دِينَارٍ.

أَنَّهُ سَمِعَ ابْنَ عُمَرَ يَقُولُ: بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَعَثًا، وَأَمَرَ عَلَيْهِمْ أَسَامَةَ ابْنَ زَيْدٍ، فَطَعَنَ النَّاسُ فِي إِمْرَتِهِ، فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: «إِنْ تَطَعْنَا فِي إِمْرَتِهِ، فَقَدْ كُتِّمَ تَطَعْنَا فِي إِمْرَةِ أَبِيهِ مِنْ قَبْلُ، وَإِنَّمَا اللَّهُ! إِنْ كَانَ لَخَلِيقًا لِلْإِمْرَةِ»^(١)، وَإِنْ كَانَ لَمِنْ أَحَبِّ النَّاسِ إِلَيَّ، بَعْدَهُ». [أخرجه البخاري: ٣٧٣٠، ٤٢٥٠، ٤٤٦٩، ٦٦٢٧، ٧١٨٧].

(١) قوله ﷺ: (وإن كان لخليقاً للإمارة) أي: حقيقة بها فيه جواز إمارة العتيق وجواز تقديمه على العرب وجواز تولية الصغير على الكبار فقد كان أسامة صغيراً جداً توفي النبي ﷺ وهو ابن ثمان عشرة سنة وقيل عشرين وجواز تولية المفضل على الفاضل للمصلحة.

٦٤- () حدثنا أبو كُرَيْبٍ، مُحَمَّدُ ابْنُ الْعَلَاءِ، حَدَّثَنَا أَبُو أَسَامَةَ عَنْ عُمَرَ (يعني ابن حمزة) عَنْ سَالِمٍ.

عَنْ أَبِيهِ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ، وَهُوَ عَلَى الْمَنْبَرِ: «إِنْ تَطَعْنَا»^(١) فِي إِمَارَتِهِ - يُرِيدُ أَسَامَةَ ابْنَ زَيْدٍ - فَقَدْ طَعَنْتُمْ فِي

حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا قَدِمَ مِنْ سَفَرٍ تَلَقَّيَ بَنَاتَهُ، قَالَ: تَلَقَّيَ بِي وَبِالْحَسَنِ أَوْ بِالْحُسَيْنِ، قَالَ فَحَمَلَ أَحَدُنَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَالْآخَرَ خَلْفَهُ، حَتَّى دَخَلْنَا الْمَدِينَةَ.

٦٨ - (٢٤٢٩) حدثنا شيبان بن فروخ، حدثنا مهدي بن ميمون، حدثنا محمد بن عبد الله بن أبي يعقوب، عن الحسن بن سعيد، مولى الحسن بن علي.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ قَالَ: أَرَدَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ خَلْفَهُ، فَاسْتَرَى إِلَيَّ حَدِيثًا، لَا أَحَدٌ مِنْ النَّاسِ.

١٢ - باب فضائل خديجة أم المؤمنين،

رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا

٦٩ - (٢٤٣٠) حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، حدثنا عبد الله بن نمير، وأبو أسامة (ح).

وحدثنا أبو كريب، حدثنا أبو أسامة وابن نمير ووكيع وأبو معاوية (ح).

وحدثنا إسحاق بن إبراهيم، أخبرنا عبدة بن سليمان، كلهم عن هشام بن عروة (واللفظ حديث أبي أسامة) (ح).

وحدثنا أبو كريب، حدثنا أبو أسامة، عن هشام، عن أبيه، قال:

سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ جَعْفَرٍ يَقُولُ: سَمِعْتُ عَلِيًّا بِالْكُوفَةِ يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «خَيْرُ نِسَائِهَا مَرْيَمُ بِنْتُ عِمْرَانَ، وَخَيْرُ نِسَائِهَا خَدِيجَةُ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ».

قال أبو كريب: وَأَشَارَ وَكِيعٌ إِلَى السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ^(١).

[أخرجه البخاري: ٣٤٣٢، ٣٨١٥]

(١) أراد وكيع بهذه الإشارة تفسير الضمير في نساها وأن المراد به جميع نساء الأرض أي: كل من بين السماء والأرض من النساء والأظهر أن معناه: أن كل واحدة منهما خير نساء الأرض في عصرها وأما التفصيل بينهما فمسكوت عنه قال القاضي: ويحتمل أن المراد: أنهما من خير نساء الأرض والصحيح الأول.

٧٠ - (٢٤٣١) وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب، قالا: حدثنا وكيع (ح).

وحدثنا محمد بن المثنى وابن بشار، قالا: حدثنا محمد بن جعفر، جميعاً عن شعبة (ح).

وحدثنا عبيد الله بن معاذ العنبري (واللفظ له) حدثنا

أبي، حدثنا شعبة، عن عمرو بن مرة، عن مرة. عَنْ أَبِي مُوسَى، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «كَمَلَ مِنَ الرِّجَالِ كَثِيرٌ، وَلَمْ يَكْمَلْ مِنَ النِّسَاءِ غَيْرُ مَرْيَمَ بِنْتِ عِمْرَانَ، وَأَسِيَّةَ امْرَأَةِ فِرْعَوْنَ^(١)، وَإِنْ فَضَّلَ عَائِشَةُ عَلَى النِّسَاءِ كَفَضَلَ الثَّرِيدُ عَلَى سَائِرِ الطَّعَامِ^(٢)». [أخرجه البخاري: ٣٤١١، ٣٤٣٢، ٣٧٦٩، ٥٤١٨].

(١) قوله ﷺ: (كمل من الرجال كثير ولم يكمل من النساء غير مريم بنت عمران وأسيدة امرأة فرعون) يقال كمل بفتح الميم وضمها وكسرهما ثلاث لغات مشهورات الكسر ضعيف قال القاضي: هذا الحديث يستدل به من يقول: بنبوة النساء ونبوة آسية ومريم والجمهور على: أنهما ليستا نبيتين بل هما صديقتان وليتان من أولياء الله تعالى ولفظة الكمال تطلق على تمام الشيء وتناهيه في بابيه والمراد هنا التناهي في جميع الفضائل وخصال البر والتقوى قال القاضي: فإن قلنا: هما نبيتان فلا شك أن غيرهما لا يلحق بهما وأن قلنا: وليتان لم يمتنع أن يشاركهما من هذه الأمة غيرهما هذا كلام القاضي وهذا الذي نقله من القول بنبوتهما غريب ضعيف وقد نقل جماعة الإجماع على عدمها والله أعلم.

(٢) قوله ﷺ: (وفضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام) قال العلماء: معناه: أن الثريد من كل طعام أفضل من المرق فثريد اللحم أفضل من مرقه بلا ثريد وثريد ما لا لحم فيه أفضل من مرقه والمراد بالفضيلة نفعه والشبع منه وسهولة مساعه والالتذاب به وتيسر تناوله وتمكن الإنسان من أخذ كفايته منه بسرعة وغير ذلك فهو أفضل من المرق كله ومن سائر الأطعمة وفضل عائشة على النساء زائد كزيادة فضل الثريد على غيره من الأطعمة وليس في هذا تصريح بتفضيلها على مريم وآسية لاحتمال أن المراد تفضيلها على نساء هذه الأمة.

٧١ - (٢٤٣٢) حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب وابن نمير، قالوا، حدثنا ابن فضال، عن عمارة، عن أبي زرعة، قال:

سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ: أَتَى جَبْرِيلُ النَّبِيَّ ﷺ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! هَذِهِ خَدِيجَةُ قَدْ أَتَتْكَ^(١)، مَعَهَا إِنَاءٌ فِيهِ إِدَامٌ أَوْ طَعَامٌ أَوْ شَرَابٌ، فَإِذَا هِيَ أَتَتْكَ^(٢) فَاقْرَأْ عَلَيْهَا السَّلَامَ مِنْ رَبِّهَا عَزَّ وَجَلَّ، وَمِنِّْي، وَبَشِّرْهَا بِبَيْتٍ فِي الْجَنَّةِ مِنْ قَصَبٍ، لَا صَحْبَ فِيهِ وَلَا نَصَبَ^(٣).

قال أبو بكر في روايته: عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، وَلَمْ يَقُلْ: سَمِعْتُ، وَلَمْ يَقُلْ فِي الْحَدِيثِ: وَمِنِّْي. [أخرجه البخاري: ٣٨٢٠، ٧٤٩٧].

(١) وقوله أولاً قد أتتك معناه: توجهت اليك.

(٢) وقوله فإذا هي أتتك أي: وصلت فاقراها عليها السلام أي: سلم

عليها وهذه فضائل ظاهرة لخديجة رضي الله عنها.

(٣) هذا الحديث من مراسيل الصحابة وهو حجة عند الجماهير كما سبق وخالف فيه الأستاذ أبو إسحاق الإسفراييني لأن أبا هريرة لم يدرك أيام خديجة فهو محمول على أنه سمعه من النبي ﷺ أو من صحابي ولم يذكر أبو هريرة هنا سماعه من النبي ﷺ.

٧٢- (٢٤٣٣) حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنُ عَمْرِو، حدثنا أَبِي وَمُحَمَّدُ بْنُ بِشْرِ الْعَبْدِيُّ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ، قَالَ:

قُلْتُ لِعَبْدِ اللَّهِ ابْنِ أَبِي أَوْفَى: أَكَانَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَشَرٌ خَدِيجَةٌ بَيَّتَتْ فِي الْجَنَّةِ؟ قَالَ: نَعَمْ، بَشَرَهَا بَيَّتَتْ فِي الْجَنَّةِ مِنْ قَصَبٍ، لَا صَخَبَ فِيهِ وَلَا نَصَبَ. (أخرجه البخاري: ١٧٩٢، ٣٨١٩).

٧٢- () حدثنا يَحْيَى ابْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ (ح).

وحدثنا أَبُو بَكْرِ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حدثنا وَكِيعٌ (ح).

وحدثنا إِسْحَاقُ ابْنُ إِبْرَاهِيمَ، أَخْبَرَنَا الْمُعْتَمِرُ ابْنُ سُلَيْمَانَ وَجَرِيرٌ (ح).

وحدثنا ابْنُ أَبِي عُمَرَ، حدثنا سُفْيَانُ.

كُلُّهُمْ عَنْ إِسْمَاعِيلَ ابْنِ أَبِي خَالِدٍ، عَنْ ابْنِ أَبِي أَوْفَى، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ، بِعَوَّلِهِ.

٧٣- (٢٤٣٤) حدثنا عُثْمَانُ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حدثنا عَبْدَةُ، عَنْ هِشَامِ ابْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ بَشَّرَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ خَدِيجَةَ، بَنَتْ خُوَيْلِدٍ، بَيَّتَتْ فِي الْجَنَّةِ. (أخرجه البخاري: ٣٨١٦، ٣٨١٧، ٥٢٢٩، ٨٤٨٤، ٦٠٠٤).

٧٤- (٢٤٣٥) حدثنا أَبُو كُرَيْبٍ، مُحَمَّدُ ابْنُ الْعَلَاءِ، حدثنا أَبُو أَسَامَةَ، حدثنا هِشَامٌ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: مَا غَرَّتْ عَلَى امْرَأَةٍ مَا غَرَّتْ عَلَى خَدِيجَةَ، وَلَقَدْ هَلَكْتَ قَبْلَ أَنْ يَتَزَوَّجَنِي بِثَلَاثِ سِنِينَ^(١)، لِمَا كُنْتُ أَسْمَعُهُ يَذْكُرُهَا، وَلَقَدْ أَمَرَهُ رَبُّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يَبَشِّرَهَا بِبَيْتٍ مِنْ قَصَبٍ^(٢) فِي الْجَنَّةِ، وَإِنْ كَانَ لَيَذْبَحُ الشَّاةَ، ثُمَّ يُهْدِيهَا إِلَيَّ خَلَالِهَا^(٣).

(١) قوله: (عن عائشة قالت: هلكت خديجة قبل أن يتزوجني بثلاث سنين) تعني: قبل أن يدخل بها لا قبل العقد وإنما كان قبل العقد بنحو سنة ونصف.

(٢) وقوله: (ببيت من قصب) قال جمهور العلماء: المراد به قصب

اللؤلؤ المجوف كالقصر المنيق وقيل: قصب من ذهب منظوم بالجواهر قال أهل اللغة: القصب من الجواهر ما استطال منه في تجويف قالوا: ويقال: لكل مجوف قصب وقد جاء في الحديث مفسراً بيت من لؤلؤة بحياة وفروه بمجوفة قال الخطابي وغيره: المراد بالبيت هنا القصر وأما الصخب فبفتح الصاد والحاء وهو الصوت المختلط المرتفع والنصب: المشقة والتعب ويقال: فيه نصب بضم النون وإسكان الصاد ويفتحهما لغتان حكاهما القاضي وغيره كالخزن والحزن والفتح أشهر وأنصح وبه جاء القرآن وقد نصب الرجل بفتح النون وكسر الصاد إذا أعيا.

(٣) قوله: (يهدىها إلى خلالتها) أي: صداقتها جمع خليلة وهي الصديقة.

٧٥- () حدثنا سَهْلُ ابْنُ عُثْمَانَ، حدثنا حَفْصُ ابْنِ غِيَاثٍ عَنْ هِشَامِ ابْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: مَا غَرَّتْ عَلَى نِسَاءِ النَّبِيِّ ﷺ إِلَّا عَلَى خَدِيجَةَ، وَإِنِّي لَمْ أَذْكُرْهَا.

قَالَتْ: وَكَانَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ إِذَا ذَبَحَ الشَّاةَ يَقُولُ: «أَرْسِلُوا بِهَا إِلَى أَصْدِقَاءِ خَدِيجَةَ». قَالَتْ: فَأَغْضَبْتُهُ يَوْمًا فَقُلْتُ: خَدِيجَةُ؟ فَقَالَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ «إِنِّي قَدْ رَزَقْتُ حَبَّهَا»^(١).

(١) قوله ﷺ: (رزقت حبها) فيه إشارة إلى أن حبها فضيلة حصلت.

٧٥- () حدثنا زُهَيْرُ ابْنُ حَرْبٍ وَأَبُو كُرَيْبٍ، جَمِيعاً عَنْ أَبِي مُعَاوِيَةَ، حدثنا هِشَامٌ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، نَحْوَ حَدِيثِ أَبِي أَسَامَةَ، إِلَى قِصَّةِ الشَّاةِ.

وَلَمْ يَذْكُرِ الزِّيَادَةَ بَعْدَهَا.

٧٦- () حدثنا عَبْدُ ابْنِ حُمَيْدٍ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُرْوَةَ.

عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: مَا غَرَّتْ لِلنَّبِيِّ ﷺ عَلَى امْرَأَةٍ مِنْ نِسَائِهِ، مَا غَرَّتْ عَلَى خَدِيجَةَ، لِكَثْرَةِ ذِكْرِهَ إِثَابًا، وَمَا رَأَيْتُهَا قَطُّ. (أخرجه البخاري: ٣٨١٦، ٣٨١٧).

٧٧- (٢٤٣٦) حدثنا عَبْدُ ابْنِ حُمَيْدٍ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُرْوَةَ.

عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: لَمْ يَتَزَوَّجِ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى خَدِيجَةَ حَتَّى مَاتَتْ.

٧٨- (٢٤٣٧) حدثنا سُؤَيْدُ ابْنُ سَعِيدٍ، حدثنا عَلِيُّ ابْنِ مُسْنَرٍ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: اسْتَأْذَنْتُ هَالَةَ بَنَتْ خُوَيْلِدٍ، أَخْتُ

جَمِيعاً عَنْ هِشَامٍ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، نَحْوَهُ.

٨٠ - (٢٣٣٩) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، قَالَ: وَجَدْتُ فِي كِتَابِي عَنْ أَبِي اسْمَاءَةَ: حَدَّثَنَا هِشَامُ (ح).

وَحَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ، حَدَّثَنَا أَبُو اسْمَاءَةَ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنِّي لَأَعْلَمُ إِذَا كُنْتُ عَنِّي رَاضِيَةً، وَإِذَا كُنْتُ عَلَيَّ غَضَبِي». قَالَتْ فَقُلْتُ: وَمِنْ أَيْنَ تَعْرِفُ ذَلِكَ؟ قَالَ: «أَمَّا إِذَا كُنْتُ عَنِّي رَاضِيَةً، فَلِإِنَّكَ تَقُولِينَ: لَا، وَرَبُّ مُحَمَّدٍ! وَإِذَا كُنْتُ غَضَبِي، قُلْتُ: لَا، وَرَبُّ إِبْرَاهِيمَ!». قَالَتْ قُلْتُ: أَجَلْ، وَاللَّهِ! يَا رَسُولَ اللَّهِ! مَا أَهْجُرُ إِلَّا اسْمَكَ^(١). [أخرجه البخاري: ٥٢٢٨، ٦٠٧٨].

(١) قوله ﷺ: (إني لأعلم إذا كنت عني راضية وإذا كنت علي غضبي إلى قولها: يا رسول الله ما أهجر إلا اسمك) قال القاضي: مغاضبة عائشة للنبي ﷺ هي مما سبق من الغيرة التي عفى عنها للنساء في كثير من الأحكام كما سبق لعدم انفكاكهن منها حتى قال مالك وغيره من علماء المدينة: يسقط عنها الحد إذا فذفت زوجها بالفاحشة على جهة الغيرة قال: واحتج بما روي عن النبي ﷺ: أنه قال: ما تدري الغيرة أعلى الوادي من أسفله ولولا ذلك لكان على عائشة في ذلك من الحرج ما فيه لأن الغضب على النبي ﷺ وهجره كبيرة عظيمة ولهذا قالت: لا أهجر إلا اسمك فدل على أن قلبها وحبها كما كان وإنما الغيرة في النساء لفرط المحبة قال القاضي: واستدل بعضهم بهذا: أن الاسم غير المسمى في المخلوقين وأما في حق الله تعالى فالاسم هو المسمى.

قال القاضي: وهذا كلام من لا تحقيق عنده من معنى المسألة لغة ولا نظراً ولا شك عند القائلين: بأن الاسم هو المسمى من أهل السنة وبماهير أئمة اللغة أو مغاليفهم من المعتزلة: أن الاسم قد يقع أحياناً والمراد به التسمية حيث كان في خالق أو مخلوق ففي حق الخالق تسمية المخلوق له باسمه وفعل المخلوق ذلك بعبارة المخلوقة وأما أسماءه سبحانه وتعالى التي سمي بها نفسه فقديمية كما أن ذاته وصفاته قديمة وكذلك لا يختلفون أن لفظة الاسم إذا تكلم بها المخلوق فتلك اللفظة والحروف والأصوات المقطعة المفهم منها الاسم: أنها غير الذات بل هي التسمية وإنما الاسم الذي هو الذات ما يفهم منه من خالق ومخلوق هذا آخر كلام القاضي.

٨٠ - () حَدَّثَنَا أَبُو نَعْمٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، إِلَى قَوْلِهِ: لَا، وَرَبُّ إِبْرَاهِيمَ. وَلَمْ يَذْكُرْ مَا بَعْدَهُ.

٨١ - (٢٤٤٠) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ عَائِشَةَ، أَنَّهَا كَانَتْ تَلْعَبُ بِالْبَنَاتِ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

خَدِيجَةَ، عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَعَرَفَ اسْتِئْذَانَ خَدِيجَةَ فَارْتَحَ لِذَلِكَ^(١)، فَقَالَ: «اللَّهُمَّ! هَالَهُ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ». فَعِيرَتْ فَقُلْتُ: وَمَا تَذْكُرُ مِنْ عَجُوزٍ مِنْ عَجَائِزِ قُرَيْشٍ، حَمْرَاءِ الشَّدَقِينَ^(٢)، هَلَكْتُ فِي الدَّهْرِ، فَأَبْدَلَكَ اللَّهُ خَيْرًا مِنْهَا. [أخرجه البخاري: ٣٨٢١ تعليقاً].

(١) قولها: (فارتاح لذلك) أي: هش لجيئها وسر بها لتذكره بها خديجة وأيامها وفي هذا كله دليل لحسن العهد وحفظ السود ورعاية حرمة صاحب والعشير في حياته ووفاته وإكرام أهل ذلك صاحب.

(٢) قولها: (عجوز من عجائز قريش حمراء الشدقين) معناه: عجوز كبيرة جداً حتى قد سقطت أسنانها من الكبر ولم يبق لشدقها بياض شيء من الأسنان إنما بقي فيه حمرة لثاتها قال القاضي: قال المصري وغيره من العلماء: الغيرة مسامح للنساء فيها لا عقوبة عليهن فيها لما جبلن عليه من ذلك ولهذا لم تزجر عائشة عنها قال القاضي: وعندي أن ذلك جرى من عائشة لصغر سنها وأول شببتها ولعلها لم تكن بلغت حيتلي.

١٣ - باب في فضل عائشة

٧٩ - (٢٤٣٨) حَدَّثَنَا خَلْفُ ابْنِ هِشَامٍ وَأَبُو الرَّبِيعِ، جَمِيعاً عَنْ حَمَادِ بْنِ زَيْدٍ (وَاللَّفْظُ لِأَبِي الرَّبِيعِ: حَدَّثَنَا حَمَادٌ) حَدَّثَنَا هِشَامٌ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ عَائِشَةَ! أَنَّهَا قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَرَيْتُكَ فِي الْمَنَامِ ثَلَاثَ لَيَالٍ، جَاءَنِي بِكَ الْمَلَكُ فِي سَرَقَةٍ، مِنْ حَرِيرٍ^(١)، قَبُولٌ: هَذِهِ أَمْرَاتُكَ، فَكَشِفُ عَنْ وَجْهِكَ، فَإِذَا أَنْتِ هِيَ، فَأَقُولُ: إِنَّ يَكْ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ، يُمَضِّهِ^(٢)». [أخرجه البخاري: ٣٨٥٩، ٥٠٧٨، ٥١٢٥، ٧٠١١، ٧٠١٢].

(١) قوله ﷺ: (جاءني بك الملك في سرقة من حرير) هي بفتح السين المهملة والراء وهي: الشق البيض من الحرير قاله: أبو عبيدة وغيره.

(٢) قوله ﷺ: (فأقول: إن يك من عند الله يمضه) قال القاضي: إن كانت هذه الرؤيا قبل النبوة وقبل تخليص أحلامه صلى الله عليه وسلم.

من الأضغاث فمعناها: إن كانت رؤيا حق وإن كانت بعد النبوة فلها ثلاثة معان أحدهما: أن المراد إن تكن الرؤيا على وجهها وظاهرها لا تحتاج إلى تعبير وتفسير فسيمضه الله تعالى وينجزه فالشك عائد إلى أنها رؤيا على ظاهرها أم تحتاج إلى تعبير وصرف على ظاهرها. الثاني: أن المراد إن كانت هذه الزوجة في الدنيا يمضها الله فالشك أنها زوجته في الدنيا أم في الجنة الثالث: أنه لم يشك ولكن أخبر على التحقيق وأتى بصورة الشك كما قال: أنت أم أم سالم وهو نوع من البديع عند أهل البلاغة يسمونه تجاهل العارف وسماه بعضهم مزج الشك باليقين.

٧٩ - () حَدَّثَنَا ابْنُ نَعْمٍ، حَدَّثَنَا ابْنُ إِدْرِيسَ (ح).

وَحَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، حَدَّثَنَا أَبُو اسْمَاءَةَ.

رَسُولُ اللَّهِ! إِنْ أَزْوَاجَكَ أَرْسَلْتَنِي إِلَيْكَ يَسْأَلُكَ الْعَدْلُ فِي ابْنَةِ أَبِي قُحَافَةَ^(١)، وَأَنَا سَاجِدَةٌ، قَالَتْ، فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ «إِنِّي بُنْيَةُ السُّتِ تُعْجِبِينَ مَا أَحْبَبُ؟». فَقَالَتْ: بَلَى، قَالَ «فَاجِبِي هَذِهِ». قَالَتْ، فَقَامَتْ فَاطِمَةُ حِينَ سَمِعَتْ ذَلِكَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَرَجَعَتْ إِلَى أَزْوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ فَاخْبَرَتْهُنَّ بِالَّذِي قَالَتْ، وَبِالَّذِي قَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَقُلْنَ لَهَا: مَا نَرَاكِ اغْنَيْتِ عَنَّا مِنْ شَيْءٍ، فَارْجِعِي إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقُولِي لَهُ: إِنْ أَزْوَاجَكَ يَسْأَلُكَ^(٢) الْعَدْلُ فِي ابْنَةِ أَبِي قُحَافَةَ، فَقَالَتْ فَاطِمَةُ: وَاللَّهِ! لَا أَكَلِمَةً فِيهَا أَبَدًا، قَالَتْ عَائِشَةُ: فَأَرْسَلَ أَزْوَاجُ النَّبِيِّ ﷺ زَيْنَبَ بِنْتَ جَحْشٍ، زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ، وَهِيَ الَّتِي كَانَتْ تُسَامِينِي^(٣) مِنْهُنَّ فِي الْمَنْزِلَةِ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَلَمْ أَرِ امْرَأَةً قَطُّ خَيْرًا فِي الدِّينِ مِنْ زَيْنَبَ، وَأَتَقَى لِلَّهِ، وَأَصْدَقَ حَدِيثًا، وَأَوْصَلَ لِلرَّحِمِ، وَأَعْظَمَ صَدَقَةً، وَأَشَدَّ اتِّدَالًا لِنَفْسِهَا فِي الْعَمَلِ الَّذِي تَصَدَّقُ بِهِ، وَتَقَرَّبُ بِهِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى، مَا عَدَا سُورَةَ مِنْ حِدَّةٍ كَانَتْ فِيهَا، تُسْرِعُ مِنْهَا الْفَيْئَةُ^(٤)، قَالَتْ: فَاسْتَأْذَنْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ، مَعَ عَائِشَةَ فِي مِرْطِهَا، عَلَى الْحَالَةِ الَّتِي دَخَلَتْ فَاطِمَةُ عَلَيْهَا وَهِيَ بِهَا، فَأِذْنُ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنْ أَزْوَاجَكَ أَرْسَلْتَنِي إِلَيْكَ يَسْأَلُكَ الْعَدْلُ فِي ابْنَةِ أَبِي قُحَافَةَ، قَالَتْ، ثُمَّ وَقَعْتُ بِي، فَاسْتَطَلَّتْ عَلَيَّ، وَأَنَا أَزُقُّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، وَأَزُقُّ طَرَفَهُ، هَلْ يَأْذَنُ لِي فِيهَا، قَالَتْ فَلَمْ تَبْرَحْ زَيْنَبَ حَتَّى عَرَفْتُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَا يَكْرَهُ أَنْ أَنْتَصِرَ، قَالَتْ فَلَمَّا وَقَعْتُ بِهَا لَمْ أَنْشَبْهَا حَتَّى أَنْحَيْتُ عَلَيْهَا، قَالَتْ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَتَبَسَّمَ: «إِنَّهَا ابْنَةُ أَبِي بَكْرٍ»^(٥).

(١) قولها: (يسألك العدل في ابنة أبي قحافة) معناها: يسألك التسوية بينهن في عبة القلب وكان ﷺ يسوي بينهن في الأفعال والمييت ونحوه وأما عبة القلب فكان يجب عائشة أكثر منهن وأجمع المسلمون على أن محبتهم لا تكليف فيها ولا يلزمه التسوية فيها؛ لأنه لا قدرة لأحد عليها إلا الله سبحانه وتعالى وإنما يؤمر بالعدل في الأفعال وقد اختلف أصحابنا وغيرهم من العلماء في أنه ﷺ هل كان يلزمه القسم بينهن في الدوام والمساواة في ذلك كما يلزم غيره أم لا يلزمه بل يفعل ما يشاء من إثارة وحرمان؟ فالمراد بالحديث طلب المساواة في عبة القلب لا العدل في الأفعال فإنه كان حاصلًا قطعاً ولهذا كان يطاف به ﷺ في مرضه عليهن حتى ضعف، فاستأذنهن في أن يمرض في بيت عائشة فأذن له.

(٢) قولها: (ويناشدك) أي: يسألك.

(٣) قولها: (هي التي تساميني) أي: تعادلي وتضاهيني في الخطوة والمنزلة الرفيعة. مأخوذ من السمو، وهو: الارتفاع.

قَالَتْ: وَكَانَتْ تَأْتِينِي صَوَاحِبِي، فَكُنْتُ يَتَقِمَعْنَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. قَالَتْ: فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُسَرِّبُهُنَّ إِلَيَّ^(٢). [إخرجه البخاري: ٦١٣٠].

(١) قوله: (عن عائشة أنها كانت تلعب بالبنات عند رسول الله ﷺ) قال القاضي: فيه جواز اللعب بهن قال: وهن خصوصيات من الصور المنهى عنها لهذا الحديث ولما فيه من تدريب النساء في صغرهن لأمر أنفسهن وبيوتهن وأولادهن قال: وقد أجاز العلماء بيعهن وشراءهن وروى عن مالك كراهة شرائهن وهذا محمول على كراهة الاكتساب بها وتزويجه ذوي المروآت عن تولي بيع ذلك لا كراهة اللعب قال: ومذهب جمهور العلماء: جواز اللعب بهن وقالت طائفة: هو منسوخ بالنهي عن الصور هذا كلام القاضي.

(٢) قولها: (وكانت تأتيني صواحي فكن يتقمعن من رسول الله ﷺ) فكان يسر بهن إلي معنى يتقمعن: يتغيبن حياء منه وهية وقد يدخلن في بيت ونحوه وهو قريب من الأول. ويسر بهن بتشديد الراء أي: يرسلهن وهذا.

من لطفه ﷺ وحسن معاشرته.

٨١- () حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، حَدَّثَنَا أَبُو اسْمَاءَةَ (ح).

وَحَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ (ح).

وَحَدَّثَنَا ابْنُ عُثْمِرٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشِيرٍ.

كُلُّهُمْ عَنْ هِشَامٍ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

وَقَالَ فِي حَدِيثِ جَرِيرٍ: كُنْتُ الْعَبُّ بِالْبَنَاتِ فِي بَيْتِهِ، وَهُنَّ اللَّعْبُ.

٨٢- (٢٤٤١) حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، حَدَّثَنَا عَبْدَةُ، عَنْ هِشَامٍ،

عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ عَائِشَةَ، أَنَّ النَّاسَ كَانُوا يَتَحَرَّوْنَ بِهَذَايَاهُمْ يَوْمَ عَائِشَةَ، يَتَنَعَّوْنَ بِذَلِكَ مَرْضَاةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. [إخرجه البخاري: ٢٥٧٤، ٢٥٨٠، ٣٧٧٥، ٢٥٨١، مطولاً].

٨٣- (٢٤٤٢) حَدَّثَنِي الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْخَلَوَانِيُّ وَأَبُو

بَكْرٍ ابْنُ النَّضْرِ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ (قَالَ عَبْدُ: حَدَّثَنِي، وَقَالَ الْآخَرَانِ: حَدَّثَنَا) يَعْقُوبُ بْنُ إِسْرَاهِيمَ ابْنِ سَعْدٍ، حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ صَالِحٍ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ الْحَارِثِ ابْنِ هِشَامٍ.

أَنَّ عَائِشَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ قَالَتْ: أَرْسَلَ أَزْوَاجُ النَّبِيِّ ﷺ فَاطِمَةَ، بِنْتَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. فَاسْتَأْذَنْتْ عَلَيْهِ وَهِيَ مُضْطَجِعٌ مَعِيَ فِي مِرْطِي، فَأِذْنُ لَهَا، فَقَالَتْ: يَا

(٤) قولها: (ما عدا سورة من حد كانت فيها تسرع منها الفية) هكذا هو في معظم النسخ سورة من حد يفتح الحاء بلا هاء. وفي بعضهما من حلة بكسر الحاء وباءها. وقولها: سورة. هي يسين مهملة مفتوحة ثم واو ساكنة، ثم راء ثم تاء، والسورة الثوران، وعجلة الغضب. وأما الحلة فهي: شدة الخلق وثورانه ومعنى الكلام: أنها كاملة الأوصاف إلا أن فيها شدة خلق وسرعة غضب تسرع منها. والفيهة يفتح الفاء وبالمز، وهي: الرجوع. أي: إذا وقع ذلك منها رجعت عنه سريعاً ولا تصر عليه. وقد صحف صاحب التحرير في الغلط الفاحش نهت عليه لثلا يغير به.

(٥) وأما قوله ﷺ: (إنها ابنة أبي بكر) فمعناه: الإشارة إلى كمال فهمها وحسن نظرها والله أعلم.

٨٣- () حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قَهْرَازَدَ، قَالَ: عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُثْمَانَ حَدَّثَنِي عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُبَارَكِ، عَنْ يُونُسَ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، مِثْلُهُ فِي الْمَعْنَى.

غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ: فَلَمَّا وَقَعَتْ بِهَا لَمْ أَنْشَبْهَا أَنْ أَنْخَبْتُهَا غَلَبَةً.

٨٤- (٢٤٤٣) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، قَالَ: وَجَدْتُ فِي كِتَابِي عَنْ أَبِي اسْمَاعِيلَ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: إِنْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَيَتَفَقَّدُ يَقُولُ: «أَيْنَ أَنَا الْيَوْمَ؟ أَيْنَ أَنَا غَدًا». اسْتَيْطَأَ لِيَوْمٍ عَائِشَةَ، قَالَتْ: فَلَمَّا كَانَ يَوْمِي قَبَضَهُ اللَّهُ^(١) بَيْنَ سَحْرِي وَنَحْرِي^(٢). (أخرجه البخاري: ٨٩٠، ١٣٨٩، ٣٧٧٣، ٤٤٥٠، ٥٢١٧).

(١) قوله: (فلما كان يومي قبضه الله) أي: يومها الأصيل بحساب الدور والقسم وإلا فقد كان صار جميع الأيام في بيتها.

(٢) قولها: (قبضه الله بين سحري ونحري) السحر بفتح السين المهملة وضمها وإسكان الحاء وهي الرثة وما تعلق بها قال القاضي: وقيل إنما هو شجري بالشين المعجمة والجيم وشبك هذا القائل أصابعه وأوما إلى أنها ضمته إلى غمرها مشبكة يديها عليه والصواب المعروف هو الأول.

٨٥- (٢٤٤٤) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ عَنْ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ، فِيمَا قُرِئَ عَلَيْهِ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ عَبَادِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ.

عَنْ عَائِشَةَ، أَنَّهَا أَخْبَرَتْهُ، أَنَّهَا سَمِعَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ قَبْلَ أَنْ يَمُوتَ، وَهُوَ مُسْنِدٌ إِلَى صَدْرِهَا، وَأَصْغَتْ إِلَيْهِ وَهُوَ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ! اغْفِرْ لِي وَارْحَمْنِي، وَالْحَقِيقِي بِالرَّفِيقِ^(١)». (أخرجه البخاري: ٤٤٤٠، ٥٦٧٤).

(١) قوله ﷺ: (اللهم اغفر لي وارحمني والحقني بالرفيق) وفي رواية: الرفيق الأعلى الصحيح الذي عليه الجمهور أن المراد بالرفيق الأعلى: الأنبياء الساكنون أعلى عليين ولقطة رفيق تطلق على الواحد والجمع قال

الله تعالى: ﴿وَحَسَنَ أَوْلَئِكَ رَفِيقًا﴾ وقيل: هو الله تعالى يقال: الله رفيق بعباده من الرفق والرأفة فهو فعيل بمعنى فاعل وأنكر الأزهري هذا القول وقيل: أراد مرتفق الجنة.

٨٥- () حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَآبُو كُرَيْبٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو اسْمَاعِيلَ (ح).

وَحَدَّثَنَا ابْنُ عُيَيْنٍ، حَدَّثَنَا أَبِي (ح).

وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، أَخْبَرَنَا عَبْدَةُ بْنُ سُلَيْمَانَ.

كُلُّهُمْ عَنْ هِشَامٍ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ مِثْلُهُ.

٨٦- () وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ (وَاللَّفْظُ لِابْنِ الْمُثَنَّى) قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عُرْوَةَ.

عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: كُنْتُ أَسْمَعُ أَنَّهُ لَنْ يَمُوتَ نَبِيٌّ حَتَّى يُخَيَّرَ بَيْنَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، قَالَتْ: فَسَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ، فِي مَرَضِهِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ، وَآخَذَتْهُ بُحَّةٌ^(١)، يَقُولُ: «مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أَوْلَئِكَ رَفِيقًا» [النساء: ٦٩].

قَالَتْ: فَظَنَنْتُهُ خَيْرَ حَيِّتِلُو. (أخرجه البخاري: ٤٤٣٥، ٤٥٨٦).

(١) قولها: (وآخذته بحمة) هي بضم الباء الموحدة وتشديد الحاء وهي غلظ في الصوت.

٨٦- () وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ (ح).

وَحَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذٍ، حَدَّثَنَا أَبِي.

قَالَا: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ سَعْدِ بْنِ هِشَامٍ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، مِثْلُهُ.

٨٧- () حَدَّثَنِي عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ شُعَيْبٍ ابْنُ اللَّيْثِ ابْنِ سَعْدٍ، حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ جَدِّي، حَدَّثَنِي عُقَيْلُ بْنُ خَالِدٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ شِهَابٍ: أَخْبَرَنِي سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ وَعُرْوَةُ ابْنُ الزُّبَيْرِ، فِي رِجَالٍ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ.

أَنَّ عَائِشَةَ، زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ وَهُوَ صَحِيحٌ «إِنَّهُ لَمْ يُقْبَضْ نَبِيٌّ قَطُّ، حَتَّى يُرَى مَقْعَدُهُ فِي الْجَنَّةِ، ثُمَّ يُخَيَّرُ». قَالَتْ عَائِشَةُ: فَلَمَّا نَزَلَ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَرَأْسُهُ عَلَى فَخْذِي، غَشِيَ عَلَيْهِ سَاعَةً، ثُمَّ أَفَاقَ، فَأَشْخَصَ بَصَرَهُ إِلَى السَّقْفِ، ثُمَّ قَالَ: «اللَّهُمَّ! الرَّفِيقَ الْأَعْلَى». قَالَتْ عَائِشَةُ: قُلْتُ: إِذَا لَا يَخْتَارُنَا.

قَالَتْ عَائِشَةُ: وَعَرَفْتُ الْحَدِيثَ الَّذِي كَانَ يُحَدَّثُنَا بِهِ وَهُوَ صَحِيحٌ فِي قَوْلِهِ «إِنَّهُ لَمْ يُقْبَضْ نَبِيٌّ قَطُّ حَتَّى يَرَى مَقْعَدَهُ مِنَ الْجَنَّةِ، ثُمَّ يُخَيَّرُ».

٨٩- () حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى وَقَتَيْبَةُ وَابْنُ حُجْرٍ، قَالُوا: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ (يَعْنُونَ ابْنَ جَعْفَرٍ) (ح).

وَحَدَّثَنَا قَتَيْبَةُ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ (يَعْنِي ابْنَ مُحَمَّدٍ).

كِلَاهُمَا عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَنَسٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، بِمِثْلِهِ.

وَلَيْسَ فِي حَدِيثِهِمَا: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ.

وَفِي حَدِيثِ إِسْمَاعِيلَ: أَنَّهُ سَمِعَ أَنَسَ ابْنَ مَالِكٍ.

٩٠- (٢٤٤٧) وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحِيمِ بْنُ سُلَيْمَانَ وَيَعْلَى بْنُ عُبَيْدٍ، عَنْ زَكَرِيَّا، عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ.

عَنْ عَائِشَةَ! أَنَّهَا حَدَّثَتْهُ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لَهَا: «إِنَّ جِبْرِيلَ يَقْرَأُ عَلَيْكَ السَّلَامَ». قَالَتْ: فَقُلْتُ: وَعَلَيْهِ السَّلَامُ وَرَحْمَةُ اللَّهِ^(١). [إخرجه البخاري: ٦٢٥٣].

(١) فيه فضيلة ظاهرة لعائشة رضي الله عنها وفيه استحباب بعث السلام ويجب على الرسول تبليغه وفيه بعث الأجنبي السلام إلى الأجنبية الصالحة إذا لم يخف ترتب مفلسة وأن الذي يبلغه السلام يرد عليه قال أصحابنا: وهذا الرد واجب على الفور وكذا لو بلغه السلام في ورقة من غائب لزمه أن يرد السلام عليه باللفظ على الفور إذا قرأه وفيه أنه يستحب في الرد أن يقول: وعليك أو عليكم السلام بالواو فلو قال: عليكم السلام أو عليكم أجزاء على الصحيح وكان تاركاً للأفضل وقال بعض أصحابنا: لا يجزئه وسبقت مسائل السلام في بابه مستوفاة ومعنى يقرأ عليك السلام: يسلم عليك.

٩٠- () حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، أَخْبَرَنَا الْمُطَّلِبِيُّ، حَدَّثَنَا زَكَرِيَّا بْنُ أَبِي زَائِدَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ غَامِرًا يَقُولُ: حَدَّثَنِي أَبُو سَلَمَةَ ابْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، أَنَّ عَائِشَةَ حَدَّثَتْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: لَهَا بِمِثْلِ حَدِيثِهِمَا.

٩٠- () وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: أَخْبَرَنَا اسْبَاطُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ زَكَرِيَّا، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، مِثْلَهُ.

٩١- () حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الدَّارِمِيُّ، أَخْبَرَنَا أَبُو الْيَمَانِ، أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، حَدَّثَنِي أَبُو سَلَمَةَ ابْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ.

قَالَتْ عَائِشَةُ: فَكَانَتْ بَلَدُكَ آخِرُ كَلِمَةٍ تَكَلَّمَ بِهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَوْلُهُ «اللَّهُمَّ الرَّفِيقُ! الْأَعْلَى». [إخرجه البخاري: ٦٣٤٨، ٦٥٠٩، ٤٤٦٣، ٤٤٣٥].

٨٨- (٢٤٤٥) حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْخَطْلِيُّ، وَحَدَّثَنَا عَبْدُ ابْنِ حُمَيْدٍ، كِلَاهُمَا عَنْ أَبِي نَعِيمٍ.

قَالَ عَبْدُ: حَدَّثَنَا أَبُو نَعِيمٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ ابْنُ أَيْمَنَ، حَدَّثَنِي ابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ، عَنْ الْقَاسِمِ ابْنِ مُحَمَّدٍ.

عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا خَرَجَ، أَقْرَعَ بَيْنَ نِسَائِهِ، فَطَارَتِ الْقُرْعَةُ عَلَى عَائِشَةَ وَحَفْصَةَ^(١)، فَخَرَجْنَا مَعَهُ جَمِيعًا، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا كَانَ بِاللَّيْلِ، سَارَ مَعَ عَائِشَةَ، يَتَحَدَّثُ مَعَهَا، فَقَالَتْ حَفْصَةُ لِعَائِشَةَ أَلَا تَرَكَيْنِ اللَّيْلَةَ بَعِيرِي وَارْكَبُ بَعِيرِي، فَتَنْظُرِينَ وَأَنْظُرِي؟ قَالَتْ: بَلَى فَرَكَيْتُ عَائِشَةَ عَلَى بَعِيرٍ حَفْصَةَ وَرَكَيْتُ حَفْصَةَ، عَلَى بَعِيرٍ عَائِشَةَ، فَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى جَمَلٍ عَائِشَةَ، وَعَلَيْهِ حَفْصَةُ، فَسَلَّمَ، ثُمَّ سَارَ مَعَهَا، حَتَّى نَزَلُوا، فَافْتَقَدَتْهُ عَائِشَةُ فَغَارَتْ، فَلَمَّا نَزَلُوا جَعَلَتْ تَجْعَلُ رَجُلَهَا بَيْنَ الْإِذْخِرِ وَتَقُولُ: يَا رَبِّ! سَلِّطْ عَلَيَّ عَقْرَبًا أَوْ حَيَّةً تَلْدَغُنِي، رَسُولُكَ وَلَا اسْتَطِيعَ أَنْ أَقُولَ لَهُ شَيْئًا^(٢). [إخرجه البخاري: ٥٢١١].

(١) قولها: (كان رسول الله ﷺ إذا خرج أقرع بين نسائه فطارت القرعة على عائشة وحفصة) أي: خرجت القرعة لهما ففيه صحة الإقراع في القسم بين الزوجات وفي الأموال وفي المتى ونحو ذلك مما هو مقرر في كتب الفقه مما في معنى هذا وبإثبات القرعة في هذه الأشياء قال الشافعي وجمهير العلماء وفيه: أن من أراد سفراً ببعض نسائه أقرع بينهن كذلك وهذا الإقراع عندنا واجب في حق غير النبي ﷺ وأما النبي ﷺ ففي وجوب القسم في حقه خلاف قلناه مرات فمن قال: بوجوب القسم يجعل إقراعه واجباً ومن لم يوجبه يقول: إقراعه ﷺ من حسن عشرته ومكارم أخلاقه.

(٢) قولها: (جعلت رجلها بين الإذخر وتقول: إلى آخره) هذا الذي فعلته وقالته حملها عليه فرط الغيرة على رسول الله ﷺ وقد سبق أن امر الغيرة معفو عنه.

٨٩- (٢٤٤٦) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ مَسْلَمَةَ ابْنِ قَعْنَبٍ، حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ (يَعْنِي ابْنَ بِلَالٍ) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ. عَنْ أَنَسِ ابْنِ مَالِكٍ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ

أَنَّ عَائِشَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَا عَائِشُ! هَذَا جَبْرِيلُ يَقْرَأُ عَلَيْكَ السَّلَامَ». قَالَتْ فَقُلْتُ: وَعَلَيْهِ السَّلَامُ وَرَحْمَةُ اللَّهِ.

قَالَتْ: وَهُوَ يَرَى مَا لَا أَرَى. [أخرجه البخاري: ٣٢١٧، ٣٧٦٨، ٦٢٠١، ٦٢٤٩].

(١) قوله ﷺ: (يا عائش) دليل لجواز الترقيم ويجوز فتح العين وضما.

١٤ - باب ذكر حديث أم زرع

٩٢ - (٢٤٤٨) حدثنا علي بن حُجْر السُّعْدِيُّ وَأَحْمَدُ ابْنُ جَنَابٍ^(١)، كِلَاهُمَا عَنْ عِيْسَى (وَاللَّفْظُ لِابْنِ حُجْرٍ)، حَدَّثَنَا عِيْسَى ابْنُ يُونُسَ، حَدَّثَنَا هِشَامُ ابْنُ عُرْوَةَ، عَنْ أَخِيهِ، عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عُرْوَةَ، عَنْ عُرْوَةَ.

عَنْ عَائِشَةَ، أَنَّهَا قَالَتْ: جَلَسَ إِحْدَى عَشْرَةَ امْرَأَةً^(٢). فَتَعَاهَدْنَ وَتَعَاظِدْنَ أَنْ لَا يَكْتُمْنَ مِنْ أَخْبَارِ أَزْوَاجِهِنَّ شَيْئًا.

قَالَتْ الْأُولَى: زَوْجِي لَحْمٌ جَمَلٌ غَثٌ، عَلَى رَأْسِ جَبَلٍ وَغَرٍ، لَا سَهْلٌ فَيُرْتَمَى، وَلَا سَمِينٌ فَيُسْتَقَلُّ^(٣).

قَالَتْ الثَّانِيَةُ: زَوْجِي لَا أَبْتُ خَبْرَهُ، إِنِّي أَخَافُ أَنْ لَا أَذَرَهُ، إِنْ أَذْكَرَهُ أَذْكَرَ عُجْرَةً وَبَجْرَةً^(٤).

قَالَتْ الثَّالِثَةُ: زَوْجِي الْعَشَنُّ، إِنْ أَنْطَقَ أَطْلَقَ، وَإِنْ اسْكُتَ اعْلَقَ^(٥).

قَالَتْ الرَّابِعَةُ: زَوْجِي كَلِيلُ يَهَامَةَ، لَا حَرٌّ وَلَا قُرٌّ، وَلَا مَخَافَةٌ وَلَا سَامَةٌ^(٦).

قَالَتْ الْخَامِسَةُ: زَوْجِي إِنْ دَخَلَ فَهَدَى، وَإِنْ خَرَجَ أَمِيدَ، وَلَا يَسْأَلُ عَمَّا عَهْدَ^(٧).

قَالَتْ السَّادِسَةُ: زَوْجِي إِنْ أَكَلَ لَفَ، وَإِنْ شَرِبَ اشْتَفَ، وَإِنْ اضْطَجَعَ التَّفَّ، وَلَا يُوَلِّجُ الْكَفَّ، لِيَعْلَمَ الْبَيْتُ^(٨).

قَالَتْ السَّابِعَةُ: زَوْجِي غَيَّابٌ أَوْ عَيَّابٌ، طَبَاقَاءُ، كُلُّ دَاءٍ لَهُ دَاءٌ شَجَكَ، أَوْ فَلَكَ، أَوْ جَمَعَ كُلًّا لَكَ^(٩).

قَالَتْ الثَّامِنَةُ: زَوْجِي، الرِّيحُ رِيحُ زَرْزَبٍ، وَالْمَسُّ مَسُّ ارْزَبٍ^(١٠).

قَالَتْ التَّاسِعَةُ: زَوْجِي رَفِيعُ الْعِمَادِ، طَوِيلُ النِّجَادِ، عَظِيمُ الرَّمَادِ، قَرِيبُ الْبَيْتِ مِنَ النَّادِي^(١١).

قَالَتْ الْغَاشِرَةُ: زَوْجِي مَالِكٌ، وَمَا مَالِكٌ؟ مَالِكٌ خَيْرٌ مِنْ ذَلِكَ، لَهُ إِبِلٌ كَثِيرَاتُ الْمَبَارِكِ. قَلِيلَاتُ الْمَسَارِحِ، إِذَا سَمِعْنَ صَوْتَ الْعِزْهَرِ، آتَيْنَ أَنَّهُنَّ هَوَالِكُ^(١٢).

قَالَتْ الْحَادِيَةُ عَشْرَةَ: زَوْجِي أَبُو زَرْعٍ، فَمَا أَبُو زَرْعٍ؟ إِنْسَانٌ مِنْ حُلِيِّ أَذْنِي^(١٣)، وَمَلَأَ مِنْ شَحْمِ عَضْدِي^(١٤)، وَيَجْحَنِي فَيَجَحَّتْ إِلَيَّ نَفْسِي^(١٥)، وَجَدْنِي فِي أَهْلِ غَنِيمَةٍ بِشِيقٍ، فَجَعَلَنِي فِي أَهْلِ صَهِيلٍ وَاطِيطٍ، وَدَائِسٍ وَمُنَقٍّ^(١٦)، فَعِنْدَهُ أَقُولُ فَلَا أَقْبَحُ، وَارْقُدُ فَاتَصَبَّحُ، وَاشْرَبُ فَاتَنْقَحُ^(١٧).

أُمُّ أَبِي زَرْعٍ، فَمَا أُمُّ أَبِي زَرْعٍ؟ عَكُومُهَا رَدَاحٌ^(١٨)، وَيَتَيْهَا فَسَاحٌ^(١٩).

ابْنُ أَبِي زَرْعٍ، فَمَا ابْنُ أَبِي زَرْعٍ؟ مَضْجَعُهُ كَمَسَلٍ شَطْبَةٍ^(٢٠)، وَيَشْبَعُهُ ذِرَاعُ الْجَفْرَةِ^(٢١).

بِنْتُ أَبِي زَرْعٍ، فَمَا بِنْتُ أَبِي زَرْعٍ؟ طَرُوعُ ابْنِهَا وَطَرُوعُ امْتِهَا^(٢٢)، وَبِلَةٌ كِسَائِهَا^(٢٣) وَغَيْظُ جَارَتِهَا^(٢٤) جَارِيَةُ أَبِي زَرْعٍ، فَمَا جَارِيَةُ أَبِي زَرْعٍ؟ لَا بُتُّ حَدِيثًا تَنْبِيئًا^(٢٥)، وَلَا تَنْقُتُ مِيرَتَنَا تَنْقِيئًا^(٢٦) وَلَا تَمْلَأُ بَيْنَنَا تَغْيِشًا^(٢٧).

قَالَتْ: خَرَجَ أَبُو زَرْعٍ وَالْأَوطَابُ تُمْخَضُ^(٢٨) فَلَقِيَّ امْرَأَةً مَعَهَا وَلَدَانِ لَهَا كَالْفَهْدَيْنِ، يَلْعَبَانِ مِنْ تَحْتِ خَصْرِهَا بِرُمَاتَيْنِ^(٢٩)، فَطَلَقْنِي وَنَكَحَهَا، فَتَنَكَّحْتُ بَعْدَهُ رَجُلًا سَرِيًّا، رَكِبَ سَرِيًّا^(٣٠)، وَأَخَذَ خَطِيئًا، وَأَزَاحَ عَلَيَّ نَعْمًا ثَرِيًّا^(٣١)، وَأَعْطَانِي مِنْ كُلِّ رَائِحَةٍ زَوْجًا^(٣٢)، قَالَ: كُلِّي أُمُّ زَرْعٍ وَمِيرِي أَهْلَكَ^(٣٣).

فَلَوْ جَمَعْتُ كُلَّ شَيْءٍ أَعْطَانِي مَا بَلَغَ اصْغَرَ آيَةٍ أَبِي زَرْعٍ. قَالَتْ عَائِشَةُ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ «كَتَبْتُ لَكَ كَابِي زَرْعٍ لَأُمِّ زَرْعٍ»^{(٣٤) (٣٥)}. [أخرجه البخاري: ٥١٨٩].

(١) قوله: (أحمد بن جناب) بالجيم والنون قال الحافظ أبو بكر الخطيب البغدادي في كتابه المهمات: لا أعلم أحداً سمى النسوة المذكورات في حديث أم زرع إلا من الطريق الذي أذكره وهو غريب جداً فذكره وفيه أن الثانية: اسمها عمرة بنت عمرو واسم الثالثة: حتى بنت نعب والرابعة: مهدي بنت أبي مرزومة والخامس: كبشة والسادسة: هند والسابعة: حتى بنت علقمة والثامنة: بنت أوس ابن عبد والعاشرة: كبشة بنت الأرقم والحادية عشر: أم زرع بنت أكهل بن ساعد.

(٢) قولها: (جلس إحدى عشرة امرأة) هكذا هو في معظم النسخ وفي بعضها جلسن بزيادة نون وهي لغة قليلة سبق بيانها في مواضع منها حديث يتعاقبون فيكم ملائكة وإحدى عشرة وتسع عشرة وما بينهما يجوز

فيه إسكان الشين وكسرها وفتحها والإسكان أفصح وأشهر.

(٣) قولها: (زوجي لحم جبل غث على رأس جبل وعر لا سهل فترتقي ولا سمين فيتقل) قال أبو عبيد وسائر أهل الغريب والشرح: المراد بالغث: المهزول وقولها: على رأس جبل وعن أي: صعب الوصول إليه فالمعنى: أنه قليل الخير من أوجه منها كونه كلحم الجمل لا كلحم الضأن ومنها: أنه مع ذلك غث مهزول رديء ومنها: أنه صعب التناول لا يوصل إليه إلا بمشقة شديدة هكذا فسر الجمهور وقال الخطابي قولها على رأس جبل أي: يترفع ويتكبر ويسمو بنفسه فوق موضعها كثيراً أي: أنه يجمع إلى قلة خبره تكبره وسوء الخلق قالوا وقولها: ولا سمين فيتقل أي: تنقله الناس إلى بيوتهم ليأكلوه بل يتركوه رغبة عنه لرداءته قال الخطابي: ليس فيه مصلحة يحتمل سوء عشرته بسببها يقال: انقلت الشيء بمعنى: نقلته وروي في غير هذه الرواية ولا سمين فيتقي أي: يستخرج نقيه والنقي بكسر النون وإسكان القاف هو: المخ يقال: نقوت العظم ونقيته وانتقيته إذا استخرجت نقيه.

(٤) قولها: (قالت الثانية: زوجي لا أثبت خبره إني أخاف أن لا أذره أن أذكره أذكر عجره بجره) فقولها: لا أثبت خبره أي: لا أنشره وأشيعه إنسي أخاف أن لا أذره فيه تأويلان أحدهما لابن السكيت وغيره: أن الهاء عائدة على خبره فالمعنى: أن خبره طويل إن شرعت في تفصيله لا أقدر على إتمامه لكثرتة والثانية أن الهاء عائدة على الزوج وتكون لا زائدة كما في قوله: تعالى ﴿وما منعك أن لا تسجد﴾ ومعناه: إني أخاف أن يظلفني فافتره وأما عجره وبجره فالمراد بهما: عيوبه وقال الخطابي وغيره: أرادت بهما عيوبه الباطنة وأسراره الكامنة قالوا: وأصل العجر أن يتعقد العصب أو العروق حتى تراها ناتئة من الجسد والبجر نحوها إلا أنها في البطن خاصة وأحدثها بجرة ومنه قيل: رجل أبجر إذا كان نأى السرة عظيمها ويقال أيضاً: رجل أبجر إذا كان عظيم البطن وامرأة بجرء والجمع بجر وقال الهروي: قال ابن الأعرابي: العجرة نفخة في الظهر فإن كانت في السرة فهي بجرة.

(٥) قولها: (قالت: الثالثة زوجي العشتق إن أنطق أطلق وإن أسكت أعلق) فالعشتق بعين مهملة مفتوحة ثم شين معجمة مفتوحة ثم نون مشددة ثم قاف وهو الطويل ومعناه: ليس فيه أكثر من طول بلا نفع فإن ذكرت عيوبه طلقني وإن سكت عنها علقتني فتركتني لا عزباء ولا مزوجة.

(٦) (قالت الرابعة: زوجي قليل تهامة لا حر ولا قر ولا غفافة ولا سامة) هذا مدح بليغ ومعناه: ليس فيه أدنى بل هو راحة ولذاذة عيش قليل تهامة لذيد معتدل ليس فيه حر ولا برد مفرط ولا أخاف له غائلة لكرم أخلاقه ولا يأسمني وعمل صحيح.

(٧) (قالت الخامسة: زوجي إن دخل فهد وإن خرج أسد ولا يسأل عما عهد) هذا أيضاً مدح بليغ فقولها: فهد بفتح الفاء وكسر الهاء تصفه إذا دخل البيت بكثرة النوم والغفلة في منزله عن تعهد ما ذهب من متاعه وما بقي وشبهته بالفهد لكثرة نومه يقال: أنوم من فهد وهو معنى قولها: ولا يسأل عما عهد أي: لا يسأل عما كان عهده في البيت من ماله ومتاعه وإذا خرج أسد بفتح الهمزة وكسر السين وهو وصف له بالشجاعة ومعناه: إذا

صار بين الناس أو خالط الحرب كان كالأسد يقال: أسد واستأسد قال القاضي: وقال ابن أبي أويس: معنى فهد إذا دخل البيت وثب على وثوب الفهد فكأنها تريد ضربها والمبادرة بجماعها والصحيح المشهور التفسير الأول.

(٨) (قالت السادسة: زوجي إن أكل لف وإن شرب اشتف وإن اضطجع التف ولا يولج الكف ليعلم البث) قال العلماء: اللف في الطعام الإكثار منه مع التخليط من صنوفه حتى لا يبقى منها شيئاً والاشتفاف في الشرب أن يستوعب جميع ما في الإناء مأخوذ من الشفافة بضم الشين وهي ما بقي في الإناء من الشراب فإذا شربها قبل اشتفائها وتشافها وقولها: ولا يولج الكف ليعلم البث قال أبو عبيد: أحسبه كان يجسدها عيب أو داء كنت به لأن البث الحزن فكان لا يدخل يده في ثوبها ليمس ذلك فيشق عليها فوصفته بالمروءة وكرم الخلق وقال الهروي قال ابن الأعرابي: هذا ذم له أرادت وإن اضطجع ورقد التف في ثيابه في ناحية ولم يضاجعني ليعلم ما عندي من محبته قال: ولا بث هناك إلا محبتها الدنو من زوجها وقال آخرون: أرادت أنه لا يفتقد أموري ومصالحني قال: ابن الأنباري رد ابن قتيبة على أبي عبيد تأويله لهذا الحرف وقال: كيف تمدحه بهذا وقد ذمته في صدر الكلام قال ابن الأنباري: ولا رد على أبي عبيد الآن النسوة تعاقدن أن لا يكمن شيئاً من أخبار أزواجهن فممن من كانت أوصاف زوجها كلها حسنة فوصفتها وممن من كانت أوصاف زوجها قبيحة فذكرتها وممن من كانت أوصافه فيها حسن وقبيح فذكرتهما وإلى قول: ابن الأعرابي وابن قتيبة ذهب الخطابي وغيره واختاره القاضي عياض.

(٩) (قالت السابعة: زوجي غيابة أو عيابه طباقاء كل داء له داء شجك أو فلك أو جمع كلا لك) هكذا وقع في هذه الرواية: غيابه بالغين المعجمة أو عيابه بالمهملة وفي أكثر الروايات بالمعجمة وأنكر أبو عبيد وغيره المعجمة وقالوا: الصواب المهملة وهو الذي لا يلقح وقيل: هو العين الذي تعيه مباضعة النساء ويعجز عنها وقال القاضي وغيره: غيابه بالمعجمة صحيح وهو مأخوذ من الغيابة وهي: الظلمة وكل ما اظلم الشخص ومعناه: لا يهتدي إلى سلك أو أنها وصفته بثقل الروح وأنه كالظل المتكاثف المظلم الذي لا إشراق فيه أو أنها أرادت أنه غطيت عليه أموره أو يكون غيابه من الغي وهو الإهمالك في الشر أو من الغي الذي هو الخيبة قال الله تعالى: ﴿فنفوف يلقون غيابة﴾ وأما طباقاء فمعناه: المطبقة عليه أموره حقاً وقيل: الذي يعجز عن الكلام فتنبط شفتاه وقيل: هو العي الأحمق القدم وقولها: شجك أي: جرحك في الرأس فالشجاج جراحات الرأس والجراح فيه وفي الجسد وقولها: فلك الفل الكسر والضرب ومعناه: أنها معه بين شج رأس وضرب وكسر عضو أو جمع بينهما وقيل: المراد بالغث هنا: الخصومة وقولها: كل داء له داء أي: جميع أدواء الناس مجتمعة فيه.

(١٠) (قالت الثامنة: زوجي الريح ريح زرنب والمس مس أرنب) الزرنب نوع من الطيب معروف قيل: أرادت طيب ريح جسده وقيل: طيب ثيابه في الناس وقيل: لين خلقه وحسن عشرته والمس مس أرنب صريح في لين الجانب وكرم الخلق.

(١١) (قالت التاسعة: زوجي رفيع العماد طويل النجاد عظيم الرماد

فبجحت بكسر الجيم وفتحها لغتان مشهورتان أفصحهما الكسر قال الجوهرى: الفتح ضعيفة ومعناه فرحني ففرحت وقال ابن الأنباري: وعظمي فعظمت عند نفسي يقال: فلان يتبجح بكذا أي: يتعظم ويفتخر.

(١٦) قولها: (وجدني في أهل غنيمة بشق فجعلني في أهل سهيل وأطيط ودائس ومتى) أما قولها: في غنيمة فبضم الغين تصغير الغنم أرادت أن أهلها كانوا أصحاب غنم لا أصحاب خيل وإبل؛ لأن السهيل أصوات الخيل والأطيط أصوات الإبل وحنيتها والعرب لا تعتد بأصحاب الغنم وإنما يعتدون بأهل الخيل والإبل وأما قولها: بشق فهو بكسر الشين وفتحها والمعروف في روايات الحديث والمشهور لأهل الحديث: كسرهما والمعروف عند أهل اللغة: فتحها قال أبو عبيد: هو بالفتح قال والمحدثون يكسرونه قال وهو موضع وقال الهروي: الصواب الفتح قال ابن الأنباري: هو بالكسر والفتح وهو موضع وقال ابن أبي أويس وابن حبيب: يعني: بشق جبل لقاتلهم وقلة غنمهم وشق الجبل ناحيته وقال القتيبي: ويقطونه بشق بالكسر أي: بشظف من العيش وجهد قال القاضي عياض: هذا عندي أرجح واختاره أيضاً غيره فحصل فيه ثلاثة أقوال وقولها: ودائس هو الذي يدوس الزرع في يده قال الهروي وغيره يقال: داس الطعام درسه وقيل الدائس: الأبدك قولها: ومتى هو بضم الميم فتح النون وتشديد القاف ومنهم من يكسر النون والصحيح المشهور فتحها قال أبو عبيد: هو بفتحها قال والمحدثون: يكسرونها ولا أدري ما معناه: قال القاضي: روايتان فيه بالفتح ثم ذكر قول أبي عبيد قال وقاله ابن أبي أويس: بالكسر وهو من التقيق وهو أصوات المواشي تصفه بكثرة أمواله ويكون متى من أنق إذا صار ذا تقيق أو دخل في التقيق والصحيح عند الجمهور فتحها والمراد به الذي يتقى الطعام أي: يخرج من بيته وقشوره وهذا أجود من قول الهروي: هو الذي يتقيه بالغربال والمقصود: أنه صاحب زرع ويدوسه ويتقيه.

(١٧) قولها: (فعنده أقول فلا أقبح وأرقد فأتصبح وأشرب فأتقنع) معناه: لا يقبح قولي فريد بل يقبل مني ومعنى أتصبح: أنام الصبحة وهي بعد الصباح أي: أنها مكفية بمن يخدمها فقام وقولها: فأتقنع هو بالنون بعد القاف هكذا هو في جميع النسخ بالنون قال القاضي: لم نره في صحيح البخاري ومسلم إلا بالنون وقال البخاري قال بعضهم: فأتقمع بالميم قال: وهو أصح وقال أبو عبيد: هو بالميم قال وبعض الناس يرويه بالنون ولا أدري ما هذا وقال آخرون: النون والميم صبيحتان فأيهما معناه: أروي حتى أدع الشراب من شدة الري ومنه قمع البعر يقمع إذا رفع رأسه من الماء بعد الري قال أبو عبيد: ولا أراها قالت: هذه إلا لعزة الماء عندهم ومن قاله بالنون فمعناه: أقطع المشرب وأتمهل فيه وقيل: هو الشرب بعد الري قال أهل اللغة: قنحت الإبل إذا تكاهت وتقنحته أيضاً.

(١٨) قولها: (عكومها رداح) قال أبو عبيد وغيره: العكوم الأعدال والأوعية التي فيها الطعام والأمتعة واحدها عكم بكسر العين ورداح أي: عظام كبيرة ومنه قيل: للمرأة رداح إذا كانت عظيمة الأكفال فإن قيل: رداح مفردة فكيف وصف بها العكوم؟ والجمع لا يجوز وصفه بالمفرد قال القاضي: جوابه أنه أراد كل عكم منها رداح أو يكون رداح هنا مصدرأ كالذهب.

(١٩) قولها: (وبينها فساح) بفتح الفاء وتخفيف السين المهملة أي:

قريب البيت من النادي) هكذا هو في النسخ النادي بالياء وهو: الفصح في العربية لكن المشهور في الرواية: حذفها ليتم السجع قال العلماء: معنى رفيع العماد: وصفه بالشرف وسناء الذكر وأصل العماد عماد البيت وجمعه عمد وهي العيدان التي تعتمد بها البيوت أي: بيته في الحسب رفيع في قومه وقيل: إن بيته الذي يسكنه رفيع العماد ليراه الضيفان وأصحاب الخواص فيقصده وهكذا بيوت الأجواد وقولها: طويل النجاد بكسر النون تصفه بطول القامة والنجاد حائل السيف فالطويل يحتاج إلى طول حائل سيفه والعرب تمدح بذلك قولها: عظيم الرماد تصفه بالجود وكثرة الضيافة من اللحوم والخبز فيكثر وقوده فيكثر رماده وقيل: لأن ناره لا تطفأ بالليل لتهندي بها الضيفان والأجواد يعظمون النيران في ظلام الليل ويرقدونها على التلال ومشارف الأرض ويرفعون الأقباس على الأيدي لتهندي بها الضيفان وقولها: قريب البيت من النادي قال أهل اللغة: النادي والناد والندى والمنتدى مجلس القوم وصفته بالكرم والسؤدد؛ لأنه لا يقرب البيت من النادي إلا من هذه صفته لأن الضيفان يقصدون النادي ولأن أصحاب النادي يأخذون ما يحتاجون إليه في مجلسهم من بيت قريب النادي واللشام يتباعدون من النادي.

(١٢) معناه: أن له إبلاً كثيراً فهي بركة بفنائها لا يوجهها تسرح إلا قليلاً قدر الضرورة ومعظم أوقاتها تكون بركة بفنائها فإذا نزل به الضيفان كانت الإبل حاضرة فيقريهم من ألبانها ولحومها والمزهر بكسر الميم العود الذي يضرب أرادت أن زوجها عود إبلة إذا نزل به الضيفان نحر لهم منها وأتاهم بالعيدان والمعازف والثراب فإذا سمعت الإبل صوت المزهر علمن أنه قد جاءه الضيفان وأنهن منحورات هوالك هذا تفسير أبي عبيد والجمهور وقيل مباركةا كثيرة لكثرة ما ينحر منها للأضياف قال: هؤلاء ولو كانت كما قال الأولون لامت هزلاً وهذا ليس بلازم فإنها تسرح وقتاً تأخذ فيه حاجتها ثم تترك بالفناء وقيل: كثيرات المبارك أي: مباركةا في الحقوق والعطايا والحمالات والضيفان كثيرة ومراعيها قليلة؛ لأنها تصرف في هذه الوجوه قاله ابن السكيت قال القاضي: عياض وقال أبو سعيد النيسابوري: إنما هو إذا سمعن صوت المزهر بضم الميم وهو موقد النار للأضياف قال: ولم تكن العرب تعرف المزهر بكسر الميم الذي هو العود إلا من خالط الخضر قال القاضي: وهذا خطأ منه لأنه لم يره أحد بضم الميم؛ ولأن المزهر بكسر الميم مشهور في أشعار العرب ولأنه لا يسلم له أن هؤلاء النسوة من غير الحاضرة فقد جاء في رواية: أنهن من قرية من قرى اليمن قالت الحادية عشرة وفي بعض النسخ الحادي عشرة وفي بعضها الحادية عشر والصحيح الأول.

(١٣) قولها: (أناس من حلي أذني) هو بتشديد الياء من أذني على التثنية والحلي بضم الحاء وكسرهما لغتان مشهورتان والنوس بالنون والسين المهملة الحركة من كل شيء متدل يقال: منه ناس ينوس نوساً وأناسه غيره أناسة ومعناه: حلاني قرطة وشنوفاً فهي تنوس أي: تتحرك لكثرةها.

(١٤) قولها: (وملاً من شحم عضدي) وقال العلماء: معناه: أسمني وملاً بلندي شحماً ولم ترد اختصاص العضدين لكن إذا سمعنا سمن غيرهما.

(١٥) قولها: (وبجحني فبجحت إلى نفسي) هو بتشديد جيم بجحني

واسع والفسيح مثله هكذا فسرهُ الجمهور قال القاضي: ويحتمل أنها أرادت كثرة الخير والنعمة.

(٢٠) قولها: (مضجعة كمثل شطبة) المسل بفتح الميم والسين المهملة وتشديد اللام وشطبة بشين معجمة ثم طاء مهملة ساكنة ثم موحدة ثم هاء وهي ما شطب من جريد النخل أي: شق وهي السعفة لأن الجريدة تشقق منها قضبان رقاق مرادها أنه: مهفف خفيف اللحم كالشطبة وهو مما يمدح به الرجل والمس هنا مصدر بمعنى المسلول أي: ماسل من قشره وقال: ابن الأعرابي وغيره أرادت بقولها كمثل شطبة: أنه كالسيف سل من غمده.

(٢١) قولها: (وتشعب ذراع الجفرة) الذراع مؤنثة وقد تذكر والجفرة بفتح الجيم وهي الأتني من أولاد المعز وقيل: من الضأن وهي ما بلغت أربعة أشهر وفصلت عن أمها والذكر جفر؛ لأنه جفر جنبه أي: عظماً قال القاضي: قال أبو عبيد وغيره: الجفرة من أولاد المعز وقال ابن التبرلي وابن دريد: من أولاد الضأن والمراد: أنه قليل الأكل والعرب تمدح به.

(٢٢) قولها: (طوع أبيها وطوع أمها) أي: مطيعة لهما متقادة لأمرهما.

(٢٣) قولها: (وملء كسانها) أي: مملئة الجسم سميت به وقالت في الرواية الأخرى: صفر رداؤها بكسر الصاد والصفير: الخالي قال الهروي: أي: ضامرة البطن والرداء ينتهي إلى البطن وقال غيره: معناه: أنها خفيفة أعلى البدن وهو موضع الرداء مملئة أسفله وهو موضع الكساء ويؤيد هذا أنه جاء في رواية وملء أزارها قال القاضي: والأولى أن المراد امتلا منكيها وقيام نهديها بحيث يرفعان الرداء عن أعلى جسدها فلا يمس فيصير خاليا بخلاف أسفلها.

(٢٤) قولها: (وغيظ جاريتها) قالوا: المراد بجارتها: ضررتها يغيظها ما ترى من حسنها وجمالها وعفتها وأدبها وفي الرواية الأخرى: وعقر جاريتها هكذا هو في النسخ عقر بفتح العين وسكون القاف قال القاضي: كذا ضبطناه عن جميع شيوخنا قال: وضبطه الجبائي عبر بضم العين وإسكان الباء الموحدة وكذا ذكره ابن الأعرابي وكان الجبائي أصلحه من كتاب الأنباري وفسره الأنباري بوجهين أحدهما أنه من الاعتبار أي: ترى من حسنها وعفتها وعقلها ما تعتبر به والثاني من العبرة وهي البكاء أي: ترى من ذلك ما يكيها لغيظها وحسدها ومن رواه بالقاف فمعناه: تغيظها فتصير كعمقور وقيل: تدعشها من قولهم عقر ذا دهن.

(٢٥) قولها (لا تبث حديثنا تبثاً) هو بالباء الموحدة بين المثناة والمثلثة أي: لا تشعه وتظهره بل تكتم سرنا وحديثنا كله وروي في غير مسلم تث وهو بالنون وهو قريب من الأول أي: لا تظهره.

(٢٦) قولها: (ولا تنقث ميرتنا تنقيثاً) الميرة الطعام المجلوب ومعناه: لا تفسله ولا تفرقه ولا تذهب به ومعناه: وصفها بالأمانة.

(٢٧) قولها: (ولا تملأ بيتنا تعشياً) هو بالعين المهملة أي: لا تترك الكناسة والقمامة فيه مفرقة كعش الطائر بل هي مصلحة للبيت معنية بتنظيفه وقيل معناه: لا نخوننا في طعامنا في زوايا البيت كأعشاش الطير وروي في غير مسلم: تغشياً بالعين المعجمة من الغش قيل: في الطعام وقيل من النعمة أي: لا تتحدث بنعمة.

(٢٨) قولها: (والأوطاب تمخض) هو جمع وطب بفتح الواو وإسكان الطاء وهو جمع قليل النظير وفي رواية في غير مسلم والوطاب وهو الجمع الأصلي وهي سقية اللبن التي يمحض فيها وقال أبو عبيد: هو جمع وطبة.

(٢٩) قولها: (يلعبان من تحت خصرها برمانتين) قال أبو عبيد: معناه: أنها ذات كفل عظيم فإذا استلقت على قفاها نسا الكفل بها من الأرض حتى تصير تحتها فجوة يجري فيها الرمان قال القاضي قال بعضهم: المراد بالبرمانتين هنا: ثدياها ومعناه: أن لها نهدين حنين صغيرين كالبرمانتين قال القاضي: هذا أرجح لا سيما وقد روي من تحت صدرها ومن تحت درعها؛ ولأن العادة لم تجر برمي الصبيان الرمان تحت ظهور أمهاتهم ولا جرت العادة أيضاً باستلقاء النساء كذلك حتى يشاهدهن الرجال.

(٣٠) قولها: (فنكحت بعده رجلاً سرياً ركب شرياً) أما الأول: فبالسين المهملة على المشهور وحكى القاضي عن ابن السكيت: أنه حكى فيه المهملة والمعجمة وأما الثاني: فبالشين المعجمة بلا خلاف فالأول معناه: سيداً شريفاً وقيل: سخياً والثاني: هو القرس الذي يشتري في سيره أي: يلع ويغضي بلا فتور ولا انكسار وقال ابن السكيت: هو القرس الفائق الخيار.

(٣١) قولها: (وأراح علي نعماً ثرياً) أي: أتى بها إلى مراحلها بضم الميم هو موضع مبيتها والنعم الإبل والبقر والغنم ويحتمل أن المراد هنا بعضها وهي: الإبل وادعى القاضي عياض: أن أكثر أهل اللغة على أن النعم مختصة بالإبل والثري بالثلاثة وتشديد الياء الكثير من المال وغيره ومنه الثروة في المال وهي كثرته.

(٣٢) قولها: (وأعطاني من كل رائحة زوجاً) فقولها: من كل رائحة أي: مما يروح من الإبل والبقر والغنم والعبيد وقولها: زوجاً أي: اثنين ويحتمل أنها أرادت صنفاً والزوج يقع على الصنف ومنه قوله تعالى: ﴿وكنتم أزواجاً ثلاثة﴾ قولها في الرواية الثانية: وأعطاني من كل ذائبة زوجاً هكذا هو في جميع النسخ: ذائبة بالذال المعجمة وبالباء الموحدة أي: من كل ما يجوز ذبحه من الإبل والبقر والغنم وغيرها وهي فاعلة بمعنى مفعولة.

(٣٣) قوله: (ميرى أهلك) بكسر الميم من الميرة أي: أعطيتهم وأفضلي عليهم وصليهم قولها في الرواية الثانية ولا تنقث ميرتنا تنقيثاً فقولها: تنقث بفتح التاء وإسكان النون وضم القاف وجاء قولها: تنقيثاً مصدرأ على غير المصدر وهو جائز كقوله تعالى: ﴿فتقبلها ربهما بقبول حسن وأنتها نباتاً حسناً﴾ ومراده: أن هذه الرواية وقعت بالتخفيف كما ضبطناه وفي الرواية السابقة: تنقث بضم التاء وفتح النون وكسر القاف المشددة وكلاهما صحيح.

(٣٤) قوله ﷺ لعائشة رضي الله عنها: (كنت لك كأي زرع لأم زرع) قال العلماء: هو تطيب لنفسها وإيضاح لحسن عشرته إياها ومعناه: أنا لك كأي زرع وكان زائدة أو للدوام كقوله تعالى: ﴿وكان الله غفوراً رحيماً﴾ أي: كان فيما مضى وهو باق كذلك والله أعلم.

يُطْلَقُ ابْنَتِي وَيَنْكِحُ ابْنَتَهُمْ فَإِنَّمَا ابْنَتِي بَضْعَةٌ^(١) مِنِّي، يَرِيئِي^(٢) مَا رَأَيْهَا، وَيُؤْذِنِي مَا آذَاهَا». وأخرجه البخاري: ٣٧١٤، ٣٧١٦، ٥٢٣٠، ٥٢٧٨.

(١) أما (البضعة) فيفتح الباء لا يجوز غيره وهي: قطعة اللحم وكذلك المضغة بضم الميم.

(٢) وأما يريئني فيفتح الباء قال إبراهيم الحربي: الريب ما رابك من شيء خفت عقابه وقال الفراء: راب وأراب بمعنى وقال أبو زيد: رابني الأمر تيقنت منه الريبة وأرابني شككتي وأوهمني وحكي عن أبي زيد أيضاً وغيره كقول الفراء قال العلماء: في هذا الحديث تحريم إيذاء النبي ﷺ بكل حال وعلى كل وجه وأن تولد ذلك الإيذاء مما كان أصله مباحاً وهو حي وهذا بخلاف غيره قالوا: وقد أعلم ﷺ بإباحة نكاح بنت أبي جهل لعلي بقوله ﷺ: لست أحرم حلالاً ولكن نهى عن الجمع بينهما لعلتين متوصيتين:

أحدهما: أن ذلك يؤدي إلى أذى فاطمة فيتأذى حيثن النبي ﷺ فهلك من أذاه فهي عن ذلك لكمال شفقتة على علي وعلى فاطمة.

والثانية: خوف الفتنة عليها بسبب الغيرة وقيل: ليس المراد به النهي عن جمعها بل معناه: أعلم من فضل الله أنهما لا تجتمعان كما قال أنس بن النضر: والله لا تكسر ثنية الربيع ويحتمل أن المراد تحريم جمعها ويكون معنى: لا أحرم حلالاً أي: لا أقول شيئاً يخالف حكم الله فإذا أحل شيئاً لم أحرمه وإذا حرمه لم أحلله ولم أسكت عن تحريمه؛ لأن سكوتي تحليل له ويكون من جملة محرمات النكاح الجمع بين بنت نبي الله، وبنت عدو الله.

٩٤- () حَدَّثَنِي أَبُو مَعْمَرٍ إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْهَذَلِيُّ، حَدَّثَنَا سُبَيْانُ، عَنْ عَمْرٍو، عَنْ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ.

عَنْ الْمُسَوَّرِ بْنِ مَخْرَمَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ «إِنَّمَا فَاطِمَةُ بَضْعَةٌ مِنِّي، يُؤْذِنِي مَا آذَاهَا».

٩٥- () حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ، أَخْبَرَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ الزَّوَلِيدِ بْنِ كَثِيرٍ، حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو ابْنِ حَلْحَلَةَ الدُّؤَلِيُّ، أَنَّ ابْنَ شِهَابٍ حَدَّثَهُ، أَنَّ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ حَدَّثَهُ.

أَنَّهُمْ حِينَ قَدِمُوا الْمَدِينَةَ، مِنْ عِنْدِ يَزِيدَ بْنِ مُعَاوِيَةَ، مَقْتَلِ الْحُسَيْنِ ابْنِ عَلِيٍّ، لَقِيَهِ الْمُسَوَّرُ ابْنَ مَخْرَمَةَ، فَقَالَ لَهُ: هَلْ لَكَ إِلَيَّ مِنْ حَاجَةٍ تَأْمُرُنِي بِهَا؟ قَالَ فَقُلْتُ لَهُ: لَا، قَالَ لَهُ: هَلْ أَنْتَ مُعْطِي سَيْفِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ فَإِنِّي أَخَافُ أَنْ يَغْلِبَكَ الْقَوْمُ عَلَيْهِ، وَإِنَّمِ اللَّهُ! لَئِنْ أَعْطَيْتَنِي لَا يُخْلَصُ إِلَيْهِ أَبَدًا، حَتَّى تَبْلُغَ نَفْسِي، إِنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ خَطَبَ بِنْتَ أَبِي جَهْلٍ عَلَى فَاطِمَةَ، فَسَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ يَخْطُبُ النَّاسَ فِي ذَلِكَ، عَلَى مِثْرِهِ هَذَا، وَأَنَا يَوْمَئِذٍ مُحْتَلِمٌ، فَقَالَ: «إِنَّ فَاطِمَةَ

قال العلماء في حديث أم زرع: هذا فوائد منها استحبا حسن المعاشرة للأهل وجواز الإخبار عن الأمم الخالية وأن المشبه بالشيء لا يلزم كونه مثله في كل شيء ومنها أن كتابات الطلاق لا يقع بها طلاق إلا بالنية لأن النبي ﷺ قال لعائشة: كنت لك كأمي زرع لأم زرع ومن جملة أفعال أبي زرع أنه طلق امرأته أم زرع كما سبق ولم يقع على النبي ﷺ طلاق بتشبيهه لكونه لم ينو الطلاق قال المازري: قال بعضهم: وفيه أن هؤلاء النسوة ذكر بعضهن أزواجهن بما يكره ولم يكن ذلك غية لكونهم لا يعرفون بأعيانهم أو أسمائهم وإنما الغية المحرمة أن يذكر إنساناً بعينه أو جماعة بأعيانهم قال المازري: وإنما يحتاج إلى هذا الاعتذار لو كان النبي ﷺ سمع امرأة تغتاب زوجها وهو مجهول فأقر على ذلك.

(٣٥) وأما هذه القضية فإنما حكها عائشة عن نسوة مجهولات غائبات لكن لو وصفت اليوم امرأة زوجها بما يكره وهو معروف عند السامعين كان غية محرمة فإن كان مجهولاً لا يعرف بعد البحث فهذا لا حرج فيه عند بعضهم كما قدمنا ويجعله كمن قال في العالم: من يشرب أو يسرق قال: المازري وفيما قاله هذا القائل احتمال قال القاضي عياض: صدق القائل المذكور فإنه إذا كان مجهولاً عند السامع ومن يبلغه الحديث عنه لم يكن غية؛ لأنه لا يتأذى إلا بتعيينه قال: وقد قال إبراهيم: لا يكون غية مالم يسم صاحبها باسمه أو ينبه عليه بما يفهم به عنه وهؤلاء النسوة مجهولات الأعيان والأزواج لم يثبت لمن إسلام فيحكم فيهن بالغية لو تعين فكيف مع الجهالة والله أعلم.

٩٢- () وَحَدَّثَنِي الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْخَلَوَانِيُّ، حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ: عَيَّاءُ طَبَاقًا، وَلَمْ يَشْكُ. وَقَالَ: قَلِيلَاتُ الْمَسَارِحِ، وَقَالَ: وَصَفَرُ رَدَائِهَا، وَخَيْرُ نِسَائِهَا وَعَقَرُ جَارَتِهَا، وَقَالَ: وَلَا تَنْقُتُ مِيرَتَنَا تَنْقِيًا، وَقَالَ: وَأَعْطَانِي مِنْ كُلِّ ذَابِحَةٍ زَوْجًا.

١٥- باب فضائل فاطمة بنت النبي ﷺ عليها الصلاة والسلام

٩٣- (٢٤٤٩) حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ يُونُسَ وَقُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، كِلَاهُمَا عَنْ اللَّيْثِ ابْنِ سَعْدٍ. قَالَ ابْنُ يُونُسَ: حَدَّثَنَا لَيْثٌ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ ابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ الْقُرَشِيُّ التَّيْمِيُّ.

أَنَّ الْمُسَوَّرَ ابْنَ مَخْرَمَةَ حَدَّثَهُ، أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَلَى الْخَيْبَرِ، وَهُوَ يَقُولُ: «إِنَّ بَنِي هِشَامِ ابْنِ الْمُغِيرَةِ اسْتَأْذَنُونِي أَنْ يُنْكِحُوا ابْنَتَهُمْ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ، فَلَا أَدْنُ لَهُمْ، ثُمَّ لَا أَدْنُ لَهُمْ، ثُمَّ لَا أَدْنُ لَهُمْ، إِلَّا أَنْ يُجِبَ ابْنُ أَبِي طَالِبٍ أَنْ

مِنِّي، وَإِنِّي أَتَخَوَّفُ أَنْ تُفْتَنَ فِي دِينِهَا».

قال، ثُمَّ ذَكَرَ صَهْرًا لَهُ مِنْ بَنِي عَبْدِ شَمْسٍ^(١)، فَأَتَنِي عَلَيْهِ فِي مُصَاهَرَتِهِ إِيَّاهُ فَأَحْسَنَ، قَالَ: «حَدَّثَنِي فَصَدَّقَنِي، وَوَعَدَنِي فَأَوْفَى لِي، وَإِنِّي لَسْتُ أَحَرَّمُ حَلَالًا وَلَا أَحِلُّ حَرَامًا، وَلَكِنْ، وَاللَّهِ! لَا تَجْتَمِعُ بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَبِنْتُ عَدُوِّ اللَّهِ مَكَانًا وَاحِدًا أَبَدًا». [أخرجه البخاري: ٩٢٦، ٣١١٠، ٣٧٢٩].

(١) قوله: (ثم ذكر صهراً له من بني عبد شمس) هو: أبو العاص بن الربيع.

زوج زينب رضي الله عنها بنت رسول الله ﷺ والصهر يطلق على الزوج وأقاربه وأقارب المرأة وهو مشتق من صهرت الشيء وأصهرته إذا قربته والمصاهرة مقاربة بين الأجانب والمتباعدين.

٩٦- () حدثنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الدَّارِمِيُّ، أَخْبَرَنَا أَبُو الْيَمَانِ، أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، أَخْبَرَنِي عَلِيُّ بْنُ حُسَيْنٍ.

أَنَّ الْمُسَوَّرَ بْنَ مَخْرَمَةَ أَخْبَرَهُ، أَنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ خَطَبَ بِنْتَ أَبِي جَهْلٍ، وَعِنْدَهُ فَاطِمَةُ بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَلَمَّا سَمِعَتْ بِذَلِكَ فَاطِمَةُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ، فَقَالَتْ لَهُ: إِنَّ قَوْمَكَ يَتَحَدَّثُونَ أَنَّكَ لَا تَغْضَبُ لِبَنَاتِكَ، وَهَذَا عَلِيٌّ، نَاكِحًا ابْنَةَ أَبِي جَهْلٍ.

قال الْمُسَوَّرُ: فَقَامَ النَّبِيُّ ﷺ فَسَمِعْتُهُ حِينَ تَشْهَدُ، ثُمَّ قَالَ: «أَمَّا بَعْدُ، فَإِنِّي أَنْكَحْتُ أَبَا الْعَاصِ بْنَ الرَّبِيعِ، فَحَدَّثَنِي فَصَدَّقَنِي، وَإِنَّ فَاطِمَةَ بِنْتَ مُحَمَّدٍ مُضْغَةٌ مِنِّي. وَإِنَّمَا أَكْرَهُ أَنْ يَفْتِنُوها، وَإِنَّها، وَاللَّهِ! لَا تَجْتَمِعُ بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَبِنْتُ عَدُوِّ اللَّهِ عِنْدَ رَجُلٍ وَاحِدٍ أَبَدًا».

قال، فَتَرَكَ عَلِيٌّ الْخُطْبَةَ.

٩٦- () وَحَدَّثَنِي أَبُو مَعْنٍ الرَّقَاشِيُّ، حَدَّثَنَا وَهْبٌ (بِعْنِي) ابْنَ جَرِيرٍ) عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: سَمِعْتُ النَّعْمَانَ (بِعْنِي) ابْنَ رَاشِدٍ) يُحَدِّثُ عَنِ الزُّهْرِيِّ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ نَحْوَهُ.

٩٧- (٢٤٥٠) حَدَّثَنَا مُنْصَوِّرُ بْنُ أَبِي مُزَاجِمٍ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ (بِعْنِي) ابْنَ سَعْدٍ) عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ (ح).

وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ (وَاللَّفْظُ لَهُ)، حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّ عُرْوَةَ ابْنَ الزُّبَيْرِ حَدَّثَهُ.

أَنَّ عَائِشَةَ حَدَّثَتْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ دَعَا فَاطِمَةَ ابْنَتَهُ فَسَارَهَا، فَبَكَتْ، ثُمَّ سَارَهَا فَضَحِكَتْ، فَقَالَتْ عَائِشَةُ: فَقُلْتُ

لِفَاطِمَةَ: مَا هَذَا الَّذِي سَارَكَ بِهَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَبَكَتْ، ثُمَّ سَارَكَ فَضَحِكَتْ؟ قَالَتْ: سَارَنِي فَأَخْبَرَنِي بِمَوْتِهِ، فَبَكَتْ، ثُمَّ سَارَنِي فَأَخْبَرَنِي أَنِّي أَوَّلُ مَنْ يَتَّبِعُهُ مِنْ أَهْلِهِ، فَضَحِكَتْ^(١). [أخرجه البخاري: ٣٦٢٤، ٣٧١٥، ٤٤٣٣، ٤٤٣٤].

(١) هذه معجزة ظاهرة له ﷺ بل معجزتان فأخبر ببقائها بعده وبأنها أول أهله لحاقاً به ووقع كذلك وضحكت سروراً بسرعة لحاقها فيه لئلا يهملهم الآخرة وسرورهم بالانتقال إليها والخلاص من الدنيا.

٩٨- () حَدَّثَنَا أَبُو كَامِلٍ الْجَحْدَرِيُّ، فَضَيْلُ بْنُ حُسَيْنٍ، حَدَّثَنَا أَبُو عَوَّانَةَ، عَنْ فِرَاسٍ، عَنْ عَامِرٍ، عَنْ مَسْرُوقٍ.

عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: كُنْ أَرْوَاجُ النَّبِيِّ ﷺ عِنْدَهُ، لَمْ يُغَادِرْ مِنْهُنَّ وَاحِدَةً، فَأَقْبَلَتْ فَاطِمَةُ تَمْشِي، مَا تُخْطِئُ مَشْيَها مِنْ مَشْيِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ شَيْئًا، فَلَمَّا رَأَاهَا رَحَّبَ بِهَا، فَقَالَ: «مَرْحَبًا بِابْنَتِي». ثُمَّ اجْلَسَهَا عَنْ يَمِينِهِ أَوْ عَنْ شِمَالِهِ، ثُمَّ سَارَهَا فَبَكَتْ بُكَاءً شَدِيدًا، فَلَمَّا رَأَى جَزَعَهَا سَارَهَا الثَّانِيَةَ فَضَحِكَتْ، فَقُلْتُ لَهَا: خَصُّكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ بَيْنِ نِسَائِهِ بِالسَّرَارِ، ثُمَّ أَنْتِ تَبْكِينَ؟ فَلَمَّا قَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ سَأَلَهَا مَا قَالَ: لَكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ؟ قَالَتْ: مَا كُنْتُ أَفْشِي عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ سِرَّهُ، قَالَتْ فَلَمَّا تَوَفَّي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قُلْتُ: عَزَمْتُ عَلَيْكَ، بِمَا لِي بِعَلَيْكَ مِنَ الْحَقِّ، لَمَّا حَدَّثَنِي مَا قَالَ: لَكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ؟ فَقَالَتْ: «أَمَّا الْآنَ، فَتَنَعَمْ. أَمَّا حِينَ سَارَنِي فِي الْمَرَّةِ الْأُولَى، فَأَخْبَرَنِي أَنَّ جَبْرِيلَ كَانَ يُعَارِضُهُ الْقُرْآنَ فِي كُلِّ سَنَةٍ مَرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ، وَإِنَّهُ عَارِضُهُ الْآنَ مَرَّتَيْنِ^(١)، وَإِنِّي لَا أَرَى الْأَجَلَ إِلَّا قَدْ اقْتَرَبَ، فَأَتَيْتُ اللَّهَ وَاصْبِرِي، فَإِنَّهُ يَغْفِرُ السَّلْفَ أَنَا لَكَ^(٢)». قَالَتْ: فَبَكَتْ بُكَائِي الَّذِي رَأَيْتِ، فَلَمَّا رَأَى جَزَعِي سَارَنِي الثَّانِيَةَ، فَقَالَ: «يَا فَاطِمَةُ! أَمَا تَرْضِي أَنْ تَكُونِي سَيِّدَةَ نِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ، أَوْ سَيِّدَةَ نِسَاءِ هَذِهِ الْأُمَّةِ؟». قَالَتْ: فَضَحِكَتْ ضَحِكِي الَّذِي رَأَيْتِ. [أخرجه البخاري: ٣٦٢٣، ٦٢٨٥، ٦٢٨٦].

(١) قولها: (فأخبرني أن جبريل كان يعارضه القرآن في كل سنة مرة أو مرتين) هكذا وقع في هذه الرواية وذكر المرتين شك من بعض الرواة والصواب حذفها كما في باقي الروايات.

(٢) قوله ﷺ: (لا أرى الأجل إلا قد اقترب فاتقي الله واصبري فإنه نعم السلف أنا لك) أرى بضم الهمزة أي: أظن والسلف: المتقدم ومعناه: أنا متقدم قدامك فتردين علي وفي هذه الرواية أما ترضي هكذا هو في النسخ ترضي وهو لغة والمشهور ترضين.

٩٩- () حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، وَحَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ ثَمِيرٍ عَنْ زَكْرِيَّا (ح).

١٠٠- (٢٤٥١م) قال: وَأَنْبِئْتُ أَنَّ جَبْرِيلَ ﷺ أَتَى نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ وَعِنْدَهُ أُمُّ سَلَمَةَ، قَالَ فَجَعَلَ يَتَحَدَّثُ، ثُمَّ قَامَ، فَقَالَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ لَأُمِّ سَلَمَةَ «مَنْ هَذَا؟». أَوْ كَمَا قَالَ، قَالَتْ: هَذَا دُحْيَةُ، قَالَ: فَقَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ: أَيُّمُ اللَّهِ مَا حَسِبْتُهُ إِلَّا إِيَّاهُ^(١)، حَتَّى سَمِعْتُ حُطْبَةَ نَبِيِّ اللَّهِ ﷺ يُخْبِرُ خَيْرَنَا^(٢)، أَوْ كَمَا قَالَ، قَالَ فَقُلْتُ لِأَبِي عُثْمَانَ: وَمِمَّنْ سَمِعْتَ هَذَا؟ قَالَ: مِنْ أَسَامَةَ ابْنِ زَيْلٍ. [إخرجه البخاري: ٣٦٣، ٤٩٨٠ الطرف الثاني].

(١) قوله: (إن أم سلمة رأت جبريل في صورة دحية) هو بفتح الدال وكسرهما وفيه منقبة لأم سلمة رضي الله عنها وفيه جواز رؤية البشر للملائكة ووقوع ذلك ويروى عنهم على صورة الأدميين؛ لأنهم لا يقدرون على رؤيتهم على صورهم وكان النبي ﷺ يرى جبريل على صورة دحية غالباً ورأه مرتين على صورته الأصلية.

(٢) قولها: (يخبر خبرنا) هكذا هو في نسخ بلادنا وكذا نقله القاضي عن بعض الرواة والنسخ وعن بعضهم يخبر خبر جبريل قال: وهو الصواب وقد وقع في البخاري على الصواب.

١٧ - باب من فضائل زينب أم المؤمنين

١٠١- (٢٤٥٢م) حدثنا محمود ابن غيلان، أبو أحمد، حدثنا الفضل ابن موسى السنياني، أخبرنا طلحة ابن يحيى ابن طلحة، عن عائشة بنت طلحة. عَنِ عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ، قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَسْرَعُكُمْ لِحَاقًا بِي، أَطْوَلُكُمْ يَدًا». قَالَتْ: فَكُنْتُ يَتَطَاوَلُنَّ أَيُّهُنَّ أَطْوَلُ يَدًا.

قَالَتْ: فَكَانَتْ أَطْوَلَنَا يَدًا زَيْنَبُ، لِأَنَّهَا كَانَتْ تَعْمَلُ بِيَدِهَا وَتَصَدِّقُ^(١). [إخرجه البخاري: ١٤٢٠].

(١) معنى الحديث: أنهم ظنن أن المراد بطول اليد طول اليد الحقيقية وهي الجارحة فكن يذرعن أيديهن بقصبة فكانت سودة أطولهن جارحة وكانت زينب أطولهن يداً في الصدقة وفعل الخير فماتت زينب أولهن فعلموا أن المراد طول اليد في الصدقة والوجود قال أهل اللغة: يقال: فلان طويل اليد وطويل الباع إذا كان سمحاً جواداً وضده قصير اليد والباع وجد الأنامل وفيه معجزة باهرة لرسول الله ﷺ ومنقبة ظاهرة لزينب ووقع هذا الحديث في كتاب الزكاة من البخاري بلفظ متعقد يوهم أن أسرعهم لحاقاً سودة وهذا الوهم باطل بالإجماع.

١٨ - باب من فضائل أم أيمن

١٠٢- (٢٤٥٣م) حدثنا أبو كريب، محمد ابن الغلاء، حدثنا أبو أسامة، عن سليمان ابن المغيرة، عن ثابت.

وَحَدَّثَنَا ابْنُ عُثَيْمٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا زَكْرِيَّا، عَنْ فِرَاسٍ، عَنْ عَامِرٍ، عَنْ مَسْرُوقٍ.

عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: اجْتَمَعَ نِسَاءُ النَّبِيِّ ﷺ. فَلَمْ يُغَادِرْ مِنْهُنَّ امْرَأَةً. فَجَاءَتْ فَاطِمَةُ تَمْشِي كَأَنَّ مِشْيَتَهَا مِشْيَةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. فَقَالَ: «مَرْحَبًا بِأَبْنَتِي». فَاجْلَسَتْ عَنْ يَمِينِهِ أَوْ عَنْ شِمَالِهِ، ثُمَّ إِنَّهُ اسْرُ إِلَيْهَا حَدِيثًا فَبَكَتْ فَاطِمَةُ، ثُمَّ إِنَّهُ سَارَهَا فَضَحِكَتْ أَيْضًا، فَقُلْتُ لَهَا: مَا يُبْكِيكِ؟ فَقَالَتْ: مَا كُنْتُ لِأَفْشِي سِرَّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقُلْتُ: مَا رَأَيْتُ كَالْيَوْمِ فَرَحًا أَقْرَبَ مِنْ حُزْنٍ، فَقُلْتُ لَهَا حِينَ بَكَتْ: أَخْصَلِكِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِحَدِيثِهِ دُونَنَا، ثُمَّ تَبْكِينَ؟ وَسَأَلْتُهَا عَمَّا قَالَ، فَقَالَتْ: مَا كُنْتُ لِأَفْشِي سِرَّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، حَتَّى إِذَا قَبِضَ سَأَلْتُهَا، فَقَالَتْ: إِنَّهُ كَانَ حَدَّثَنِي «أَنَّ جَبْرِيلَ كَانَ يُعَارِضُهُ بِالْقُرْآنِ كُلِّ عَامٍ مَرَّةً، وَإِنَّهُ عَارِضُهُ بِهِ فِي الْعَامِ مَرَّتَيْنِ، وَلَا أَرَانِي إِلَّا قَدْ حَضَرَ أَجْلِي، وَإِنَّكَ أَوَّلُ أَهْلِي لِحُوقًا بِي، وَيَنْغَمُ السَّلَفُ أَنَا لَكَ، فَبَكَيتُ لِذَلِكَ». ثُمَّ إِنَّهُ سَارَنِي، فَقَالَ: «إِلَّا تَرْضَيْنِ أَنْ تُكَوِّنِي سَيِّدَةً نِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ، أَوْ سَيِّدَةً نِسَاءِ هَذِهِ الْأُمَّةِ». فَضَحِكَتُ لِذَلِكَ.

١٦ - باب من فضائل أم سلمة أم المؤمنين

١٠٠- (٢٤٥١م) حَدَّثَنِي عَبْدُ الْأَعْلَى ابْنُ حَمَادٍ وَمُحَمَّدُ ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى الْقَيْسِيُّ، كِلَاهُمَا عَنْ الْمُعْتَمِرِ. قَالَ ابْنُ حَمَادٍ: حَدَّثَنَا مُعْتَمِرُ ابْنِ سُلَيْمَانَ قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي، حَدَّثَنَا أَبُو عُثْمَانَ.

عَنْ سَلْمَانَ، قَالَ: لَا تُكُونَنَّ، إِنْ اسْتَطَعْتَ، أَوَّلَ مَنْ يَدْخُلُ السُّوقَ وَلَا آخِرَ مَنْ يَخْرُجُ مِنْهَا، فَإِنَّهَا مَعْرَكَةُ الشَّيْطَانِ^(١)، وَبِهَا يَنْصَبُ رَأْيَتُهُ^(٢).

(١) قوله في السوق: (إنها معركة الشيطان) قال أهل اللغة: المعركة بفتح الراء موضع القتال لمعاركة الأبطال بعضهم بعضاً فيها ومصارعتهم فشبه السوق وفعل الشيطان بأهلها ونيله منهم بالمعركة لكثرة ما يقع فيها من أنواع الباطل كالغش والخداع والإيمان الخائنة والعقود الفاسدة والتجش والبيع على بيع أخيه والشراء على شرائه والسوم على سومه ونجس المكيال والميزان.

(٢) قوله: (وبها تنصب رأيته) إشارة إلى ثبوته هناك واجتماع أعوانه إليه للتحرش بين الناس وحملهم على هذه المفاصل المذكورة ونحوها فهي موضعه وموضع أعوانه والسوق تؤت وتذكر سميت بذلك لقيام الناس فيها على سوقهم.

عَنْ أَنَسٍ، قَالَ: انْطَلَقَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى أُمِّ آيَمَنَ، فَانْطَلَقَتْ مَعَهُ، فَتَوَلَّاهُ إِنَاءً فِيهِ شَرَابٌ، قَالَ: فَلَا أَذْرِي أَصَادَفْتُهُ صَائِماً أَوْ لَمْ يَرُدَّهُ، فَجَعَلَتْ تَصْحَبُ^(١) عَلَيْهِ وَتَذَمَّرُ^(٢) عَلَيْهِ^(٣).
عَنْ أَنَسٍ، قَالَ: «دَخَلْتُ الْجَنَّةَ فَسَمِعْتُ خَشْفَةً، فَقُلْتُ: مَنْ هَذَا؟ قَالُوا: هَذِهِ الْغُمَيْصَاءُ بِنْتُ مِلْحَانَ، أُمُّ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ^(٤)».

(١) قوله: تصحب أي: تصيح وترفع صوتها إنكاراً لإسكاته عن شرب الشراب.

(٢) وقوله: تذمر هو بفتح التاء وإسكان الذال المعجمة وضم الميم ويقال: تذمر بفتح التاء والذال والميم أي: تذمر وتكلم بالغضب يقال: ذمر يذمر كقتل يقتل إذا غضب وإذا تكلم بالغضب.

(٣) ومعنى الحديث: أن النبي ﷺ رد الشراب عليها إما لصيام وإما لغيره فغضبت وتكلمت بالإنكار والغضب وكانت تدل عليه ﷺ لكونها حضته وربته ﷺ وجاء في الحديث أم أيمن بعد أمي وفيه أن للضيف الإمتناع من الطعام والشراب الذي يحضره المضيف إذا كان له عذر من صوم أو غيره عما هو مقرر في كتب الفقه.

١٠٣- (٢٤٥٤) حدثنا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، أَخْبَرَنِي عَمْرُو بْنُ عَاصِمٍ الْكِلَابِيُّ، حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ الْمُغِيرَةِ، عَنْ ثَابِتٍ.

عَنْ أَنَسٍ قَالَ: قَالَ أَبُو بَكْرٍ، بَعْدَ وَفَاةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، لِعُمَرَ: انْطَلِقْ بِنَا إِلَى أُمِّ آيَمَنَ نَزُورُهَا، كَمَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَزُورُهَا^(١)، فَلَمَّا انْتَهَيْنَا إِلَيْهَا بَكَّتْ، فَقَالَا لَهَا: مَا يُبْكِيكِ؟ مَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ لِرَسُولِهِ ﷺ، فَقَالَتْ: مَا أَبْكِي أَنْ لَا أَكُونَ أَعْلَمُ أَنَّ مَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ لِرَسُولِهِ ﷺ، وَلَكِنْ أَبْكِي أَنَّ الْوَحْيَ قَدْ انْقَطَعَ مِنَ السَّمَاءِ، فَهَيَّجَتْهُمَا عَلَى الْبُكَاءِ، فَجَعَلَا يَبْكِيَانِ مَعَهَا.

(١) فيه زيارة الصالحين وفضلها وزيارة الصالح لمن هو دونه وزيارة الإنسان لمن كان صديقه يزوره ولأهل ود صديقه وزيارة جماعة من الرجال للمرأة الصالحة وسماع كلامها واستصحاب العالم والكبير صاحباً له في الزيارة والعبادة ونحوهما والبكاء حزناً على فراق الصالحين والأصحاب وإن كانوا قد انتقلوا إلى أفضل مما كانوا عليه والله أعلم.

١٩- باب من فضائل أم سليم أم أنس ابن مالك وبلال

١٠٤- (٢٤٥٥) حدثنا حسن الخلواني، حدثنا عمرو ابن عاصم، حدثنا همام، عن إسحاق ابن عبد الله.

عَنْ أَنَسٍ، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَا يَدْخُلُ عَلَى أَحَدٍ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا عَلَى أَزْوَاجِهِ، إِلَّا أُمُّ سُلَيْمٍ، فَإِنَّهُ كَانَ يَدْخُلُ عَلَيْهَا، فَقِيلَ لَهُ فِي ذَلِكَ، فَقَالَ: «إِنِّي أَرْحَمُهَا، قُتِلَ أَخُوهَا مَعِي^(١)».

(أخرجه البخاري: ٢٨٤٤).

١٠٥- (٢٤٥٦) وَحَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ، حَدَّثَنَا بِشَرُّ بْنُ أَبِي السَّرِيِّ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ ثَابِتٍ.

عَنْ أَنَسٍ، قَالَ: مَاتَ ابْنُ لَابِي طَلْحَةَ مِنْ أُمِّ سُلَيْمٍ، فَقَالَتْ لِأَهْلِهَا: لَا تُحَدِّثُوا أَبَا طَلْحَةَ بِأَبْنِهِ حَتَّى أَكُونَ أَنَا أَحَدُهُ، قَالَ: فَجَاءَ فَقَرَأَتْ إِلَيْهِ عَشَاءً، فَكَلَّ وَشَرِبَ، فَقَالَ، ثُمَّ

(١) قد قلنا في كتاب الجهاد عند ذكر أم حرام أخت أم سليم: أنهما كانتا خالتي لرسول الله ﷺ محرمين إما من الرضاع وإما من النسب فتحل له الخلوة بهما وكان يدخل عليهما خاصة لا يدخل على غيرهما من النساء إلا أزواجه قال العلماء: ففيه جواز دخول المحرم على محرمه وفيه إشارة إلى منع دخول الرجل إلى الأجنبية وأن كان صالحاً وقد تقدمت الأحاديث الصحيحة المشهورة في تحريم الخلوة بالأجنبية.

قال العلماء: أراد امتناع الأمة من الدخول على الأجنبية فيه بيان ما كان عليه ﷺ من الرحمة والتواضع وملاطفة الضعفاء وفيه صحة الاستثناء من الاستثناء وقد رتب عليه أصحابنا مسائل في الطلاق والإقرار ومثله في القرآن: «أَنَا أَرْسَلْنَا إِلَى قَوْمٍ مَجْرِمِينَ إِلَّا آلَ لُوطٍ إِنَّا لَنَجُوهُمْ أَجْمَعِينَ إِلَّا إِمْرَأَتَهُ».

(٢) قوله ﷺ: (دخلت الجنة فسمعت خشفا قلت من هذا؟ قالوا: هذه الغميصاء بنت ملحان أم أنس ابن مالك) أما الخشفة فبخاء مفتوحة ثم شين ساكنة معجمتين وهي: حركة المشي وصوته ويقال أيضاً: بفتح الشين والغميصاء بضم الغين المعجمة وبالصاد المهملة ممدودة ويقال لها: الرميضاء أيضاً ويقال: بالسین قال ابن عبد البر أم سليم هي: الرميضاء والغميصاء والمشهور في الغين وأختها أم حرام الرميضاء ومعناها متقارب والرمص والغمص: قذى يابس وغير يابس يكون في أطراف العين وهذا مقبة ظاهرة لأم سليم.

١٠٦- (٢٤٥٧) حَدَّثَنِي أَبُو جَعْفَرٍ، مُحَمَّدُ بْنُ الْقَرَجِ، حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ الْحَبَابِ، أَخْبَرَنِي عَبْدُ الْعَزِيزِ ابْنُ أَبِي سَلَمَةَ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى.

عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «أَرَيْتُ الْجَنَّةَ، فَرَأَيْتُ امْرَأَةً أَبِي طَلْحَةَ، ثُمَّ سَمِعْتُ خَشْفَةً أَمَامِي، فَإِذَا بِلَالٌ^(١)». [أخرجه البخاري: ٣٦٧٩. وقد تقدم بقطعة لم ترد في هذه الطريق عند مسلم برقم: ٢٣٩٤].

(١) قوله ﷺ: (سمعت خشفا أمامي فإذا بلال) هي صوت المشي اليابس إذا حك بعضه بعضاً.

٢٠- باب من فضائل أبي طلحة الأنصاري

١٠٧- (٢١٤٤) حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ ابْنِ مَيْمُونٍ، حَدَّثَنَا بِهِ، حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ الْمُغِيرَةِ، عَنْ ثَابِتٍ.

عَنْ أَنَسٍ، قَالَ: مَاتَ ابْنُ لَابِي طَلْحَةَ مِنْ أُمِّ سُلَيْمٍ، فَقَالَتْ لِأَهْلِهَا: لَا تُحَدِّثُوا أَبَا طَلْحَةَ بِأَبْنِهِ حَتَّى أَكُونَ أَنَا أَحَدُهُ، قَالَ: فَجَاءَ فَقَرَأَتْ إِلَيْهِ عَشَاءً، فَكَلَّ وَشَرِبَ، فَقَالَ، ثُمَّ

حَدَّثَنِي أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ قَالَ: مَاتَ ابْنُ أَبِي طَلْحَةَ، وَاقْتَصَرَ الْحَدِيثَ بِعَيْنِهِ.

٢١- باب من فضائل بلال

١٠٨- (٢٤٥٨) حدثنا عبيد الله بن يعقوب ومحمد بن العلاء القهستاني، قالا: حدثنا أبو أسامة، عن أبي حنيفة (ح).

وحدثنا محمد بن عبد الله بن عمير (واللفظ له) حدثنا أبي، حدثنا أبو حنيفة التيمي، يحيى بن سعيد، عن أبي زرعة، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ لبلال، عند صلاة الغداة «يا بلال! حدثني بأزجى عمل عملته، عندك، في الإسلام منفعة، فإني سمعت اللبلة خشفت نعليك بين يدي في الجنة». قال بلال: ما عملت عملاً في الإسلام أزجى عندي منفعة، من أني لا أنظهر طهوراً تاماً، في ساعة من ليل ولا نهار، إلا صليت بذلك الطهور، ما كتب الله لي أن أصلي^(١).

[أخرجه البخاري: ١١٤٩].

(١) قوله: (لا أنظهر طهوراً تاماً في ساعة من ليل ولا نهار إلا صليت بذلك الطهور، ما كتب الله لي أن أصلي) معناه: قدر الله لي وفيه فضيلة الصلاة عقب الوضوء وأنها سنة وأنها تباح في أوقات النهي عند طلوع الشمس واستوائها وغروبها وبعد صلاة الصبح والعصر؛ لأنها ذات سبب وهذا مذهبنا.

٢٢- باب من فضائل عبد الله بن مسعود وأمه رضي الله تعالى عنهما

١٠٩- (٢٤٥٩) حدثنا منجاب بن الحارث التميمي وسهل بن عثمان وعبد الله بن عامر ابن زرارة الحضرمي وسويد بن سعيد والوليد ابن شجاع (قال سهل ومنجاب: أخبرنا، وقال الآخرون: حدثنا علي بن مسهر) عن الأعشى، عن إبراهيم، عن علقمة.

عن عبد الله، قال: لما نزلت هذه الآية: ﴿لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا إِذَا مَا اتَّقَوْا وَآمَنُوا﴾ [٥/ الآية ٩٣] إلى آخر الآية. قال لي رسول الله ﷺ «قيل لي أنت منهم^(١)».

(١) معناه: أن ابن مسعود منهم.

١١٠- (٢٤٦٠) حدثنا إسحاق بن إبراهيم الحنظلي ومحمد بن رافع -واللفظ لابن رافع- (قال إسحاق: أخبرنا،

تَصَنَعَتْ لَهُ أَحْسَنَ مَا كَانَ تَصْنَعُ قَبْلَ ذَلِكَ، فَوَقَعَ بِهَا، فَلَمَّا رَأَتْ أَنَّهُ قَدْ شَبِعَ وَاصَابَ مِنْهَا، قَالَتْ: يَا أَبَا طَلْحَةَ! أَرَأَيْتَ لَوْ أَن قَوْمًا اعَارَوْا عَارِيَتَهُمْ أَهْلَ بَيْتٍ، فَطَلَبُوا عَارِيَتَهُمْ، أَلَهُمْ أَنْ يَمْنَعُوهُمْ؟ قَالَ: لَا. قَالَتْ: فَاحْتَسِبِ ابْنُكَ^(١)، قَالَ فَغَضِبَ، وَقَالَ: تَرَكْتَنِي حَتَّى تَلَطَّخْتُ، ثُمَّ أَخْبَرْتَنِي بِأَيْنِي! فَاَنْطَلَقَ حَتَّى أَتَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ. فَاخْبَرَهُ بِمَا كَانَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «بَارَكَ اللَّهُ لَكُمَا فِي غَابِرِ لَيْلِكُمَا». قَالَ فَحَمَلْتُ، قَالَ: فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي سَفَرٍ وَهِيَ مَعَهُ، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، إِذَا أَتَى الْمَدِينَةَ مِنْ سَفَرٍ، لَا يَطْرُقُهَا طَرُوقًا^(٢)، فَذَنُوزًا مِنَ الْمَدِينَةِ، فَضَرَبَهَا الْمَخَاضُ^(٣)، فَاحْتَسِبَ عَلَيْهَا أَبُو طَلْحَةَ، وَأَنْطَلَقَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، قَالَ يَقُولُ أَبُو طَلْحَةَ: إِنَّكَ تَعْلَمُ، يَا رَبِّ! إِنَّهُ يُعْجِبُنِي أَنْ أَخْرُجَ مَعَ رَسُولِكَ إِذَا خَرَجَ، وَأَدْخَلَ مَعَهُ إِذَا دَخَلَ، وَقَدْ احْتَسَبْتُ بِمَا تَرَى، قَالَ: تَقُولُ أَمْ سُلَيْمٌ: يَا أَبَا طَلْحَةَ! مَا أَجِدُ الَّذِي كُنْتُ أَجِدُ، أَنْطَلِقُ، فَاَنْطَلَقْنَا قَالَ: وَضَرَبَهَا الْمَخَاضُ حِينَ قَدِمَا، فَوَلَدْتُ غُلَامًا، فَقَالَتْ لِي أُمِّي: يَا أَنَسُ! لَا يُرْضِعُهُ أَحَدٌ حَتَّى تَغْدُو بِهِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَلَمَّا أَصْبَحَ احْتَمَلْتُهُ، فَاَنْطَلَقْتُ بِهِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. قَالَ فَصَادَقْتُهُ وَمَعَهُ مَيْسَمٌ، فَلَمَّا رَأَيْتِي قَالَ: «لَعَلَّ أُمَّ سُلَيْمٍ وَلَدَتْ؟». قُلْتُ: نَعَمْ، فَوَضَعَ الْمَيْسَمَ، قَالَ: وَجِئْتُ بِهِ فَوَضَعْتُهُ فِي حَجَرِهِ، وَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِعَجْوَةَ مِنَ عَجْوَةِ الْمَدِينَةِ، فَلَاكَهَا فِي فِيهِ حَتَّى ذَابَتْ، ثُمَّ قَذَفَهَا فِي فِي الصَّبِيِّ، فَجَعَلَ الصَّبِيُّ يَلْتَمِظُهَا، قَالَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «انظُرُوا إِلَى حُبِّ الْأَنْصَارِ الثَّمَرِ». قَالَ: فَمَسَحَ وَجْهَهُ وَسَمَاءَ عَبْدِ اللَّهِ.

(١) هذا الحديث سبق شرحه في كتاب الأدب وضربها لمثل العارية دليل لكمال علمها وفضلها وعظم إيمانها وطمانيتها قالوا: وهذا الغلام الذي توفي هو أبو عمير صاحب النخيل وغابر ليلتكما أي: ماضيها

(٢) وقوله: لا يطرُقها طروقاً أي: لا يدخلها في الليل.

(٣) قوله: (فضربها المخاض) هو الطلق ووجع الولادة وفيه استجابة دعاء النبي ﷺ فحملت بعبد الله بن أبي طلحة في تلك الليلة وجاء من ولده عشرة رجال علماء أخيار وفيه كرامة ظاهرة لأبي طلحة وفضائل لأم سليم وفيه تحنيك المولود وأنه يحمل إلى صالح ليحكه وأنه يجوز تسميته في يوم ولادته واستحباب التسمية بعبد الله وكرامة الطروق للقادم من سفر إذا لم يعلم أهله بقدومه قبل ذلك وفيه جواز رسم الحيوان لينمى ويعرف فريدها من وجدها وفيه تواضع النبي ﷺ ووسمه بيده.

١١٧- () حدثنا أحمد بن الحسن ابن خراش، حدثنا عمرو ابن عاصم، حدثنا سليمان ابن المغيرة، حدثنا ثابت،

وقال ابن رافع: حدثنا يحيى ابن آدم حدثنا ابن أبي زائدة، عن أبيه، عن أبي إسحاق، عن الأسود ابن يزيد.

عن أبي موسى، قال: قدمت أنا وأخي من اليمن، فكنا حيناً وما نرى، ابن مسعود وأمه إلا من أهل بيت رسول الله ﷺ، من كثرة دخولهم ولزومهم له^(١).

(١) قوله: (فكنا حيناً وما نرى ابن مسعود وأمه إلا من أهل بيت رسول الله ﷺ من كثرة دخولهم ولزومهم له) أما قوله: كنا فمعناه: مكنا وقوله: حيناً أي: زماناً قال الشافعي وأصحابه وعقوبوا أهل وغيرهم: الحين يقع على القطعة من الدهر طال أم قصرت وقوله: ما نرى بضم النون أي: ما نلظن وقوله: كثرة بفتح الكاف على الفصح المشهور وبه جاء القرآن وحكى الجوهري وغيره: كسرهما وقوله: دخولهم ولزومهم جمعهما وهما إثنان: هو وأمه؛ لأن الاثنين يجوز جمعهما بالإتفاق لكن الجمهور يقولون: أقل الجمع ثلاثة تجمع الاثنين جاز وقالت طائفة: أقله اثنان فجمعهما حقيقة.

١١٠ - () وحدثني محمد ابن حاتم، حدثنا إسحاق ابن منصور، حدثنا إبراهيم ابن يوسف، عن أبيه، عن أبي إسحاق، أنه سمع الأسود يقول: سمعت أبا موسى يقول: لقد قدمت أنا وأخي من اليمن، فذكر بعثلي. (أخرجه البخاري: ٣٧٦٣، ٤٣٨٤).

١١١ - () حدثنا زهير ابن حرب ومحمد ابن المثنى وابن بشار، قالوا: حدثنا عبد الرحمن، عن سفيان، عن أبي إسحاق، عن الأسود، عن أبي موسى، قال: أتيت رسول الله ﷺ وأنا أرى أن عبد الله من أهل البيت، أو ما ذكر من نحو هذا.

١١٢ - (٢٤٦١) حدثنا محمد ابن المثنى وابن بشار (واللفظ لابن المثنى). قالوا: حدثنا محمد ابن جعفر، حدثنا شعبة عن أبي إسحاق، قال: سمعت أبا الأحوص قال: شهدت أبا موسى وأبا مسعود، حين مات ابن مسعود، فقال أحدهما لصاحبه: أترأه ترك بعده مثله؟ فقال: إن قلت ذلك، إن كان ليؤذن له إذا حجبنا، ويشهد إذا غبنا.

١١٣ - () حدثنا أبو كريب، محمد ابن العلاء، حدثنا يحيى ابن آدم، حدثنا قطبة (هو ابن عبد العزيز) عن الأعمش، عن مالك ابن الحارث، عن أبي الأحوص قال:

كنا في دار أبي موسى مع نفر من أصحاب عبد الله، وهم ينظرون في مصحف، فقام عبد الله، فقال أبو مسعود: ما أعلم رسول الله ﷺ ترك بعده أعلم بما أنزل الله من هذا

القام، فقال أبو موسى: أما لئن قلت ذلك، لقد كان يشهد إذا غبنا، ويؤذن له إذا حجبنا.

١١٣ - () وحدثني القاسم ابن زكرياء، حدثنا عبيد الله (هو ابن موسى) عن شيخان، عن الأعمش، عن مالك ابن الحارث، عن أبي الأحوص، قال: أتيت أبا موسى فوجدت عبد الله وأبا موسى (ح).

وحدثنا أبو كريب، حدثنا محمد ابن أبي عبيدة، حدثنا أبي، عن الأعمش، عن زيد ابن وهب، قال: كنت جالسا مع حديثي وأبي موسى، وساق الحديث، وحديث قطبة أتم وأكثر.

١١٤ - (٢٤٦٢) حدثنا إسحاق ابن إبراهيم الحنظلي، أخبرنا عبدة ابن سليمان، حدثنا الأعمش، عن شقيق.

عن عبد الله، أنه قال: «ومن يغفل يأت بما غل يوم القيامة» (٣ / آل عمران / ١٦١). ثم قال: على قراءة من تأمروني أن أفرا؟ فلقد قرأت على رسول الله ﷺ بضعا وسبعين سورة، ولقد علم أصحاب رسول الله ﷺ أنني أعلمهم بكتاب الله، ولو أعلم أن أحدا أعلم مني لرحلت إليه^(١).

قال شقيق: فجلست في حلق أصحاب محمد ﷺ، فما سمعت أحدا يرد ذلك عليه، ولا يعيبه^(٢). (أخرجه البخاري: ٥٠٠٠).

(١) قوله: (عن ابن مسعود قال: ومن يغفل يأت بما غل يوم القيامة) ثم قال: على قراءة من تأمروني أن أفرا إلى آخره) فيه عذوف وهو مختصر بما جاء في غير هذه الرواية معناه: أن ابن مسعود كان مصحفه يخالف مصحف الجمهور وكانت مصاحف أصحابه كمصحفه فأنكر عليه الناس وأمره بترك مصحفه وبموافقة مصحف الجمهور وطلبوا مصحفه أن يخرقه كما فعلوا بغيره فامتنع وقال لأصحابه: غلوا مصاحفكم أي: اكتموها ومن يغفل يأت بما غل يوم القيامة يعني: فإذا غللتموها جتسم بها يوم القيامة وكفى لكم بذلك شرفا ثم قال على سبيل الإنكار: ومن هو الذي تأمروني أن آخذ بقراءته وأترك مصحفي الذي أخذته من في رسول الله ﷺ.

(٢) الحلق بفتح الحاء واللام ويقال: بكسر الحاء وفتح اللام قال القاضي: وقالها الحربي: بفتح الحاء وإسكان اللام وهو جمع حلقة بإسكان اللام على المشهور وحكى الجوهري وغيره: فتحها أيضا واتفقوا على أن فتحها ضعيف فعلى قول الحربي: هو كسر وتمر وفي هذا الحديث جواز ذكر الإنسان نفسه بالفضيلة والعلم ونحوه للحاجة وأما النهي عن تركية النفس فإنما هو لمن زكاهها ومدحها لغير حاجة بل للفخر والاعجاب وقد

وَعُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، قَالُوا: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي وَإِلٍ، عَنْ مَسْرُوقٍ. قَالَ:

كُنَّا عِنْدَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، فَذَكَرْنَا حَدِيثًا عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ، فَقَالَ: إِنَّ ذَلِكَ الرَّجُلَ لَا أَزَالُ أَحِبُّهُ بَعْدَ شَيْءٍ سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ: «اقْرَأُوا الْقُرْآنَ مِنْ أَرْبَعَةِ نَفَرٍ: مِنْ ابْنِ أُمِّ عَبْدِ - قَبْدًا بِهِ - وَمِنْ أَبِي ابْنِ كَعْبٍ، وَمِنْ سَالِمٍ، مَوْلَى أَبِي حُذَيْفَةَ، وَمِنْ مُعَاذِ ابْنِ جَبَلٍ». وَحَرَفَ لَمْ يَذْكُرْهُ زُهَيْرٌ، قَوْلُهُ: يَقُولُ.

١١٧- () حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو كُرَيْبٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنِ الْأَعْمَشِ، بِإِسْنَادِ جَرِيرٍ وَوَكَيْعٍ، فِي رِوَايَةِ أَبِي بَكْرٍ عَنْ أَبِي مُعَاوِيَةَ، قَدْ مَعَاذَ ابْنِ أَبِي. وَفِي رِوَايَةِ أَبِي كُرَيْبٍ، أَبِي قَبْلَ مُعَاذٍ.

١١٧- () حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَيَّيْ (ح).

وَحَدَّثَنِي بِشْرُ بْنُ خَالِدٍ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدٌ (يَعْنِي ابْنَ جَعْفَرٍ). كِلَاهُمَا عَنْ شُعْبَةَ، عَنِ الْأَعْمَشِ، بِإِسْنَادِهِمَا، وَاخْتَلَفَا عَنْ شُعْبَةَ فِي تَسْيِيقِ الْأَرْبَعَةِ.

١١٨- () حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ مَسْرُوقٍ، قَالَ:

ذَكَرُوا ابْنَ مَسْعُودٍ عِنْدَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، فَقَالَ: ذَلِكَ رَجُلٌ لَا أَزَالُ أَحِبُّهُ، بَعْدَ مَا سَمِعْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «اسْتَقْرَأُوا الْقُرْآنَ مِنْ أَرْبَعَةٍ: مِنْ ابْنِ مَسْعُودٍ، وَسَالِمٍ، مَوْلَى أَبِي حُذَيْفَةَ، وَأَبِي ابْنِ كَعْبٍ، وَمُعَاذِ ابْنِ جَبَلٍ». (أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ: ٣٧٥٨، ٣٨٠٦، ٣٨٠٨، ٤٩٩٩).

١١٨- () حَدَّثَنَا عَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

وَرَدَّ: قَالَ شُعْبَةُ: بَدَأَ بِهِذَيْنِ، لَا أَذْرِي بِأَيِّمَا بَدَأَ.

٢٣- باب من فضائل أبي ابن كعب وجماعة من

الأنصار رضي الله تعالى عنهم

١١٩- (٢٤٦٥) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ قَتَادَةَ، قَالَ:

كَثُرَتْ تَرْكِيَةُ النَّفْسِ مِنَ الْأُمَالِ عِنْدَ الْحَاجَةِ كَدَفْعِ شَرِّهِ عَنْ ذَلِكَ أَوْ تَحْصِيلِ مَصْلَحَةٍ لِلنَّاسِ أَوْ تَرْغِيبٍ فِي اخْتِذِ الْعِلْمِ عَنْهُ أَوْ نَحْوِ ذَلِكَ فَمِنْ الْمَصْلَحَةِ قَوْلُ يَوْسُفَ ﷺ «اجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلَيْهَا» وَمِنْ دَفْعِ الشَّرِّ قَوْلُ عُثْمَانَ ﷺ فِي وَقْتِ حَصَارِهِ: أَنَّهُ جَهَّزَ جَيْشَ الْعُسْرَةِ وَحَفَرَ بَثْرَ رُومَةَ وَمِنْ التَّرْغِيبِ قَوْلُ ابْنِ مَسْعُودٍ هَذَا.

وقول سهل بن سعد: ما بقي أحد أعلم بذلك مني وقول غيره على الخير: سقطت وأشباهه وفيه استحباب الرحلة في طلب العلم والذهاب إلى الفضلاء حيث كانوا وفيه أن الصحابة لم ينكروا قول ابن مسعود: أنه أعلمهم والمراد أعلمهم بكتاب الله كما صرح به فلا يلزم منه أن يكون أعلم من أبي بكر وعمر وعثمان وعلي وغيرهم بالسنة ولا يلزم من ذلك أيضاً أن يكون أفضل منهم عند الله تعالى فقد يكون واحد أعلم من آخر باب من العلم أو بنوع: والآخر أعلم من حيث الجملة وقد يكون واحد أعلم من آخر وذلك أفضل عند الله تعالى بزيادة تقواه وخشيته وورعه وزهده وطهارته قلبه وغير ذلك ولا شك أن الخلفاء الراشدين الأربعة كل منهم أفضل من ابن مسعود.

١١٥- (٢٤٦٣) حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ آدَمَ، حَدَّثَنَا قُطَيْبَةُ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ مُسْلِمٍ، عَنْ مَسْرُوقٍ.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: وَالَّذِي لَا إِلَهَ غَيْرُهُ! مَا مِنْ كِتَابٍ لِلَّهِ سُورَةٌ إِلَّا أَنَا أَعْلَمُ حَيْثُ نَزَلَتْ، وَمَا مِنْ آيَةٍ إِلَّا أَنَا أَعْلَمُ فِيمَا أَنْزَلْتُ، وَلَوْ أَعْلَمُ أَحَدًا هُوَ أَعْلَمُ بِكِتَابِ اللَّهِ مِنِّي، بَلَّغُهُ الْإِبِلَ، لَرَكِبْتُ إِلَيْهِ. (أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ: ٥٠٠٢).

١١٦- (٢٤٦٤) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنُ ثَمِيرٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا وَكَيْعٌ، حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ، عَنْ شَقِيقٍ، عَنْ مَسْرُوقٍ. قَالَ:

كُنَّا نَأْتِي عَبْدِ اللَّهِ ابْنَ عَمْرٍو فَتَتَحَدَّثُ إِلَيْهِ (وَقَالَ ابْنُ ثَمِيرٍ: عِنْدَهُ) فَذَكَرْنَا يَوْمًا عَبْدَ اللَّهِ ابْنَ مَسْعُودٍ، فَقَالَ: لَقَدْ ذَكَرْتُمْ رَجُلًا لَا أَزَالُ أَحِبُّهُ بَعْدَ شَيْءٍ سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «خُذُوا الْقُرْآنَ مِنْ أَرْبَعَةٍ: (١) مِنْ ابْنِ أُمِّ عَبْدِ - قَبْدًا بِهِ - وَمُعَاذِ ابْنِ جَبَلٍ، وَأَبِي ابْنِ كَعْبٍ، وَسَالِمٍ، مَوْلَى أَبِي حُذَيْفَةَ». (أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ: ٣٧٥٩).

(١) قوله ﷺ: (خذوا القرآن من أربعة وذكر منهم ابن مسعود) قال العلماء: سببه أن هؤلاء أكثر ضبطاً لألفاظه وأتقن لأدائه وإن كان غيرهم وافقه في معانيه منهم أو؛ لأن هؤلاء الأربعة تفرغوا لأخذه منه ﷺ مشافهة، وغيرهم اقتصر على أخذ بعضهم من بعض أو؛ لأن هؤلاء تفرغوا؛ لأن يؤخذ عنهم، أو أنه ﷺ أراد الإعلام بما يكون بعد وفاته ﷺ من تقدم هؤلاء الأربعة، وتمكنهم، وأنهم أقعد من غيرهم في ذلك، فليؤخذ عنهم.

١١٧- () حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ

سَمِعْتُ أَنَسًا يَقُولُ: جَمَعَ الْقُرْآنُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَرْبَعَةً، كُلُّهُمْ مِنَ الْأَنْصَارِ، مُعَاذُ ابْنِ جَبَلٍ، وَأَبِيُ ابْنِ كَعْبٍ، وَزَيْدُ ابْنِ ثَابِتٍ، وَأَبُو زَيْدٍ^(١).

قال قتادة: قُلْتُ لَأَنَسٍ: مَنْ أَبُو زَيْدٍ؟ قال: أَحَدُ عُمُومِي^(٢). [أخرجه البخاري: ٣٨١٠، ٥٠٠٢، ٥٠٠٤].

(١) قال المازري: هذا الحديث مما يتعلق به بعض الملاحدة في تواتر القرآن وجوابه من وجهين:

أحدهما: أنه ليس فيه تصريح بأن غير الأربعة لم يجمعه فقد يكون مراده الذين علمهم من الأنصار أربعة وأما غيرهم من المهاجرين والأنصار الذين لا يعلمهم فلم يفهم ولو نفاهم كان المراد نفي علمه ومع هذا فقد روى غير مسلم حفظ جماعات من الصحابة في عهد النبي ﷺ وذكر منهم المازري خمسة عشر صحابياً وثبت في الصحيح: أنه قتل يوم البعثة سبعون ممن جمع القرآن وكانت البعثة قريباً من وفاة النبي ﷺ فهؤلاء الذين قتلوا من جامعهم يومئذ فكيف الظن بمن لم يقتل ممن حضرها ومن لم يحضرها وبقي بالمدينة أو بمكة أو غيرها ولم يذكر في هؤلاء الأربعة أبو بكر وعمر عثمان وعلي و نحوهم من كبار الصحابة الذين يبعد كل البعد أنهم لم يجمعوه مع كثرة رغبتهم في الخير وحرصهم على ما دون ذلك من الطاعات وكيف نظن هذا بهم ونحن نرى أهل عصرنا حفظه منهم في كل بلدة ألف مع بعد رغبتهم في الخير عن درجة الصحابة مع أن الصحابة لم يكن لهم أحكام مقررة يعمدونها في سفرهم وحضرهم إلا القرآن وما سمعوه من النبي ﷺ فكيف نظن بهم إيمانه؟ فكل هذا وشبهه يدل على أنه لا يصح أن يكون معنى الحديث: أنه لم يكن في نفس الأمر أحد يجمع القرآن إلا الأربعة المذكورين.

الجواب الثاني: أنه لو ثبت أنه لم يجمعه إلا الأربعة لم يقدح في تواتره فإن أجزاءه حفظ كل جزء منها خلاص لا يحصون يحصل التواتر ببعضهم وليس من شرط التواتر أن ينقل جميعهم جميعه بل إذا نقل كل جزء عدد التواتر صارت الجملة متواترة بلا شك ولم يخالف في هذا مسلم ولا ملحد وبالله التوفيق.

(٢) قوله: (قلت لأنس: من أبو زيد؟ قال أحد عومتي) أبو زيد هذا هو: سعد بن عبيد بن النعمان الأوسي من بني عمرو بن عوف بلدي يعرف بسعد القاري استشهد بالقادسية سنة خمس عشرة في أول خلافة عمر بن الخطاب ﷺ قال ابن عبد البر: هذا هو قول أهل الكوفة وخالفهم غيرهم فقالوا هو قيس بن السكن الخزرجي من بني عدي بن النجار بلدي قال موسى بن عقبة استشهد يوم جيش أبي عبيد بالعراق سنة خمس عشرة أيضاً.

ابن جَبَلٍ، وَزَيْدُ ابْنِ ثَابِتٍ وَرَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ، يُكْنَى أَبَا زَيْدٍ. ١٢١- (٧٩٩) حدثنا هذابُ ابن خَالِدٍ، حدثنا هَمَامٌ، حدثنا قَتَادَةُ.

عَنْ أَنَسِ ابْنِ مَالِكٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لِأَبِي: «إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَمَرَنِي أَنْ أَقْرَأَ عَلَيْكَ». قَالَ: أَلَلَّهَ سَمَّانِي لَكَ؟ قَالَ: «اللَّهُ سَمَّاكَ لِي». قَالَ فَجَعَلَ أَبِي يَبْكِي.

١٢٢- () حدثنا مُحَمَّدُ ابْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، قَالَ: سَمِعْتُ قَتَادَةَ يُحَدِّثُ.

عَنْ أَنَسِ ابْنِ مَالِكٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِأَبِي ابْنِ كَعْبٍ: «إِنَّ اللَّهَ أَمَرَنِي أَنْ أَقْرَأَ عَلَيْكَ: ﴿لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ [البقرة ١٧٨]». قَالَ: وَسَمَّانِي؟ قَالَ «نَعَمْ». قَالَ فَبَكَى^(١).

(١) أما بكاؤه فبكاء سرور واستصغار لنفسه عن تأهيله لهذه النعمة واعطائه هذه المنزلة والنعمة فيها من وجهين: أحدهما كونه منصوباً عليه بعينه ولهذا قال: وسماني معناه: نص علي يعني أو قال: أقرأ علي واحد من أصحابك قال: بل سماك فتزايدت النعمة والثاني قراءة النبي ﷺ فإنها متعبة عظيمة له لم يشاركه فيها أحد من الناس وقيل: إنما بكى خوفاً من نقصيره في شكر هذه النعمة وأما تخصيص هذه السورة بالقراءة فلأنها مع وجازتها جامعة لأصول وقواعد ومهمات عظيمة وكان الحال يقتضي الاختصار وأما الحكمة في أمره بالقراءة على أبي.

قال المازري والقاضي: هي أن يتعلم أبي الفاظه وصيغة أذاته ومواضع الوقوف وصنع النغم في نغمات القرآن على أسلوب ألفه الشرع وقدره بخلاف ما سواه من النغم المستعمل في غيره ولكل ضرب من النغم خصوص في النفوس فكانت القراءة عليه ليتعلم منه وقيل: قرأ عليه ليسن عرض القرآن على حفاظه البارعين فيه المجيدين لأذاته وليسن التواضع في اخذ الإنسان القرآن وغيره من العلوم الشرعية من أهلها وإن كانوا دونه في النسب والدين والفضيلة والمرتبة والشهرة وغير ذلك ولينبه الناس على فضيلة أبي في ذلك ويحثهم على الأخذ منه وكان كذلك فكان بعد النبي ﷺ راساً وإماماً مقصوداً في ذلك مشهوراً به والله أعلم.

١٢٢- () وَحَدَّثَنِي يَحْيَى ابْنُ حَبِيبٍ، حَدَّثَنَا خَالِدُ (يَعْنِي ابْنَ الْحَارِثِ)، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ قَتَادَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ أَنَسًا يَقُولُ: قَالَ: رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِأَبِي، يَبْكِي.

٢٤- باب من فضائل سعد بن معاذ

١٢٤- (٢٤٦٦) حدثنا عَبْدُ ابْنِ حُمَيْدٍ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ، أَخْبَرَنِي أَبُو الزُّبَيْرِ.

أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرَ ابْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ،

١٢٠- () حَدَّثَنِي أَبُو دَاوُدَ سُلَيْمَانُ ابْنُ مَعْبُدٍ، حَدَّثَنَا عَمْرُو ابْنُ غَاصِمٍ، حَدَّثَنَا هَمَامٌ، حَدَّثَنَا قَتَادَةُ، قَالَ:

قُلْتُ لَأَنَسِ ابْنِ مَالِكٍ: مَنْ جَمَعَ الْقُرْآنَ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ قَالَ: أَرْبَعَةٌ كُلُّهُمْ مِنَ الْأَنْصَارِ: أَبِي ابْنِ كَعْبٍ، وَمُعَاذُ

واحد جديد قريب العهد بحلة من طيه فيصح وقد جاء في كتب السير: أنها كانت قباء وأما قوله: أهدى أكيدر دومة الجندل فسبق بيان حال أكيدر واختلافهم في اسلامه ونسبه وأن دومة بفتح الدال وضمها وذكرنا موضعها في كتاب المغازي وسبق بيان أحكام الحرير في كتاب اللباس والله أعلم.

(٢) قوله: (فجعل أصحابه يلمسونها) هو بضم الميم وكسرهما.

(٣) قوله ﷺ: (لمناويل سعد بن معاذ في الجنة خير منها والين) المناويل جمع منديل بكسر الميم في المفرد وهو هذا الذي يحمل في اليد قال ابن الأعرابي وابن فارس وغيرهما: هو مشتق من التدل وهو النقل لأنه ينقل من واحد إلى واحد وقيل: من التدل وهو الوسخ؛ لأنه يندل به قال أهل العربية: يقال: مه تدلت بالمنديل قال: الجوهري ويقال أيضاً: تمدلت قال: وأنكر الكسائي قال: ويقال أيضاً: تمدلت وقال العلماء: هذه إشارة إلى عظيم منزلة سعد في الجنة وأن أدنى ثيابه فيها خير من هذه؛ لأن المنديل أدنى الثياب؛ لأنه معد للوسخ والامتهان فغيره أفضل وفيه إثبات الجنة لسعد.

١٢٦- () حدثنا أحمد بن عبد الله الضبي، حدثنا أبو داود، حدثنا شعبة، أنبأني أبو إسحاق قال: سمعت البراء بن عازب يقول: أتني رسول الله ﷺ بثوب حرير، فذكر الحديث.

ثم قال ابن عبد الله، أخبرنا أبو داود، حدثنا شعبة، حدثني قتادة عن أنس بن مالك، عن النبي ﷺ، بنحو هذا أو بعينه.

١٢٦- () حدثنا محمد بن عمرو بن جبلة، حدثنا أمية ابن خالد، حدثنا شعبة، بهذا الحديث، بالإسنادين جميعاً، كرواية أبي داود.

١٢٧- (٢٤٦٩) حدثنا زهير بن حرب، حدثنا يونس ابن محمّل، حدثنا شيان، عن قتادة.

حدثنا أنس بن مالك، أنه أهدى لرسول الله ﷺ جبة من سندس، وكان ينهى عن الحرير، فعجب الناس منها، فقال: «والذي نفسي محمد بيده! إن مناويل سعد ابن معاذ، في الجنة، أحسن من هذا». (أخرجه البخاري: ٢٦١٥، ٣٢٤٨).

١٢٧- () حدثنا محمد بن بشر، حدثنا سالم بن نوح، حدثنا عمر بن عامر، عن قتادة، عن أنس، أن أكيدر دومة الجندل أهدى لرسول الله ﷺ، حلة فذكر نحوه.

ولم يذكر في: وكان ينهى عن الحرير. (أخرجه البخاري: ٢٦١٦).

وَجَنَازَةُ سَعْدِ ابْنِ مُعَاذٍ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ «اهْتَزُّ لَهَا عَرْشُ الرَّحْمَنِ».

١٢٤- () حدثنا عمرو الناقد، حدثنا عبد الله ابن إدريس الأودي، حدثنا الأعمش، عن أبي سفيان.

عن جابر، قال: قال رسول الله ﷺ «اهْتَزُّ عَرْشُ الرَّحْمَنِ، لِمَوْتِ سَعْدِ ابْنِ مُعَاذٍ»^(١). (أخرجه البخاري: ٣٨٠٣).

(١) قوله ﷺ: (اهتز عرش الرحمن لموت سعد بن معاذ) اختلف العلماء في تأويله فقالت طائفة: هو على ظاهره واهتزاز العرش تحركه فرحاً بقدوم روح سعد وجعل الله تعالى في العرش تميزاً حصل به هذا ولا مانع منه كما قال تعالى: «وإن منها لما يهبط من خشية الله» وهذا القول هو ظاهر الحديث وهو المختار وقال المازري قال بعضهم هو على حقيقته وأن العرش تحرك لموته قال: وهذا لا ينكر من جهة العقل لأن العرش جسم من الأجسام يقبل الحركة والسكون قال: لكن لا تحصل فضيلة سعد بذلك إلا أن يقال: إن الله تعالى جعل حركته علامة للملائكة على موته وقال آخرون: المراد اهتزاز أهل العرش وهم حملته وغيرهم من الملائكة فحذف المضاف والمراد بالاهتزاز الاستبشار والقبول ومنه قول العرب فلان يهتز للمكارم لا يردون اضطراب جسمه وحركته وإنما يريدون ارتياحه إليها وإقباله عليها وقال الحريري: هو كناية عن تعظيم شأن وفاته والعرب تنسب الشيء العظيم إلى أعظم الأشياء فيقولون: أظلمت لموت فلان الأرض وقامت له القيامة وقال جماعة: المراد اهتزاز سرير الجنة وهو النعش وهذا القول باطل يردده صريح هذه الروايات التي ذكرها مسلم: اهتز لموته عرش الرحمن وإنما قال هؤلاء هذا التأويل لكونهم لم تبلغهم هذه الروايات التي في مسلم والله أعلم.

١٢٥- (٢٤٦٧) حدثنا محمد بن عبد الله الرزقي، حدثنا عبد الوهاب ابن عطاء، الخفاف عن سعيد، عن قتادة.

حدثنا أنس بن مالك، أن نبي الله ﷺ قال، وجنّازته موضوعة - يعني - سعداً - «اهْتَزُّ لَهَا عَرْشُ الرَّحْمَنِ».

١٢٦- (٢٤٦٨) حدثنا محمد بن المنثري وابن بشار، قالوا: حدثنا محمد بن جعفر، حدثنا شعبة، عن أبي إسحاق، قال:

سمعت البراء يقول: أهديت لرسول الله ﷺ حلة حرير^(١)، فجعل أصحابه يلمسونها^(٢) ويغضبون من لينها، فقال: «أتعجبون من لين هذه؟ لمناويل سعد ابن معاذ في الجنة، خير منها والين»^(٣). (أخرجه البخاري: ٣٢٤٩، ٣٨٠٢، ٥٨٣٦، ٦٦٤٠).

(١) قال القاضي: رواية الجبة بالجيم والياء لأنه كان ثوباً واحداً كما صرح به في الرواية الأخرى والأكثرون يقولون: الحلة لا تكون إلا ثوبين يجل أحدهما على الآخر فلا يصح الحلة هنا وأما من يقول: الحلة ثوب

٢٥- باب من فضائل أبي دجانة^(١) ميمالك ابن خروشة

رضي الله تعالى عنه

(١) هو بضم الدال وتخفيف الجيم.

١٢٨- (٢٤٧٠) حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة، حدثنا عفان، حدثنا حماد ابن سلمة، حدثنا ثابت.

عن أنس، أن رسول الله ﷺ أخذ سيفا يوم أحد، فقال: «من يأخذ مني هذا؟». فبسطوا أيديهم، كل إنسان منهم يقول: أنا. أنا. قال: «فمن يأخذه بحق؟». قال: فأحجم القوم، فقال ميمالك ابن خروشة، أبو دجانة: أنا أخذه بحق.

قال فأخذه ففلق به هام المشركين^(١).

(١) قوله: (فلق به هام المشركين) أي: شق رؤوسهم.

٢٦- باب من فضائل عبد الله ابن عمرو ابن حرام

والد جابر رضي الله تعالى عنها

١٢٩- (٢٤٧١) حدثنا عبيد الله ابن عمر القواريري وعمرؤ الناقذ، كلاهما عن سفيان.

قال عبيد الله: حدثنا سفيان ابن عيينة قال: سمعت ابن المنكدر يقول:

سمعت جابر ابن عبد الله يقول: لما كان يوم أحد، جاء بابي مسجى، وقد ملل به^(١)، قال: فاردت أن أرفع الثوب، فنهاني قومي، ثم اردت أن أرفع الثوب، فنهاني قومي، فرفعه رسول الله ﷺ، أو أمر به فرفع فسمع صوت بأكية أو صائحة، فقال: «من هذه؟». فقالوا: بنت عمرو، أو اخت عمرو، فقال: «ولم تبكي فما زالت الملائكة تظله بأجنحتها حتى رفع^(٢)». [أخرجه البخاري: ١٢٤٤، ١٢٩٣، ٢٨١٦، ٤٠٨٠].

(١) قوله: (جاء بابي مسجى وقد ملل به) المسجى: المغطى ومثل بضم الميم وكسر التاء المخففة يقال: مثل بالقتيل والحيوان يمثل مثلاً يقتل يقتل قتلاً إذا قطع أطرافه أو أنفه أو أذنه أو مذكيره ونحو ذلك والاسم المثلة فاما مثل بالتشديد فهو للمبالغة والرواية هنا: بالتخفيف.

(٢) قوله ﷺ: (فما زالت الملائكة تظله بأجنحتها حتى رفع) قال القاضي: يحتمل أن ذلك لتراحمهم عليه لبشارته بفضل الله ورضاه عنه وما أعد له من الكرامة عليه ازدحموا عليه إكراماً له وفرحاً به أو اظلموا من حر الشمس لئلا يتغير ريحه أو جسمه.

١٣٠- () حدثنا محمد ابن المنسى، حدثنا وهب ابن

جرير، حدثنا شعبة، عن محمد ابن المنكدر.

عن جابر ابن عبد الله، قال: أصيب أبي يوم أحد، فجعلت أكثف الثوب عن وجهه وأبكي وجعلوا ينهونني، ورسول الله ﷺ لا ينهاني، قال: وجعلت فاطمة، بنت عمرو تبكي، فقال رسول الله ﷺ «تبكي، أو لا تبكي، ما زالت الملائكة تظله^(١) بأجنحتها، حتى رفعتموه».

(١) قوله: (فقال رسول الله ﷺ: تبكي أو لا تبكي ما زالت الملائكة تظله) معناه: سواء بكت عليه أم لا فما زالت الملائكة تظله أي: فقد حصل له من الكرامة هذا وغيره فلا ينبغي البكاء على مثل هذا وفي هذا تسلية لها.

١٣٠- () حدثنا عبد ابن حميد، حدثنا روح ابن عبادة، حدثنا ابن جريج (ح).

وحدثنا إسحاق ابن إبراهيم، أخبرنا عبد الرزاق، حدثنا معمر، كلاهما عن محمد ابن المنكدر، عن جابر، بهذا الحديث.

غير أن ابن جريج ليس في حديثه ذكر الملائكة وبكاء الباكية.

١٣٠- () حدثنا محمد ابن أحمد ابن أبي خلف، حدثنا زكرياء ابن عدي، أخبرنا عبيد الله ابن عمرو، عن عبد الكريم، عن محمد ابن المنكدر، عن جابر^(١)، قال: جاء بابي يوم أحد مجدعاً^(٢)، فوضع بين يدي النبي ﷺ، فذكر نحو حديثهم.

(١) قوله: (عن عبد الكريم عن محمد بن المنكدر عن جابر) هكذا هو في جميع نسخ بلادنا قال القاضي: ووقع في نسخة ابن ماهان عن محمد بن علي بن حسين عن جابر بدل محمد ابن المنكدر قال الجبائي: والصواب الأول وهو الذي ذكره أبو السعود الدمشقي.

(٢) قوله: (جاء بابي مجدعاً) أي: مقطوع الأنف والأذنين قال الخليل: الجدد قطع الأنف والأذن والله أعلم.

٢٧- باب من فضائل جليبيب^(١)

(١) هو بضم الجيم.

١٣١- (٢٤٧٢) حدثنا إسحاق ابن عمرو ابن سليل، حدثنا حماد ابن سلمة، عن ثابت، عن كنانة ابن نعيم.

عن أبي برة، أن النبي ﷺ كان في مغزى له^(١)، فأفاء الله عليه، فقال لأصحابه «هل تفقدون من أحد؟». قالوا: نعم

فَلَانَا وَفَلَانَا، ثُمَّ قَالَ: «هَلْ تَفْقِدُونَ مِنْ أَحَدٍ؟». قَالُوا: نَعَمْ، فَلَانَا وَفَلَانَا وَفَلَانَا، ثُمَّ قَالَ: «هَلْ تَفْقِدُونَ مِنْ أَحَدٍ؟». قَالُوا: لَا، قَالَ: «لَكِنِّي أَفْقِدُ جُلَيْبِيًّا، فَاطْلُبُوهُ». فَطُلِبَ فِي الْقَتْلَى، فَوَجِدُوهُ إِلَى جَنْبِ سَبْعَةٍ قَدْ قَتَلَهُمْ، ثُمَّ قَتَلُوهُ فَأَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَوَقَفَ عَلَيْهِ، فَقَالَ «قَتَلَ سَبْعَةً، ثُمَّ قَتَلُوهُ، هَذَا مِنِّي وَأَنَا مِنْهُ، هَذَا مِنِّي وَأَنَا مِنْهُ»^(١). قَالَ: فَوَضَعَهُ عَلَى سَاعِدَيْهِ، لَيْسَ لَهُ إِلَّا سَاعِدَا النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ فَحُفِرَ لَهُ وَوُضِعَ فِي قَبْرِهِ، وَلَمْ يَذْكُرْ غَسَلًا.

(١) قوله: (كان في مغزى له) أي: في سفر غزو وفي حديثه أن الشهيد لا يغسل ولا يصلى عليه.

(٢) قوله ﷺ: (هذا مني وأنا منه) معناه: المبالغة في اتحاد طريقتهما واتفاقهما في طاعة الله تعالى.

٢٨ - باب من فضائل أبي ذر

١٣٢ - (٢٤٧٣) حدثنا هذابُ ابن خالد الأزدي، حدثنا سليمان ابن المغيرة، أخبرنا حميدُ ابن هلال، عن عبد الله ابن الصاميت، قال:

قال أبو ذر: خَرَجْنَا مِنْ قَوْمِنَا غِفَارَ، وَكَانُوا يُجِلُّونَ الشَّهْرَ الْحَرَامَ، فَخَرَجْتُ أَنَا وَآخِي أَنِيسٌ وَأَمْنَا، فَتَزَلْنَا عَلَى خَالٍ لَنَا، فَأَكْرَمَنَا خَالَتَنَا وَآخِسَنَ ابْنَتَا، فَحَسَدَنَا قَوْمُهُ، فَقَالُوا: إِنَّكَ إِذَا خَرَجْتَ عَنْ أَهْلِكَ خَالَفَ إِلَيْهِمْ أَنِيسٌ، فَجَاءَ خَالَتَنَا فَتَشَا عَلَيْنَا الَّذِي قِيلَ لَهُ^(١)، فَقُلْتُ: أَمَا مَا مَضَى مِنْ مَعْرُوفِكَ فَقَدْ كَذَرْتَهُ، وَلَا جَمَاعَ لَكَ فِيمَا بَعْدُ، فَقَرَّبْنَا صِرْمَتَنَا^(٢) فَاحْتَمَلْنَا عَلَيْهَا، وَتَغَطَّى خَالَتَنَا ثَوْبَهُ، فَجَعَلَ يَبْكِي، فَاَنْطَلَقْنَا حَتَّى نَزَلْنَا بِحَضْرَةِ مَكَّةَ، فَتَأَفَّرَ أَنِيسٌ عَنْ صِرْمَتِنَا وَعَنْ وِثْلِهَا^(٣)، فَأَتَيْتُ الْكَاهِنَ، فَخَبِرَ أَنِيسًا، فَأَنَانَا أَنِيسٌ بِصِرْمَتِنَا وَوِثْلِهَا مَعَهَا^(٤).

قال: وَقَدْ صَلَّيْتُ، يَا ابْنَ أَخِي! قَبْلَ أَنْ أَلْقَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بِثَلَاثِ سِنِينَ، قُلْتُ: لِمَنْ؟ قَالَ: لِلَّهِ، قُلْتُ: فَإِنْ تَوَجَّهَ؟ قَالَ: اتَّوَجَّهَ حَيْثُ يُوجِّهُنِي رَبِّي، أَصْلِي عِشَاءَ حَتَّى إِذَا كَانَ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ الْفَيْتِ كَأَنِّي خِفَاءُ^(٥)، حَتَّى تَعْلُوَنِي الشَّمْسُ.

فَقَالَ أَنِيسٌ: إِنَّ لِي حَاجَةً بِمَكَّةَ فَآكُفْنِي، فَاَنْطَلَقَ أَنِيسٌ حَتَّى أَتَى مَكَّةَ، فَرَأَتْ عَلَيَّ^(٦)، ثُمَّ جَاءَ فَقُلْتُ، مَا صَنَعْتَ؟ قَالَ: لَقِيتُ رَجُلًا بِمَكَّةَ عَلَى دِينِكَ، يُزْعِمُ أَنَّ اللَّهَ أَرْسَلَهُ، قُلْتُ: فَمَا يَقُولُ النَّاسُ؟ قَالَ: يَقُولُونَ شَاعِرٌ، كَاهِنٌ، سَاحِرٌ، وَكَانَ أَنِيسٌ أَخَذَ الشُّعْرَاءَ. قَالَ أَنِيسٌ: لَقَدْ سَمِعْتُ قَوْلَ الْكُهَنَةِ،

فَمَا هُوَ بِقَوْلِهِمْ، وَلَقَدْ وَضَعْتُ قَوْلَهُ عَلَى أَقْرَاءِ الشَّعْرِ^(٧)، فَمَا يَلْتَمِسُ عَلَى لِسَانِ أَحَدٍ بَعْدِي، أَنَّهُ شِعْرٌ، وَاللَّهِ! إِنَّهُ لَصَادِقٌ، وَإِنَّهُمْ لَكَادُوا يَبُونُ. قَالَ: قُلْتُ: فَآكُفْنِي حَتَّى أَذْهَبَ فَانْظُرَ، قَالَ فَأَتَيْتُ مَكَّةَ، فَتَضَعْتُ رَجُلًا مِنْهُمْ^(٨)، فَقُلْتُ ابْنَ هَذَا الَّذِي تَدْعُوهُ الصَّابِيَّ؟ فَأَشَارَ إِلَيَّ، فَقَالَ: الصَّابِيَّ، فَمَالَ عَلَيَّ أَهْلُ الْوَادِي بِكُلِّ مَدْرَةٍ وَعَظْمٍ، حَتَّى خَرَزْتُ مَغْشِيًّا عَلَيَّ، قَالَ: فَارْتَفَعْتُ حِينَ ارْتَفَعْتُ، كَأَنِّي نَصَبُ أَحْمَرَ^(٩)، قَالَ: فَأَتَيْتُ رَمَزَمَ فَغَسَلْتُ عَنِّي الدَّمَاءَ: وَشَرِبْتُ مِنْ مَائِهَا، وَلَقَدْ لَبِثْتُ، يَا ابْنَ أَخِي! ثَلَاثِينَ بَيْنَ لَيْلَةٍ وَيَوْمٍ، مَا كَانَ لِي طَعَامٌ إِلَّا مَاءُ رَمَزَمَ، فَسَمِئْتُ حَتَّى تَكْسَرَتْ عُنْكَ بَطْنِي^(١٠)، وَمَا وَجَدْتُ عَلَى كَبِدِي سُخْفَةً جُوعَ^(١١)، قَالَ: فَبَيْنَا أَهْلُ مَكَّةَ فِي لَيْلَةٍ قَمَرَاءَ إِضْحِيَّانَ، إِذْ ضُرِبَ عَلَى أَسْمِخَتِهِمْ، فَمَا يَطُوفُ بِالْبَيْتِ أَحَدٌ، وَأَمْرَاتَيْنِ^(١٢) مِنْهُنَّ تَدْعُوَانِ إِسَافًا وَنَائِلَةً^(١٣)، قَالَ: فَأَتَانَا عَلَيَّ فِي طَوَافِهِمَا فَقُلْتُ: أَنْكِحَا أَحَدَهُمَا الْآخَرَى، قَالَ: فَمَا تَنَاهَا عَنْ قَوْلِهِمَا^(١٤)، قَالَ فَأَتَانَا عَلَيَّ، فَقُلْتُ: هَنَ مِثْلُ الْخَشْبَةِ، غَيْرَ أَنِّي لَا أَكْنِي^(١٥)، فَاَنْطَلَقْنَا تَوَلُّوْلَانِ، وَتَقُولَانِ: لَوْ كَانَ هَاهُنَا أَحَدٌ مِنْ أَقْرَابِنَا^(١٦)، قَالَ فَاسْتَقْبَلَهُمَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَبُو بَكْرٍ، وَهُمَا هَابِطَانِ، قَالَ «مَا لَكُمَا؟». قَالَتَا: الصَّابِيُّ بَيْنَ الْكُتْبَةِ وَاسْتَارَعَا، قَالَ: «مَا قَالَ لَكُمَا؟». قَالَتَا: إِنَّهُ قَالَ: لَنَا كَلِمَةٌ تَمْلَأُ الْقَمَـ^(١٧)، وَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى اسْتَلَمَ الْحَجَرَ، وَطَافَ بِالْبَيْتِ هُوَ وَصَاحِبُهُ، ثُمَّصَلَّى، فَلَمَّا قَضَى صَلَاتَهُ (قَالَ أَبُو ذَرٍّ) فَكُنْتُ أَنَا أَوَّلُ مَنْ حَيَّاهُ بِحَيَّةِ الْإِسْلَامِ، قَالَ فَقُلْتُ: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ! فَقَالَ «وَعَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ»^(١٨). ثُمَّ قَالَ: «مَنْ أَنْتَ؟». قَالَ قُلْتُ: مِنْ غِفَارَ، قَالَ: فَأَهْوَى بِيَدِهِ فَوَضَعَ أَصَابِعَهُ عَلَى جَبْهَتِي، فَقُلْتُ فِي نَفْسِي، كَرِهَ أَنْ اتَّعِمَّتْ إِلَى غِفَارَ، فَذَهَبَتْ أَخَذَ بِيَدِهِ فَقَدَّعَنِي صَاحِبُهُ^(١٩)، وَكَانَ أَعْلَمُ بِي مِنِّي، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ، ثُمَّ قَالَ: «مَتَى كُنْتَ هَاهُنَا؟». قَالَ قُلْتُ: قَدْ كُنْتُ هَاهُنَا مِنْذُ ثَلَاثِينَ بَيْنَ لَيْلَةٍ وَيَوْمٍ، قَالَ: «فَمَنْ كَانَ يُطْعِمُكَ؟». قَالَ قُلْتُ: مَا كَانَ لِي طَعَامٌ إِلَّا مَاءُ رَمَزَمَ، فَسَمِئْتُ حَتَّى تَكْسَرَتْ عُنْكَ بَطْنِي، وَمَا أَجِدُ عَلَى كَبِدِي سُخْفَةً جُوعَ، قَالَ: «إِنَّهَا مَبَارَكَةٌ، إِنَّهَا طَعَامٌ طَعْمُ^(٢٠)». فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَتَذُنُّ لِي فِي طَعَامِهِ اللَّيْلَةَ، فَاَنْطَلَقَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَبُو بَكْرٍ، وَانْطَلَقْتُ مَعَهُمَا، فَفَتَحَ أَبُو بَكْرٍ بَابًا، فَجَعَلَ يَقْبِضُ لَنَا مِنْ رَزِيصِ الطَّائِفِ، وَكَانَ ذَلِكَ أَوَّلَ طَعَامٍ أَكَلْتُهُ بِهَا، ثُمَّ غَبَرْتُ مَا غَبَرْتُ^(٢١)، ثُمَّ أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: «إِنَّهُ قَدْ

وَجِئْتُ لِي أَرْضُ^(٢٢) ذَاتُ نَخْلٍ، لَا أَرَاهَا إِلَّا يَتَرَبَّ^(٢٣). فَهَلْ أَنْتَ مُبْلَغٌ عَنِّي قَوْمَكَ؟ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَنْفَعَهُمْ بِكَ وَيُجَرِّكَ فِيهِمْ». فَأَتَيْتُ أُنَيْسًا، فَقَالَ: مَا صَنَعْتَ؟ قُلْتُ: صَنَعْتُ أَنِّي قَدْ اسْلَمْتُ وَصَدَقْتُ، قَالَ: مَا بِي رَغْبَةً عَنْ دِينِكَ، فَإِنِّي قَدْ اسْلَمْتُ وَصَدَقْتُ، فَأَتَيْنَا أُمَّنًا، فَقَالَتْ: مَا بِي رَغْبَةً عَنْ دِينِكُمَا^(٢٤)، فَإِنِّي قَدْ اسْلَمْتُ وَصَدَقْتُ، فَاحْتَمَلْنَا^(٢٥) حَتَّى أَتَيْنَا قَوْمًا غِفَارًا، فَأَسْلَمَ نَصْفُهُمْ، وَكَانَ يُؤْمَهُمْ أَيْمَاءُ ابْنِ رَحْصَةَ الْغِفَارِيِّ^(٢٦)، وَكَانَ سَيْلُهُمْ.

وَقَالَ يَنْفَعُهُمْ: إِذَا قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمَدِينَةَ اسْلَمْنَا، فَقَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمَدِينَةَ، فَأَسْلَمَ نَصْفُهُمُ الْبَاقِي، وَجَاءَتْ اسْلَمُوا، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِخْوَتَنَا، نَسْلِمُ عَلَى الَّذِي اسْلَمُوا عَلَيْهِ، فَأَسْلَمُوا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «غِفَارُ غَفَرَ اللَّهُ لَهَا، وَأَسْلَمَ سَأَلَهَا اللَّهُ».

(١) قوله: (فتنا علينا الذي قيل له) هو بنون ثم مثله أي: أشاعه وأفشاه.

(٢) قوله: (فقرنا صرمتنا) هي بكسر الصاد وهي: القطعة من الإبل وتطلق أيضاً على القطعة من الغنم.

(٣) وقوله: (نافر عن صرمتنا وعن مثلها) معناه: تراهن هو وآخر أيهما أفضل وكان الرهن صرمة ذا وصرمة ذاك فأيهما كان أفضل أخذ الصرمتين فتحاكما إلى الكاهن فحكم بأن أنيساً أفضل وهو معنى: قوله: فخير أنيساً أي: جعله الخيار والأفضل.

(٤) قال أبو عبيد وغيره في شرح هذا: المنافرة المفاخرة والمحاكمة فيفخر كل واحد من الرجلين على الآخر ثم يتحاكما إلى رجل ليحكم أيهما خير وأعر نفراً وكانت هذه المفاخرة في الشعر أيهما أشعر كما بينه في الرواية الأخرى.

(٥) قوله: (حتى إذا كان من آخر الليل ألقيت كائي خفاء) هو بكسر الحاء المعجمة وتخفيف الفاء وبالد وهو: الكساء وجمعه أخفية ككساء وأكسية قال القاضي: ورواه بعضهم عن ابن مهران: جفاء بجمع مضمومة وهو غطاء السيل والصواب المعروف هو الأول.

(٦) قوله: (فراث علي) أي: أبطل.

(٧) قوله: (أقرأ الشعر) أي: طرقه وأنواعه وهي بالقاف والراء وبالد.

(٨) قوله: (أتيت مكة فتضعفت رجلاً منهم) يعني: نظرت إلى أضعفهم فسألته؛ لأن الضعيف مأمون الغائلة غالباً وفي رواية ابن مهران تنضيفت بالياء وأنكرها القاضي وغيره قالوا: لا وجه له هنا.

(٩) قوله: (كائي نصب أحر) يعني: من كثرة الدماء التي سالت في بصرتهم والنصب: الصم والحجر كانت الجاهلية تنصبه وتذبح عنده فيحمر

بالدم وهو ضم الصاد وإسكانها وجمعه أنصاب.

ومنه قوله: تعالى ﴿وما ذبح على النصب﴾.

(١٠) قوله: (حتى تكسرت عكن بطي) يعني: انتشت لكثرة السمن وانظوت.

(١١) قوله: (وما وجدت على كبدي سخفة جوع) هي بفتح السين. المهمله وضمها وإسكان الحاء المعجمة وهي: رقة الجوع وضعفه وهزأه.

(١٢) قوله: (وامراتين) هكذا هو في معظم النسخ بالياء وفي بعضها: وامراتان بالألف والأول منصوب بفعل محذوف أي: ورايت امرأتين.

(١٣) قوله: (فينا أهل مكة في ليلة قمرأ أضحيان إذ ضرب على أسمختهم فما يطوف بالبيت أحد وامراتين منهم تدعوان اسافاً وثالثة) أما قوله: قمرأ فمعناه: مقمرة طالع قمرها والأضحيان بكسر الهمزة والحاء وإسكان الضاد المعجمة بينهما وهي المضية ويقال: ليلة أضحيان واضحيان وضحيان ويوم ضحيان وقوله: على أسمختهم هكذا هو في جميع النسخ وهو جمع سماخ وهو: الخرق الذي في الاذن يفضي إلى الرأس يقال: سماخ بالصاد وسماخ بالسين الصاد أفصح وأشهر والمراد بأصمختهم هنا: آذانهم أي: ناموا قال الله تعالى: ﴿فضرينا على آذانهم﴾ أي: أغمناهم.

(١٤) قوله: (فما تناهتا عن قولهما) أي: ما انتهتا عن قولهما بل دامتا عليه ووقع في أكثر النسخ: فما تناهتا على قولهما وهو صحيح أيضاً وتقديره ما تناهتا من الدوام على قولهما.

(١٥) قوله: (فقلت: هن مثل الخشبة غير أنني لا أكني) المهن والمهنة بتخفيف نونهما هو كناية عن كل شيء وأكثر ما يستعمل كناية عن الفرج والذكر فقال لهما: ومثل الخشبة بالفرج وأراد بذلك سب اساف وثالثة وغيظ الكفار بذلك.

(١٦) قوله: (فانطلقتا تولولان وتقولان: لو كان ههنا أحد من أنفاران) الولولة: الدعاء بالويل والأنفار جمع نفر أو نفر وهو الذي ينفر عند الاستغاثة. ورواه بعضهم أنصارنا وهو بمعناه وتقديره: لو كان هنا أحد من أنصارنا لانتصر لنا.

(١٧) قوله: (كلمة تملأ الفم) أي: عظيمة لا شيء أقبح منها كالشيء الذي يملأ الشئ ولا يسع غيره وقيل: معناه: لا يمكن ذكرها وحكايتها كأنها تسد فم حاكياها وتملؤه لاستعظامها.

(١٨) قوله: (فكنت أول من حياه بتحية الإسلام فقال: وعليك ورحمة الله) هكذا هو في جميع النسخ: وعليك من غير ذكر السلام وفيه دلالة لأحد الوجهين لأصحابنا أنه إذا قال في رد السلام: وعليك بجزئه؛ لأن العطف يقتضي كونه جواباً والمشهور من أحوالهم وأحوال السلف رد السلام بكماله فيقول: وعليكم السلام ورحمة الله أو ورحمته وبركاته وسبق إيضاحه في باب.

(١٩) قوله: (فقد عني صاحبه) أي: كفني يقال: قدعه وأقدعه إذا

كفه ومنعه وهو بدال مهملة.

قال: «وَعَلَيْكَ السَّلَامُ. مَنْ أَنْتَ».

(٢٠) قوله ﷺ في زمزم: (أنها طعام طعم) هو بضم الطاء وإسكان العين أي: تشبع شاربها كما يشبعه الطعام.

(٢١) قوله: (غبرت ما غبرت) أي: بقيت ما بقيت.

(٢٢) قوله ﷺ: (إنه قد وجهت لي أرض) أي: أريت جهتها.

(٢٣) قوله ﷺ: (لا أراها إلا يثرب) ضبطوه أراها بضم الهمزة وفتحها وهذا كان قبل تسمية المدينة: طابة وطيبة وقد جاء بعد ذلك حديث في النهي عن تسميتها: يثرب أو أنه سماها باسمها المعروف عند الناس حينئذ.

(٢٤) قوله: (ما بي رغبة عن دينكما) أي: لا أكرهه بل أدخل فيه.

(٢٥) قوله: (فاحتملنا) يعني: حملنا أنفسنا ومتاعنا على إيلنا وسرنا.

(٢٦) قوله: (إيماء بن رخصة الغفاري) قوله: إيماء مملود والهمزة في أوله مكسورة على المشهور وحكى القاضي: فتحها أيضاً وأشار إلى ترجيعه وليس براجح ورخصة براء وجاء مهمة وضاد معجمة مفتوحات.

١٣٢- () حدثنا إسحاق ابن إبراهيم الحنظلي، أخبرنا النضر ابن شميل، حدثنا سليمان ابن المغيرة، حدثنا حميد ابن هلال، بهذا الإسناد.

وَرَأَى بَعْدَ قَوْلِهِ - قُلْتُ فَكَفِّنِي حَتَّى أَذْهَبَ فَأَنْظُرَ - قَالَ: نَعَمْ وَكُنْ عَلَى حَذَرٍ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ، فَإِنَّهُمْ قَدْ شَفَقُوا لَهُ وَتَجَهَّمُوا^(١).

(١) قوله: (شفوا له وتجهموا) هو بشين معجمة مفتوحة ثم نون مكسورة ثم فاء أي: أبغضوه ويقال: رجل شف مثال حذر أي: شائن مبغض وقوله: تجهموا أي: قابلوه بوجوه غليظة كريهة.

١٣٢- () حدثنا محمد ابن المثنى العنزي، حدثني ابن أبي عدي قال: أنبأنا ابن عون، عن حميد ابن هلال، عن عبد الله ابن الصائغ، قال:

قال أبو ذر: يا ابن أخي! صليت ستين قبل مبعث النبي ﷺ قال قلت: فأين كنت توجه؟^(١) قال: حيث وجهني الله، واقتصر الحديث بنحو حديث سليمان ابن المغيرة.

وَقَالَ فِي الْحَدِيثِ: فَتَنَّا فَرَأَى إِلَى رَجُلٍ مِنَ الْكُهَّانِ^(٢)، قَالَ فَلَمْ يَزَلْ أَحْيَى، أَنْتَسَ يَمُدُّهُ حَتَّى غَلَبَهُ، قَالَ فَأَخَذْنَا صِرْمَتَهُ فَضَمَمْنَاهَا إِلَى صِرْمَتِنَا.

وَقَالَ أَيْضاً فِي حَدِيثِهِ: قَالَ فَجَاءَ النَّبِيُّ ﷺ فَطَافَ بِالنِّسَاءِ وَصَلَّى رَكَعَتَيْنِ خَلْفَ الْمَقَامِ، قَالَ فَاتَّبَعْتُهُ، فَلِئَنِّي لَأَوَّلُ النَّاسِ حَيًّا بِحَيَّةِ الْإِسْلَامِ، قَالَ قُلْتُ: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ!

وَفِي حَدِيثِهِ أَيْضاً: فَقَالَ: «مَنْذُكُمْ أَنْتَ هَاهُنَا». قَالَ قُلْتُ: مَنْذُ خَمْسِ عَشْرَةَ، وَفِيهِ: فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: أَتُحَفِّنِي بِضِيَافَتِهِ^(٣) اللَّيْلَةَ.

(١) قوله: (فأين كنت توجه) هو بفتح التاء والجيم وفي بعض النسخ: توجه بضم التاء وكسر الجيم وكلاهما صحيح.

(٢) قوله: (فتتافر إلى رجل من الكهان) أي: تحاكما إليه.

(٣) قوله: (اتحفني بضيافته) أي: خصني بها وأكرمني بذلك قال أهل اللغة: التحفة بإسكان الحاء وفتحها هو ما يكرم به الإنسان والفعل منه اتحفه.

١٣٣- (٢٤٧٤) وَحَدَّثَنِي إِبرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ ابْنُ عَرَّعَرَةَ السَّامِيُّ^(١) وَمُحَمَّدُ ابْنُ حَاتِمٍ (وَتَقَارَبَا فِي مِيقَاتِ الْحَدِيثِ، وَاللَّفْظُ لِابْنِ حَاتِمٍ). قَالَا: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ ابْنُ مَهْدِيٍّ، حَدَّثَنَا الْمُثَنَّى ابْنُ سَعِيدٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ.

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: لَمَّا بَلَغَ أَبَا ذَرٍّ مَبْعَثُ النَّبِيِّ ﷺ بِمَكَّةَ قَالَ لِأَخِيهِ: ارْكَبْ إِلَى هَذَا الْوَادِي، فَأَعْلَمَ لِي عِلْمَ هَذَا الرَّجُلِ الَّذِي يَزْعُمُ أَنَّهُ يَأْتِيهِ الْخَبَرُ مِنَ السَّمَاءِ، فَاسْمَعْ مِنْ قَوْلِهِ، ثُمَّ أَتَيْتِي، فَانْطَلَقَ الْآخَرُ حَتَّى قَدِمَ مَكَّةَ^(٢)، وَسَمِعَ مِنْ قَوْلِهِ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى أَبِي ذَرٍّ، فَقَالَ: رَأَيْتُهُ يَأْمُرُ بِمَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ، وَكَلَاماً مَا هُوَ بِالشَّعْرِ، فَقَالَ: مَا شَفَيْتَنِي فِيمَا أَرَدْتُ^(٣)، فَتَزَوَّدَ وَحَمَلَ شَتَّةً^(٤) لَهُ، فِيهَا مَاءٌ، حَتَّى قَدِمَ مَكَّةَ، فَأَتَى الْمَسْجِدَ فَالْتَمَسَ النَّبِيَّ ﷺ وَلَا يَعْرِفُهُ، وَكَرِهَ أَنْ يَسْأَلَ عَنْهُ، حَتَّى أَذْرَكَهُ - يَعْنِي اللَّيْلَ - فَاضْطَجَعَ فَرَأَاهُ عَلِيٌّ فَعَرَفَ أَنَّهُ غَرِيبٌ، فَلَمَّا رَأَاهُ تَبِعَهُ^(٥)، فَلَمْ يَسْأَلْ وَاحِدٌ مِنْهُمَا صَاحِبَهُ عَنْ شَيْءٍ، حَتَّى أَصْبَحَ، ثُمَّ اخْتَمَلَ قَرْبَتَهُ^(٦) وَرَأَاهُ إِلَى الْمَسْجِدِ، فَظَلَّ ذَلِكَ الْيَوْمَ، وَلَا يَرَى النَّبِيَّ ﷺ، حَتَّى أَمْسَى، فَعَادَ إِلَى مَضْجِعِهِ، فَمَرَّ بِهِ عَلِيٌّ، فَقَالَ: مَا أَنْتَ لِلرَّجُلِ^(٧) أَنْ عُلِمَ مَنْزِلُهُ؟ فَأَقَامَهُ، فَذَهَبَ بِهِ مَعَهُ، وَلَا يَسْأَلُ وَاحِدٌ مِنْهُمَا صَاحِبَهُ عَنْ شَيْءٍ، حَتَّى إِذَا كَانَ يَوْمُ الثَّلَاثِ فَعَلَ مِثْلَ ذَلِكَ، فَأَقَامَهُ عَلَيْهِ مَعَهُ، ثُمَّ قَالَ: لَهُ أَلَا تُحَدِّثُنِي؟ مَا الَّذِي أَقْدَمَكَ هَذَا الْبَلَدَ؟ قَالَ: إِنْ أُعْطِيتَنِي عَهْداً وَمِيثاقاً لَتُرِيدَنِي، فَعَلْتُ، فَفَعَلْتُ، فَأَخْبَرَهُ، فَقَالَ: فَإِنَّهُ حَقٌّ، وَهُوَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَإِذَا أَصْبَحْتَ فَاتَّبِعْنِي، فَلِئَنِّي إِنْ رَأَيْتُ شَيْئاً أَخَافُ عَلَيْكَ، قُمْتُ كَأَنِّي أَرِيقُ الْمَاءِ، فَإِنْ مَضَيْتُ فَاتَّبِعْنِي حَتَّى تَدْخُلَ مَذْخَلِي، فَفَعَلْتُ، فَانْطَلَقَ يَقْفُوهُ^(٨)، حَتَّى دَخَلَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ وَدَخَلَ مَعَهُ، فَسَمِعَ مِنْ قَوْلِهِ، وَأَسْلَمَ مَكَانَهُ، فَقَالَ لَهُ

النبي ﷺ: «ارْجِعْ إِلَى قَوْمِكَ فَأَخْبِرْهُمْ حَتَّى يَأْتِيَكَ أَمْرِي». فَقَالَ: وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا صُرْخُنُ بِهَا بَيْنَ ظَهْرَانِيهِمْ^(١) فَخَرَجَ حَتَّى أَتَى الْمَسْجِدَ، فَنَادَى بِأَعْلَى صَوْتِهِ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، وَنَارَ الْقَوْمِ فَضَرَبُوهُ حَتَّى اضْجَعُوهُ، فَأَتَى الْعَبَّاسُ فَكَتَبَ عَلَيْهِ، فَقَالَ: وَتِلْكَكُمْ! السُّنْمُ تَعْلَمُونَ أَنَّهُ مِنْ غِفَارٍ، وَأَنَّ طَرِيقَ تَجَارِكُمْ إِلَى الشَّامِ عَلَيْهِمْ، فَأَنْقَذَهُ مِنْهُمْ، ثُمَّ عَادَ مِنَ الْغَدِ بِمِثْلِهَا، وَنَارُوا إِلَيْهِ فَضَرَبُوهُ، فَكَتَبَ عَلَيْهِ الْعَبَّاسُ فَأَنْقَذَهُ. [إخرجه البخاري: ٣٥٢٢، ٣٨٦١].

(١) قوله: (إبراهيم بن محمد بن عرعة السامي) هو بالسین المهملة منسوب إلى أسامة بن لؤي وعرعة بعين مهملتين مفتوحتين بينهما راه ساكنة.

(٢) قوله: (فانطلق الآخر حتى قدم مكة) هكذا هو في أكثر النسخ وفي بعضها الأخ بدل الآخر وهو هو فكلاهما صحيح.

(٣) قوله: (ما شفييني فيما أردت) كذا في جميع نسخ مسلم: فيما بالفاء وفي رواية البخاري: مما بالميم وهو أجود أي: ما بلغني غرضي وأزلت عني هم كشف هذا الأمر.

(٤) قوله: (وحمل شنة) هي بفتح الشين وهي: القرية البالية.

(٥) قوله: (فراه على فعره غريب) (فلما رآه تبعه) كذا هو في جميع نسخ مسلم: تبعه وفي رواية البخاري: «أتبعه» قال القاضي: هي أحسن وأشبه بمساق الكلام وتكون بإسكان التاء أي: قال له اتبعني.

(٦) قوله: (احتمل قريته) بضم القاف على التصغير وفي بعض النسخ قريته بالتكبير وهي: الشنة المذكورة قبله.

(٧) قوله: (ما أتي للرجل) وفي بعض النسخ: أن وهما لغتان أي: ما حان وفي بعض النسخ: أما بزيادة ألف الاستفهام وهي مرادة في الرواية الأولى ولكن حذفت وهو جائز.

(٨) قوله: (فانطلق يقفوه) أي: يتبعه.

(٩) قوله: (لأصرخن بها بين ظهرائهم) هو بضم الراء من لأصرخن أي: لأرفعن صوتي بها وقوله بين ظهرائهم وهو بفتح النون ويقال: بين ظهريهم.

٢٩- باب من فضائل جرير ابن عبد الله

١٣٤- (٢٤٧٥) حدثنا يحيى ابن يحيى، أخبرنا خالد ابن عبد الله، عن بيان، عن قيس ابن أبي حازم، عن جرير ابن عبد الله (ح).

وحدثني عبد الحميد ابن بيان، حدثنا خالد، عن بيان قال: سمعت قيس ابن أبي حازم يقول:

قال جرير ابن عبد الله: ما حجتني رسول الله ﷺ منذ

اسلمت، ولا رأيي إلا ضحك^(١). [إخرجه البخاري: ٣٨٢٢].

(١) قوله: (حتى تكسرت عكن بطني) يعني: انتشت لكثرة السمن وانطوت.

١٣٥- () وحدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة، حدثنا وكيع وأبو أسامة، عن إسماعيل (ح).

وحدثنا ابن نمير، حدثنا عبد الله ابن إدريس، حدثنا إسماعيل عن قيس.

عن جرير. قال: ما حجتني رسول الله ﷺ منذ اسلمت، ولا رأيي إلا تبسم في وجهي.

زاد ابن نمير في حديثه عن ابن إدريس، ولقد شكوت إليي أني لا أثبت على الخيل، فضرب يدي في صدري، وقال «اللهم! ثبته»، واجعله هادياً مهدياً. [إخرجه البخاري: ٣٠٣٥، ٣٠٣٦، ٦٠٨٩].

١٣٦- (٢٤٧٦) حدثني عبد الحميد ابن بيان، أخبرنا خالد، عن بيان، عن قيس.

عن جرير، قال: كان في الجاهلية يثبت يقال له ذو الخلصة^(١)، وكان يقال له الكعبة اليمانية والكعبة الشامية^(٢)، فقال رسول الله ﷺ «هل أنت مريجي من ذي الخلصة والكعبة اليمانية والشامية؟». فنفرت^(٣) إليي في مائة وخمسين من أحسن فكمسنائه وقتلنا من وجدنا عنده، فأخبرته، قال: فدعا لنا ولأخمس [إخرجه البخاري: ٣٨٢٣، ٤٣٥٥].

(١) قوله: (ذو الخلصة) بفتح الخاء المعجمة واللام هذا هو المشهور وحكى القاضي أيضاً: ضم الخاء مع فتح اللام وحكى أيضاً: فتح الخاء وسكون اللام وهو بيت في اليمن كان فيه أصنام يعبدونها.

(٢) قوله: (وكان يقال له: الكعبة اليمانية والكعبة الشامية) وفي بعض النسخ: الكعبة اليمانية الكعبة الشامية بغير واو هذا اللفظ فيه إيهام والمراد: أن ذا الخلصة كانوا يسمونها الكعبة اليمانية وكانت الكعبة الكريمة التي بمكة تسمى الكعبة الشامية ففرقوا بينهما للتمييز هذا هو المراد فيتناول اللفظ عليه وتقديره يقال له: الكعبة اليمانية ويقال للشي بمكة: الشامية وأما من رواه الكعبة اليمانية الكعبة الشامية بحذف الواو فعنائه: كان يقال هذان اللفظان أحدهما لموضع والآخر للآخر وأما قوله: هل أنت مريجي من ذي الخلصة والكعبة اليمانية والشامية فقال القاضي عياض: ذكر الشامية وهم وغلط من بعض الرواة والصواب حذفه وقد ذكره البخاري بهذا الإسناد وليس فيه هذه الزيادة والوهم هنا كلام القاضي وليس بجيد بل يمكن تأويل هذا اللفظ ويكون التقدير هل أنت مريجي من قولهم الكعبة اليمانية والشامية ووجود هذا الموضع الذي يلزم منه هذه التسمية.

(٣) قوله: (ففرت) أي: خرجت للقتال.

١٣٧- () حدثنا إسحاق ابن إبراهيم، أخبرنا جرير، عن
إسماعيل ابن أبي خالد، عن قيس ابن أبي حازم.

عن جرير ابن عبد الله البجلي، قال: قال لي رسول الله
ﷺ: «يا جرير! ألا ترينني من ذي الخلصة». نيت ليختم كان
يُدعى كعبة اليمانية^(١)، قال: ففرت في خمسين ومائة فارس،
وكنيت لا أثبت على الخيل، فذكرت ذلك لرسول الله ﷺ،
فضرب يده في صدري، فقال: «اللهم ثبته واجعله هادياً
مهدياً». قال: فانطلق فحرقها بالنار، ثم بعث جرير إلى رسول
الله ﷺ رجلاً يبشّره، يكتي أبا أرطاة، منا، فأتى رسول الله
ﷺ، فقال له: ما جئت حتى تركناها كأنها جمل أجرب^(٢)،
فبرك رسول الله ﷺ على خيل أحسن ورجالها، خمس
مرات. (أخرجه البخاري: ٣٠٢٠، ٣٠٧٦، ٤٣٥٦، ٤٣٥٧، ٦٣٣٣).

(١) قوله: (تدعى كعبة اليمانية) هكذا هو في جميع النسخ وهو من
إضافة الموصوف إلى صفته وأجازه الكوفيون وقدر البصريون فيه حذفاً أي:
كعبة الجهة اليمانية بتخفيف الباء على المشهور وحكى تشديدها وسبق
إيضاحه في كتاب الحج.

(٢) قوله: (كأنها جمل أجرب) قال القاضي: معناه: مطلي بالقطران
لما به من الجرب فصار أسود لذلك يعني: صارت سوداء من إحراقها وفيه
النكايه بآثار الباطل والمبالغة في إزالته وفي هذا الحديث: استحباب إرسال
البشير بالفتوح وغوها.

١٣٧- () حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة، حدثنا وكيع (ح).
وحدثنا ابن نمير، حدثنا أبي (ح).
وحدثنا محمد ابن عباد، حدثنا سفيان (ح).
وحدثنا ابن أبي عمير، حدثنا مروان (يعني الفراري) (ح).
وحدثني محمد ابن رافع، حدثنا أبو أسامة، كلهم عن
إسماعيل، بهذا الإسناد.

وقال في حديث مروان: فجاء بشير جرير، أبو أرطاة،
حصين ابن ربيعة^(١)، يبشّر النبي ﷺ.

(١) قوله: (فجاء بشير جرير أبو أرطاة حصين بن ربيعة) هكذا هو
في بعض النسخ: حصين بالصاد وفي أكثرها: حسين بالسين وذكر القاضي
الوجهين قال: والصواب الصاد وهو الموجود في نسخة ابن مامان.

٣٠ - باب فضائل عبد الله ابن عباس

١٣٨- (٢٤٧٧) حدثنا زهير ابن حرب وأبو بكر ابن

النضر^(١)، قالوا: حدثنا هاشم ابن القاسم، حدثنا ورقاء ابن
عمر الشكري قال: سمعت عبيد الله ابن أبي يزيد يحدث.

عن ابن عباس، أن النبي ﷺ أتى الخلاء، فوضعت له
وضوءاً، فلما خرج قال: «من وضع هذا؟». (في رواية زهير:
قالوا، وفي رواية أبي بكر: قلت) ابن عباس، قال «اللهم
فقهه»^(٢). (أخرجه البخاري: ١٤٣، ٧٥، ٣٧٥٦، ٢٧٢٠).

(١) قوله: (حدثنا زهير بن حرب وأبو بكر بن النضر) هكذا هو في
جميع نسخ بلادنا: أبو بكر ابن النضر وكنا نقله القاضي عن جمهور رواة
صحيح مسلم وفي نسخة العنبري: أبو بكر بن أبي النضر قال: وكلاهما
صحيح هو أبو بكر بن النضر بن أبي النضر هاشم بن القاسم سمعاه
الحاكم: أحمد وسماه الكلابي: محمداً هذا ما ذكره القاضي ممن قال:
اسمه أحمد عبدالله بن أحمد الدورقي وقال السراج: سألته عن اسمه؟ فقال:
إسمي كنيته وهذا هو الأشهر ولم يذكر الحاكم أبو أحمد في كتابه الكني غيره
والشهور فيه أبو بكر بن أبي النضر.

(٢) قوله ﷺ في ابن عباس: (اللهم فقهه) فيه فضيلة الفقه
واستحباب الدعاء بظهر الغيب واستحباب الدعاء لمن عمل عملاً خيراً مع
الإنسان وفيه إجابة دعاء النبي ﷺ له فكان من الفقه بالحل الأعلى.

٣١ - باب من فضائل عبد الله ابن عمر

١٣٩- (٢٤٧٨) حدثنا أبو الربيع العتكي وخلف ابن
هشام وأبو كامل الجحدري، كلهم عن حماد ابن زيد.

قال أبو الربيع: حدثنا حماد ابن زيد، حدثنا أيوب، عن
نافع.

عن ابن عمر، قال: رأيت في المنام كأن في يدي قطعة
استبرق^(١)، وليس مكان أريد من الجنة إلا طارت إليه، قال
فقصصته على حفصة، فقصصته حفصة على النبي ﷺ، فقال
النبي ﷺ: «أرى عبد الله رجلاً صالحاً»^(٢). (أخرجه البخاري: ٤٤٠،
١١٥٦، ٧٠١٥، ٧٠٢٨).

(١) قوله: (قطعة استبرق) هو ما غلط من الديباج.
(٢) قوله ﷺ: (أرى عبد الله رجلاً صالحاً) هو بفتح همزة أرى أي:
أعلمه واعتقده صالحاً والقائم بحقوق الله تعالى وحقوق العباد.

١٤٠- (٢٤٧٩) حدثنا إسحاق ابن إبراهيم وعبد ابن
حميد (واللفظ لعبد). قالوا: أخبرنا عبد الرزاق، أخبرنا معمر،
عن الزهري، عن سالم.

عن ابن عمر، قال: كان الرجل في حياة رسول الله ﷺ،
إذا رأى رؤيا قصها على رسول الله ﷺ، فتمنيت أن أرى

اذعُ اللهَ لَهُ، فَقَالَ «اللَّهُمَّ! اكْثِرْ مَالَهُ وَوَلَدَهُ، وَبَارِكْ لَهُ فِيمَا أَعْطَيْتَهُ»^(١). (أخرجه البخاري: ٦٣٨٧، ٦٣٧٩، ٦٣٣٤، ٦٣٤٤، ٦٣٨٠، ٦٣٨١).

(١) قوله ﷺ في دعائه لأنس بن مالك ﷺ: (اللهم اكثر ماله وولده وبارك له فيما أعطيته) وذكر في الرواية الأخرى كثر ماله وولده هذا من أعلام نبوته ﷺ في إجابة دعائه وفيه فضائل لأنس وفيه دليل لمن يفضل الغني على الفقير ومن قال: بتفضيل الفقير أجاب عن هذا: بأن هذا قد دعا له النبي ﷺ بأن يبارك له فيه ومتى بورك فيه لم يكن فيه فتنه ولم يحصل بسببه ضرر ولا تقصير في حق ولا غير ذلك من الآفات التي تنطرق إلى سائر الأغنياء بخلاف غيره وفيه هذا الأدب البديع وهو أنه إذا دعا بشيء له تعلق بالدنيا ينبغي أن يضم إلى دعائه طلب البركة فيه والصيانة ونحوهما وكان أنس وولده رحمة وخيراً ونفعاً بلا ضرر بسبب دعاء رسول الله ﷺ.

١٤١- () حدثنا مُحَمَّدُ ابْنُ الْمُثَنَّى، حدثنا أَبُو دَاوُدَ، حدثنا شُعْبَةُ، عَنْ قَتَادَةَ، سَمِعْتُ أَنَسًا يَقُولُ: قَالَتْ أُمُّ سُلَيْمٍ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! خَادِمُكَ أَنَسٌ، فَذَكَرْ نَحْوَهُ.

١٤١- () حدثنا مُحَمَّدُ ابْنُ بَشَّارٍ، حدثنا مُحَمَّدُ ابْنُ جَعْفَرٍ، حدثنا شُعْبَةُ، عَنْ هِشَامِ ابْنِ زَيْدٍ، سَمِعْتُ أَنَسَ ابْنَ مَالِكٍ يَقُولُ، مِثْلَ ذَلِكَ.

١٤٢- (٢٤٨١) وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ ابْنِ حَرْبٍ، حدثنا هَاشِمُ ابْنُ الْقَاسِمِ، حدثنا سُلَيْمَانُ، عَنْ ثَابِتٍ.

عَنْ أَنَسٍ، قَالَ: دَخَلَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَيْنَا، وَمَا هُوَ إِلَّا أَنَا وَأُمِّي وَأُمُّ حَرَامٍ، خَالَتِي، فَقَالَتْ أُمِّي: يَا رَسُولَ اللَّهِ! خُودِمُكَ، اذْعُ اللهَ لَهُ، قَالَ فَدَعَا لِي بِكُلِّ خَيْرٍ، وَكَانَ فِي آخِرِ مَا دَعَا لِي بِهِ أَنْ قَالَ: «اللَّهُمَّ! اكْثِرْ مَالَهُ وَوَلَدَهُ، وَبَارِكْ لَهُ فِيهِ».

١٤٣- () حَدَّثَنِي أَبُو مَعْنٍ الرَّقَاشِيُّ، حدثنا عُمَرُ ابْنُ يُونُسَ، حدثنا عِكْرِمَةُ، حدثنا إِسْحَاقُ.

حَدَّثَنَا أَنَسٌ قَالَ: جَاءَتْ بِي أُمِّي، أُمُّ أَنَسٍ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَقَدْ أُرْثِنِي بِبَصْنِ خِمَارِهَا وَرَدَّنِي بِبَصْنِهِ، فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! هَذَا أَنَسٌ، ابْنِي، أَتَيْتُكَ بِهِ يَخْدُمُكَ، فَادْعُ اللهَ لَهُ، فَقَالَ: «اللَّهُمَّ! اكْثِرْ مَالَهُ وَوَلَدَهُ».

قال أنس: فَوَاللَّهِ! إِنْ مَالِي لَكَثِيرٌ، وَإِنْ وَلَدِي وَوَلَدَ وَلَدِي لَيَتَعَادُونَ عَلَى نَحْوِ الْعَائَةِ، الْيَوْمَ^(١). (أخرجه البخاري: ١٩٨٢).

(١) قوله: (وإن ولدي وولد ولدي ليتعادون على نحو المائة اليوم) معناه: ويبلغ عددهم نحو المائة. وثبت في صحيح البخاري عن أنس: أنه

رُؤْيَا أَقْصَاهَا عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ وَكُنْتُ غُلَامًا شَابًا عَزَبًا وَكُنْتُ أَنَامُ فِي الْمَسْجِدِ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ^(١)، فَرَأَيْتُ فِي النَّوْمِ كَأَنَّمَلَكَيْنِ اخْتَذَانِي فَتَحَبَا بِي إِلَى النَّارِ، فَإِذَا هِيَ مَطْوِيَةٌ كَطَيِّ الْبِثْرِ، وَإِذَا لَهَا قَرْنَانِ كَقَرْنَيْ الْبِثْرِ^(٢)، وَإِذَا فِيهَا نَاسٌ قَدْ عَرَفْتُهُمْ، فَجَعَلْتُ أَقُولُ: أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ النَّارِ، أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ النَّارِ، أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ النَّارِ، قَالَ فَلَقِيَهُمَا مَلَكٌ، فَقَالَ لِي: لَمْ تُرْعَ^(٣)، فَقَصَصْتُهَا عَلَى حَفْصَةَ، فَقَصَصْتُهَا حَفْصَةَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «نَعَمْ الرَّجُلُ عَبْدُ اللَّهِ! لَوْ كَانَ يُصَلِّي مِنَ اللَّيْلِ^(٤)».

قال سَالِمٌ: فَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ، بَعْدَ ذَلِكَ، لَا يَنَامُ مِنَ اللَّيْلِ إِلَّا قَلِيلًا. (أخرجه البخاري: ١١٢١، ٣٧٤٠، ٣٧٤١، ٧٠٣٠).

(١) قوله: (وكنتم أنام في المسجد على عهد رسول الله ﷺ) فيه دليل للشافعي وأصحابه وموافقيهم: أنه لا كراهة في النوم في المسجد.

(٢) قوله: (له قرنان كفرني البثر) هما الحشبان اللتان عليهما الخطاف وهي الحديدة التي في جانب البكرة قاله: ابن دريد وقال الخليل: هما ما يبني حول البثر ويوضع عليه الحشبة التي يدور عليها المحور وهي الحديدة التي تلور عليها البكرة.

(٣) قوله: (لم ترع) أي: لا روع عليك ولا ضرر.

(٤) قوله ﷺ: (نعم الرجل عبد الله لو كان يصلي من الليل) فيه فضيلة صلاة الليل.

١٤٠- () حدثنا عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الدَّارِمِيُّ، أَخْبَرَنَا مُوسَى ابْنُ خَالِدٍ خَتَنُ الْفَرَيَابِيِّ^(١)، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ الْفَرَارِيِّ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ ابْنِ عُمَرَ، عَنْ نَافِعٍ.

عَنْ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: كُنْتُ أبيتُ فِي الْمَسْجِدِ، وَلَمْ يَكُنْ لِي أَهْلٌ، فَرَأَيْتُ فِي الْمَنَامِ كَأَنَّمَا انْطَلَقَ بِي إِلَى بَيْتٍ، فَذَكَرَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ بِمَعْنَى حَدِيثِ الزُّهْرِيِّ عَنْ سَالِمٍ، عَنْ أَبِيهِ.

(١) قوله: (أخبرنا موسى بن خالد ختن الفريابي) الختن بفتح الخاء المعجمة والمثناة فوق أي: زوج ابنته والفريابي بكسر الفاء ويقال له: الفريابي ثلاثة أوجه مشهورة منسوب إلى فرياب مدينة معروفة.

٣٢- باب من فضائل أنس ابن مالك

١٤١- (٢٤٨٠) حدثنا مُحَمَّدُ ابْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ، قَالَا: حدثنا مُحَمَّدُ ابْنُ جَعْفَرٍ، حدثنا شُعْبَةُ، سَمِعْتُ قَتَادَةَ يُحَدِّثُ عَنْ أَنَسٍ.

عَنْ أُمِّ سُلَيْمٍ، أَنَّهَا قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! خَادِمُكَ أَنَسٌ،

دفن من اولاده قبل مقدم الحجاج بن يوسف مائة وعشرين والله اعلم.
 ١٤٤- () حدثنا قتيبة ابن سعيد، حدثنا جعفر (يعني ابن سليمان) عن الجعدي ابي عثمان، قال:

حدثنا انس ابن مالك قال: مر رسول الله ﷺ، فسمعت ابي، ام سليم صوته، فقالت: يا ابي وامي! يا رسول الله! انيس، فدعا لي رسول الله ﷺ ثلاث دعوات، قد رايت منها اثنتين في الدنيا، وانا ارجو الثالثة في الآخرة.

١٤٥- (٢٤٨٢) حدثنا ابو بكر ابن نافع، حدثنا بهز، حدثنا حماد، اخبرنا ثابت.

عن انس، قال: اتى علي رسول الله ﷺ وانا العقب مع الغلمان، قال: فسلم علينا، فبعثني الى حاجة، فلبثت على ابي، فلما جئت قالت: ما حبسك؟ قلت: بعثني رسول الله ﷺ لحاجة، قالت: ما حاجته؟ قلت: إنها سيرة، قالت: لا تحدثن بسيرة رسول الله ﷺ احدا.

قال انس: والله! لو حدثت به احدا لحدثتك، يا ثابت! ١٤٦- () حدثنا حجاج ابن الشاعر، حدثنا عارم ابن الفضل، حدثنا معتمر ابن سليمان قال: سمعت ابي يحدث. عن انس ابن مالك قال: اسر، الي نبي الله ﷺ سيرا فاما اخبرت به احدا بعد، ولقد سالتني عنه ام سليم، فما اخبرتها

به. [أخرجه البخاري: ٦٢٨٩].

٣٣- باب من فضائل عبد الله ابن سلام

١٤٧- (٢٤٨٣) حدثني زهير ابن حرب، حدثنا إسحاق ابن عيسى، حدثني مالك، عن ابي النضر، عن عمار ابن سعدي، قال:

سمعت ابي يقول: ما سمعت رسول الله ﷺ يقول لحي يمشي، إنه في الجنة، إلا لعبد الله ابن سلام^(١).

(١) قوله: (عن سعد بن ابي وقاص ﷺ: أنه قال: ما سمعت رسول الله ﷺ يقول لحي يمشي: أنه في الجنة إلا لعبد الله بن سلام، قد ثبت أن النبي ﷺ قال: (أبو بكر في الجنة وعمر في الجنة وعثمان في الجنة وعلي في الجنة إلى آخر العشرة) وثبت أنه ﷺ أخبر: (بأن الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة وأن عكاشة منهم) وثابت بن قيس وغيرهم وليس هنا خلافا لقول سعد فإن سعدا قال: ما سمعته ولم ينف أصل الخبر بالجنة لغیره ولو نفاه كان الإثبات مقبلا عليه.

١٤٨- (٢٤٨٤) حدثنا محمد ابن المثنى العنزي، حدثنا

معاذ ابن معاذ، حدثنا عبد الله ابن عون، عن محمد ابن سيرين.

عن قيس ابن عباد^(١) قال: كنت بالمدينة في ناس، فيهم بعض اصحاب النبي ﷺ، فجاء رجل في وجهه اثر من خشوع، فقال بغض القوم: هذا رجل من أهل الجنة، هذا رجل من أهل الجنة، فصلى ركعتين يتجوز فيهما، ثم خرج فأتبعته، فدخل منزله، ودخلت، فتحدثنا، فلما استأنس قلت له: إنك لما دخلت قبل، قال جل كذا وكذا، قال: سبحان الله! ما ينبغي لأحد أن يقول ما لا يعلم^(٢)، وسأحدثك لم ذاك؟ رايت رؤيا على عهد رسول الله ﷺ، فقصصتها عليه، رايتني في روضة -ذكر سعتها وعشبتها وخضرتها- ووسط الروضة عمود من حديد، أسفله في الأرض وأغلاه في السماء، في أغلاه عروة، فقيل لي: ارقه فقلت له: لا أستطيع، فجاءني منصف^(٣) (قال ابن عون: والمنصف الخادم). فقال بيابي من خلفي -وصف أنه رفعه من خلفي بيدي- فركبت حتى كنت في أعلى العمود، فاختدت بالعروة، فقيل لي استمسك. فلقد استيقظت وإنها لفي يدي، فقصصتها على النبي ﷺ. «فقال تلك الروضة الإسلام، وذلك العمود عمود الإسلام، وتلك العروة عروة الوثقى، وأنت على الإسلام حتى تموت».

قال: والرجل عبد الله ابن سلام. [أخرجه البخاري: ٣٨١٣، ٧٠١٠، ٧٠١٤].

(١) قوله: (عن قيس بن عباد) بضم العين وتخفيف الباء.

(٢) قوله: (د فصلى ركعتين فيها ثم خرج) وفي بعض النسخ: فصلى ركعتين فيهما ثم خرج وفي بعضها فصلى ركعتين ثم خرج فهذه الأخيرة ظاهرة وأما إثبات فيها أو فيهما فهو الموجود لمعظم رواة مسلم وفيه نقص وقامه ما ثبت في البخاري: ركعتين تجوز فيهما.

(٣) قوله: (ما ينبغي لأحد أن يقول ما لا يعلم) هذا إنكار من عبدالله بن سلام حيث قطعوا له بالجنة فيحمل على أن هؤلاء بلغهم خبر سعد بن أبي وقاص بأن ابن سلام من أهل الجنة ولم يسمع هو ويحتمل أنه كره الثناء عليه بذلك تواضعا وإيثارا للخمول وكراهة للشهرة.

(٤) قوله: (فجاءني منصف) هو بكسر الميم وفتح الصاد ويقال: بفتح الميم أيضا. وقد فسر في الحديث بالخادم والوصيف وهو صحيح قالوا: هو الوصيف الصغير المدرك للخدمة.

(٥) قوله: (فرقت) هو بكسر القاف على اللغة المشهورة الصحيحة وحكى: فتحها قال القاضي: وقد جاء بالروايتين في مسلم والموطأ وغيرهما

في غير هذا الموضع.

١٤٩- () حدثنا محمد بن عمرو بن عباد بن جبلة ابن أبي رواد، حدثنا حريمي ابن عماره، حدثنا قره ابن خالد، عن محمد بن سيرين، قال:

قال قيس بن عباد: كنت في حلقه فيها سعد ابن مالك وابن عمر، فمر عبد الله ابن سلام، فقالوا: هذا رجل من اهل الجنة فقلت له: انهم قالوا كذا وكذا، قال: سبحان الله! ما كان ينبغي لهم ان يقولوا ما ليس لهم به علم، انما رايت كان عموداً وضع في روضة خضراء، فنصب فيها، وفي رأسها عروة، وفي أسفلها منصف - والمنصف الوصف - فقبل لي: ارقه، فرقيت حتى اخذت بالعروة، فقصصتها على رسول الله ﷺ، فقال رسول الله ﷺ: «يموت عبد الله وهو آخذ بالعروة الوثقى».

١٥٠- () حدثنا قتيبة ابن سعيد وإسحاق ابن إبراهيم (واللفظ لقتيبة) حدثنا جرير، عن الأعمش، عن سليمان ابن مسهر، عن خرشة ابن الحر، قال:

كنت جالساً في حلقه في مسجد المدينة، قال وفيها شيخ حسن الهيئة، وهو عبد الله ابن سلام، قال: فجعل يحدثهم حديثاً حسناً، قال: فلما قام قال القوم: من سره ان ينظر إلى رجل من اهل الجنة فلينظر إلى هذا، قال: فقلت: والله! لا تبعه فلاعلمن مكان بيته، قال: فتبعته، فانطلق حتى كاد ان يخرج من المدينة، ثم دخل منزله، قال: فاستأذنت عليه فاذن لي، فقال: ما حاجتك؟ يا ابن أخي! قال فقلت له: سمعت القوم يقولون لك، لما قمت: من سره ان ينظر إلى رجل من اهل الجنة فلينظر إلى هذا، فاعجبني ان اكون معك، قال: الله اعلم باهل الجنة، وسأحدثك من قالوا ذلك، اني بينا أنا نائم، إذ أتاني رجل، فقال لي: قم، فأخذ بيدي فانطلقت معه، قال فإذا أنا بجواد عن شيمالي^(١)، قال فأخذت لأخذ فيها، فقال لي: لا تأخذ فيها فإنها طروق أصحاب الشمال، قال فإذا جواد منهج على يميني^(٢)، فقال لي: خذ هاتئنا، فأتى بي جبلاً، فقال لي: اصعد، قال فجعلت إذا أردت ان اصعد خررت على استي، قال: حتى فعلت ذلك مراراً، قال، ثم انطلق بي حتى أتى بي عموداً، رأسه في السماء وأسفله في الأرض، في أعلاه حلقه، فقال لي: اصعد فوق هذا، قال قلت: كيف اصعد؟ هذا ورأسه في السماء، قال فأخذ بيدي

فرجل بي^(٣)، قال: فإذا أنا متعلق بالحلقه، قال، ثم ضرب العمود فخر، قال بقيت متعلقاً بالحلقه حتى أصبحت، قال: فأتيت النبي ﷺ فقصصتها عليه، فقال: «أما الطروق التي رايت عن يسارك فهي طروق أصحاب الشمال، قال أما الطروق التي رايت عن يمينك فهي طروق أصحاب اليمين، وأما الجبل فهو منزل الشهداء، ولن تناله، وأما العمود فهو عمود الإسلام، وأما العروة فهي عروة الإسلام، ولن تزال متمسكاً بها حتى تموت».

(١) قوله: (فإذا أنا بجواد عن شمالي) الجواد جمع جادة وهي: الطريق البنية الملوكة والمشهور فيها جواد بتشديد الدال قال القاضي عياض: وقد تخفف قاله صاحب العين.

(٢) قوله: (وإذا جواد منهج عن يميني) أي: طرق واضحة بينة مستقيمة والنهج الطريق المستقيم ونهج الأمر وانهج إذا وضح وطريق منهج ومنهجا ونهج أي: بين واضح.

(٣) قوله: (فرجل بي) هو بالزاي: والجيم أي: رمي بي والله اعلم.

٣٤ - باب فضائل حسان ابن ثابت^(١)

(١) هو: حسان بن ثابت بن المنذر بن حرام الأنصاري عاش هو وآبؤه الثلاثة كل واحد مائة وعشرين سنة وعاش حسان ستين سنة في الجاهلية وستين في الإسلام.

١٥١- (٢٤٨٥) حدثنا عمرو الناقد وإسحاق ابن إبراهيم وابن أبي عمير، كلهم عن سفيان.

قال عمرو: حدثنا سفيان ابن عيينة، عن الزهري، عن سعيد.

عن أبي هريرة، أن عمر مر حسان وهو ينشد الشعر في المسجد، فلحظ إليه، فقال: قد كنت أنشد، وفيه من هو خير منك، ثم التفت إلى أبي هريرة، فقال: أنشدك الله! اسمعت رسول الله ﷺ يقول: «أجب عني، اللهم! أئذه بروح القدس»؟ قال: اللهم! نعم^(١). [أخرجه البخاري: ٣٢١٢].

(١) فيه جواز إنشاد الشعر في المسجد إذا كان مباحاً واستحبابه إذا كان في مباح الإسلام وأهله أو في هجاء الكفار والتحريض على قتالهم أو تحقيرهم ونحو ذلك وهكذا كان شعر حسان وفيه استحباب الدعاء لمن قال شعراً من هذا النوع وفيه جواز الانتصار من الكفار ويجوز أيضاً من غيرهم بشرطه وروح القدس جبريل ﷺ.

١٥١- () حدثناه إسحاق ابن إبراهيم ومحمد ابن رافع وعبد ابن حميد، عن عبد الرزاق، أخبرنا معمر، عن الزهري،

عَنْ ابْنِ الْمُسَيَّبِ، أَنَّ حَسَانَ قَالَ، فِي حَلْفَةٍ فِيهِمْ أَبُو هُرَيْرَةَ: انْشُدْكَ اللَّهُ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ! سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَذَكَرَ مِثْلَهُ.

١٥٢- () حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الدَّارِمِيُّ، أَخْبَرَنَا أَبُو الْيَمَانِ، أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، عَنْ الزُّهْرِيِّ، أَخْبَرَنِي أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ.

أَنَّهُ سَمِعَ حَسَانَ بْنَ ثَابِتٍ الْأَنْصَارِيَّ يَسْتَشْهِدُ أَبَا هُرَيْرَةَ: انْشُدْكَ اللَّهُ هَلْ سَمِعْتَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «يَا حَسَانُ! اجِبْ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، اللَّهُمَّ آيِدْهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ». قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: نَعَمْ. [أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ: ٤٥٣، ٦١٥٢].

١٥٣- (٢٤٨٦) حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عَدِيِّ (وَهُوَ ابْنُ ثَابِتٍ). قَالَ:

سَمِعْتُ الْبَرَاءَ بْنَ عَازِبٍ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ لِحَسَّانِ بْنِ ثَابِتٍ «اعْجُزْهُمْ، أَوْ هَاجِجْهُمْ، وَجَبْرِيلُ مَعَكَ». [أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ: ٣٢١٣، ٤١٢٣، ٦١٥٣].

١٥٢- () حَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ (ح).

وَحَدَّثَنِي أَبُو بَكْرِ بْنُ نَافِعٍ، حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ (ح).

وَحَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ. كُلُّهُمُ عَنْ شُعْبَةَ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، مِثْلَهُ.

١٥٤- (٢٤٨٧) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو كُرَيْبٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو اسْمَاعِيلَ، عَنْ هِشَامٍ.

عَنْ أَبِيهِ، أَنَّ حَسَانَ بْنَ ثَابِتٍ كَانَ مِمَّنْ كَثُرَ عَلَى عَائِشَةَ، فَسَبَّيْتُهُ، فَقَالَتْ، يَا ابْنَ أَخِي! دَعُهُ، فَإِنَّهُ كَانَ يُنَافِحُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. (١). [أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ: ٣٥٣١، ٤١٤٥، ٦١٥٠. وَسَائِي بِقِطْعَةٍ لَمْ تَرُدْ]

لِي هَذِهِ الطَّرِيقُ عِنْدَ مُسْلِمٍ بِرَقْمٍ: [٢٤٨٩].

(١) قَوْلُهُ: () يُنَافِحُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، أَيُّ: يَدَافِعُ وَيُنَاضِلُ.

١٥٤- () حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا عَبْدَةُ عَنْ هِشَامٍ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

١٥٥- (٢٤٨٨) حَدَّثَنِي بِشْرُ بْنُ خَالِدٍ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى ابْنَ جَعْفَرٍ عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ سُلَيْمَانَ، عَنْ أَبِي الصُّخَّى، عَنْ مَسْرُوقٍ، قَالَ:

دَخَلْتُ عَلَى عَائِشَةَ وَعِنْدَهَا حَسَانُ بْنُ ثَابِتٍ يُنْشِدُهَا شِعْرًا، يُسَبِّحُ بِآيَاتٍ لَهُ، فَقَالَ:

حَصَانُ رَزَانٌ مَا تَزُنُ بَرِيَّةٌ وَتَصْبِحُ غَرْنَى مِنْ لُحُومِ الْغَوَافِلِ (١) فَقَالَتْ لَهُ عَائِشَةُ: لَكِنَّكَ لَسْتَ كَذَلِكَ. قَالَ مَسْرُوقٌ فَقُلْتُ لَهَا: لِمَ تَأْذِينٌ لَهُ يَدْخُلُ عَلَيْكَ؟ وَقَدْ قَالَ اللَّهُ: ﴿وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ [٢٤ / السور/ ١١]. فَقَالَتْ: فَإِنَّ عَذَابَ أَشَدَّ مِنَ الْعَمَى؟ إِنَّهُ كَانَ يُنَافِحُ، أَوْ يُهَاجِي عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. [أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ: ٤١٤٦، ٤٧٥٥، ٤٧٥٦].

(١) قَوْلُهُ: () يَسَبِّحُ بِآيَاتٍ لَهُ فَقَالَ:

حَصَانُ رَزَانٌ مَا تَزُنُ بَرِيَّةٌ وَتَصْبِحُ غَرْنَى مِنْ لُحُومِ الْغَوَافِلِ
أَمَّا قَوْلُهُ: يَسَبِّحُ فَمَعْنَاهُ: يَتَغَزَّلُ كَمَا فَسَّرَهُ فِي الْمَشَارِقِ وَحَصَانُ بَفَتْحِ
الْحَاءِ أَيُّ: مَحْصَةٌ عَفِيفَةٌ وَرَزَانٌ: كَامِلَةُ الْعَقْلِ وَرَجُلٌ رَزِينٌ وَقَوْلُهُ: مَا تَزُنُ
أَيُّ: مَا تَتَّهَمُ يَقَالُ: زَنْتَهُ وَارْتَنَتْ إِذَا ظَنَنْتَ بِهِ خَيْرًا أَوْ شَرًّا وَغَرْنَى بَفَتْحِ
الغَيْنِ الْمَعْجَمَةِ وَإِسْكَانِ الرَّاءِ وَبِالْمَثَلَةِ أَيُّ: جَانِعَةٌ وَرَجُلٌ غَرْنَانٌ وَامْرَأَةٌ غَرْنَى
مَعْنَاهُ: لَا تَغْتَابُ النَّاسَ؛ لِأَنَّهَا لَوْ اغْتَابَتْهُمْ شَبِعَتْ مِنْ لُحُومِهِمْ.

١٥٤- () حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ، عَنْ شُعْبَةَ فِي هَذَا الْإِسْنَادِ، وَقَالَ قَالَتْ: كَانَ يَذُبُّ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَلَمْ يَذْكُرْ: حَصَانُ رَزَانٌ.

١٥٦- (٢٤٨٩) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا يَحْيَى ابْنُ زَكْرِيَّا، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: قَالَ حَسَانُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! انْشُدْنِي لِي فِي أَبِي سُفْيَانَ، قَالَ: «كَيْفَ يَفْرَأَتِي مِنْهُ؟». قَالَ: وَالَّذِي أَكْرَمَكَ! لَأَسْلُكَ مِنْهُمْ كَمَا تُسَلُّ الشَّعْرَةَ مِنَ الْخَمِيرِ، فَقَالَ حَسَانُ:

وَأِنْ سَنَامَ الْمَجْدِ مِنْ آلِ هَاشِمٍ بَنُو بَنَتٍ مَخْرُومٍ وَوَالِدُكَ قَصِيدَتُهُ هَذِهِ. [أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ: ٣٥١٥، ٤١٤٥، ٦١٥٠. وَقَدْ تَقَدَّمَ بَقِيعَةٌ لَمْ تَرُدْ لِي هَذِهِ الطَّرِيقُ عِنْدَ مُسْلِمٍ بِرَقْمٍ: [٢٤٨٧].

(١) وَبَعْدَ هَذَا بَيْتٍ لَمْ يَذْكُرْهُ مُسْلِمٌ وَلَمْ يَذْكُرْهُ تَمَّ الْفَائِدَةُ وَالْمَرَادُ وَهُوَ:

وَمَنْ وَلَدَتْ أَبْنَاءَ زَهْرَةٍ مِنْهُمْ كَرَامٌ وَلَمْ يَقْرُبْ عَجَاظِكَ الْمَجْدِ
الْمَرَادُ بَيْنْتُ مَخْرُومٌ: فَاطِمَةُ بِنْتُ عَمْرِو بْنِ عَائِدِ بْنِ عِمْرَانَ بْنِ مَخْرُومٍ أَمَ
عَبْدَ اللَّهِ وَالزُّبَيْرِ وَأَبِي طَالِبٍ وَمَرَادُهُ بِأَبِي سُفْيَانَ هَذَا الْمَذْكُورُ الْمَهْجُو أَبُو
سُفْيَانَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ الْمَطْلَبِ وَهُوَ ابْنُ عَمِّ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَكَانَ يُؤْذِي النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْمُسْلِمِينَ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ ثُمَّ أَسْلَمَ
وَحَسَنَ إِسْلَامَهُ وَقَوْلُهُ: وَلَدَتْ أَبْنَاءَ زَهْرَةٍ مِنْهُمْ مَرَادُهُ: هَالَةُ بِنْتُ وَهَبِ بْنِ
عَبْدِ مَنَافٍ أُمَ حَمْزَةً وَصَفِيَّةٌ وَأَمَّا قَوْلُهُ: وَوَالِدُكَ الْعَبْدُ فَهُوَ سَبُّ لَأَبِي سُفْيَانَ
بِابْنِ الْحَارِثِ وَمَعْنَاهُ: أَنَّ أُمَّ الْحَارِثِ بِنْتُ عَبْدِ الْمَطْلَبِ وَالِدَةُ أَبِي سُفْيَانَ هَذَا هِيَ:
سَيْمَةَ بِنْتُ مَوْهَبٍ وَمَوْهَبٌ غَلَامٌ لِبَنِي عَبْدِ مَنَافٍ وَكُنَّا أُمَّ أَبِي سُفْيَانَ بْنِ
الْحَارِثِ كَانَتْ كَذَلِكَ وَهُوَ مَرَادُهُ بِقَوْلِهِ: وَلَمْ يَقْرُبْ عَجَاظِكَ الْمَجْدِ قَوْلُهُ:
لَأَسْلُكَ مِنْهُمْ كَمَا تُسَلُّ الشَّعْرَةَ مِنَ الْخَمِيرِ الْمَرَادُ بِالْخَمِيرِ: الْعَمِيجُ كَمَا قَالَ
فِي الرَّوَايَةِ الْأُخْرَى وَمَعْنَاهُ: لِأَتَلَطَّفَنَّ فِي تَخْلِيسِ نَسَبِكَ مِنْ هَجْوِهِ بِحَيْثُ لَا

تَظَلُّ جَيَّادُنَا مُنَمَّطَرَاتٍ تَلْطَمُهُنَّ بِالْخُمُرِ النِّسَاءُ
فَإِنْ اغْرَضْتُمُو عُنَّا اغْتَمَرْنَا وَكَانَ الْفَتْحُ وَانْكَشَفَ الْغِطَاءُ
وَلَا قَاصِرُوا لِضِرَابِ يَوْمٍ يُعِزُّ اللَّهُ فِيهِ مَنْ يَشَاءُ
وَقَالَ اللَّهُ قَدْ أَرْسَلْتُ عَبْدًا يَقُولُ الْحَقَّ لَيْسَ بِهِ خَفَاءُ
وَقَالَ اللَّهُ قَدْ يَسَّرْتُ جُنْدًا هُمُ الْأَنْصَارُ غُرَضَتْهَا اللَّقَاءُ
لَنَا فِي كُلِّ يَوْمٍ مِنْ مَعَدِّ سَبَابٍ أَوْ قِتَالٍ أَوْ هِجَاءٍ
فَمَنْ يَهْجُو رَسُولَ اللَّهِ مِنْكُمْ وَيَمْدَحْهُ وَيَنْصُرْهُ سَوَاءٌ
وَجَبْرِيلُ رَسُولُ اللَّهِ فِينَا وَرُوحُ الْقُدُسِ لَيْسَ لَهُ كِفَاءُ
(١) قوله ﷺ: (اهجو قريشاً فإنه أشد عليها من رشق بالنبل) هو

بفتح الراء وهو: الرمي بها وأما الرشق بالكسر فهو: اسم للنبل التي ترمى
دفعاً واحدة وفي بعض النسخ: رشق النبل وفيه جواز هجو الكفار مالم
يكن أمان وأنه لا غية فيه وأما أمره ﷺ بهجائهم وطلبه ذلك من أصحابه
واحداً بعد واحد ولم يرض قول الأول. والثاني: حتى أمر حسان فالتقصود
منه النكاية في الكفار وقد أمر الله تعالى بالجهاد في الكفار والإغلاظ عليهم
وكان هذا الهجو أشد عليهم من رشق النبل فكان مندوباً لذلك مع ما فيه
من كف أذاهم وبيان نقصهم والانتصار بهجائهم المسلمين قال العلماء:
ينبغي أن لا يبدأ المشركون بالسب والهجاء غفلة من سبهم الإسلام وأهله
قال الله تعالى: ﴿وَلَا تَسِبُوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُوا اللَّهَ عَدُوًّا
بَغِيْرَ عِلْمٍ﴾ ولتزيه السنة المسلمين عن الفحش إلا أن تدعو إلى ذلك
ضرورة لا بدائهم به فيكف أذاهم وغره كما فعل النبي ﷺ.

(٢) قوله: (قد آن لكم) أي: حان لكم.

(٣) (أن ترسلوا إلى هذا الأسد الضارب بذنبه) قال العلماء: المراد
بذنبه هنا: لسانه فشبهه نفسه بالأسد في انتقامه وبطشه إذا اغتلط وحيث
يضرب بذنبه جنبه كما فعل حسان بلسانه حين أدلعه فجعل يحركه فشبّه
نفسه بالأسد ولسانه بذنبه.

(٤) قوله: (ثم أدلع لسانه) أي: أخرجه عن الشفتين يقال: دلغ لسانه
وأدلعه ودلع اللسان بنفسه.

(٥) قوله: (لأفرينهم بلسان فرى الأديم) أي: لأمزقن أعراضهم
تمزيق الجلد.

(٦) قوله ﷺ: (هجاهم حسان فشفي واشتفى) أي: شفى المؤمنين
واشتفى هو بما ناله من أعراض الكفار ومزقها ونافع عن الإسلام
والمسلمين.

(٧) قوله: (هجوت عملاً برأ تقياً) وفي كثير من النسخ: حنيفاً بدل
تقياً فالبر بفتح الباء الواسع الخير وهو مأخوذ من البر بكسر الباء وهو
الاستعاضة في الإحسان وهو اسم جامع للخير وقيل: البر هنا بمعنى: المنزلة
عن المأثم وأما الحنيف فقيل: هو المستقيم والأصح: أنه المائل إلى الخير
وقيل: الحنيف التابع ملة إبراهيم صلى الله عليه وسلم.

يبقى جزء من نسبك في نسبهم الذي ناله الهجو كما أن الشعرة إذا سلت
من العجين لا يبقى منها شيء فيه بخلاف ما لو سلت من شيء صلب
فانهار بما انقطعت بقيت منها فيه بقية.

١٥٦- () حدثنا عثمان ابن أبي شيبة، حدثنا عبدة،
حدثنا هشام ابن عروة، بهذا الإسناد.

قَالَتْ: اسْتَأْذَنَ حَسَّانُ ابْنَ ثَابِتٍ النَّبِيَّ ﷺ فِي هِجَاءِ
الْمُشْرِكِينَ.

وَلَمْ يَذْكُرْ أَبَا سُفْيَانَ، وَقَالَ بَذَلٌ -الْخَمِيرِ- الْعَجِينِ.

١٥٧- (٢٤٩٠) حدثنا عبد الملك ابن شعيب ابن
الليث، حدثني أبي، عن جدي، حدثني خالد ابن يزيد، حدثني
سعيد ابن أبي هلال، عن عمارة ابن عريفة، عن محمد ابن
إبراهيم، عن أبي سلمة ابن عبد الرحمن.

عَنْ عَائِشَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: «اهْجُوا قُرَيْشًا، فَإِنَّهُ
أَشَدُّ عَلَيْهَا مِنْ رَشْقِ النَّبْلِ»^(١)، فَأَرْسَلَ إِلَى ابْنِ رَوَاحَةَ،
فَقَالَ: «اهْجُهُمْ». فَهَجَاهُمْ فَلَمْ يَرْضَ، فَأَرْسَلَ إِلَى كَعْبِ ابْنِ
مَالِكٍ، ثُمَّ أَرْسَلَ إِلَى حَسَّانِ ابْنِ ثَابِتٍ، فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ، قَالَ
حَسَّانُ: قَدْ آنَ لَكُمْ^(٢) أَنْ تُرْسِلُوا إِلَيَّ هَذَا الْأَسَدَ الضَّارِبَ
بِذَنَبِهِ^(٣)، ثُمَّ أَدْلَعَ لِسَانَهُ^(٤) فَجَعَلَ يُحَرِّكُهُ، فَقَالَ وَالَّذِي بَعَثَكَ
بِالْحَقِّ! لَأَفْرِيَنَّهُمْ بِلِسَانِي فَرِي الْأَدِيمِ^(٥)، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ
ﷺ: «لَا تَعْجَلْ، فَإِنَّ أَبَا بَكْرٍ أَعْلَمُ بِأَنْسَابِهِا، وَإِنْ لِي
فِيهِمْ نَسَبًا، حَتَّى يُلْخِصَ لَكَ نَسَبِي». فَأَنَاهُ حَسَّانُ، ثُمَّ رَجَعَ،
فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَدْ لَخِصَ لِي نَسَبَكَ، وَالَّذِي بَعَثَكَ
بِالْحَقِّ! لَأَسْلُتَكَ مِنْهُمْ كَمَا تُسَلُّ الشَّعْرَةَ مِنَ الْعَجِينِ.

قَالَتْ عَائِشَةُ: فَسَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «لِحَسَّانٍ إِنْ
رُوحَ الْقُدُسِ لَا يَزَالُ يُؤَيِّدُكَ، مَا نَافَحْتَ عَنِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ».
وَقَالَتْ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ: «يَقُولُ هَجَاهُمْ حَسَّانُ فَشَفَى
وَاشْتَفَى»^(٦).

قال حسان:

هَجَوْتُ مُحَمَّدًا فَاجَبْتُ عَنْهُ وَعِنْدَ اللَّهِ فِي ذَلِكَ الْجَزَاءُ
هَجَوْتُ مُحَمَّدًا بَرًّا تَقِيًّا^(٧) رَسُولَ اللَّهِ شَيْبَتُهُ الْوَفَاءُ
فَلِنْ أَبِي وَوَالِدَهُ وَعِزُّوْنِي لِعِرْضِ مُحَمَّدٍ مِنْكُمْ وَقَاءُ
فَكَلْتُ بَيْنِي إِنْ لَمْ تَرْوَفَا تُبْرِئِ النِّقَمَ مِنْ كَنَفِي كَذَاءِ
يُبَارِينَ الْأَعْيَنَةَ مُصْنَعًا تَعْلَى أَكْتَافِهَا الْأَسْلُ الظَّمَاءُ

٣٥ - باب من فضائل أبي هريرة الدؤسي

١٥٨ - (٢٤٩١) حَدَّثَنَا عُمَرُو النَّاقِدُ، حَدَّثَنَا عُمَرُ ابْنُ

يونس التميمي، حَدَّثَنَا عِكْرَمَةُ ابْنُ عَمَارٍ، عَنْ أَبِي كَثِيرٍ، يَزِيدُ ابْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ.

حَدَّثَنِي أَبُو هُرَيْرَةَ قَالَ: كُنْتُ أَذْعُو أُمِّي إِلَى الْإِسْلَامِ وَهِيَ مُشْرِكَةٌ، فَذَعَوْتُهَا يَوْمًا فَاسْمَعْتَنِي فِي رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَا أَكْرَهَ، فَأَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَأَنَا أَبْكِي، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنِّي كُنْتُ أَذْعُو أُمِّي إِلَى الْإِسْلَامِ فَتَأْتِي عَلَيَّ، فَذَعَوْتُهَا الْيَوْمَ فَاسْمَعْتَنِي فِيكَ مَا أَكْرَهَ، فَادْعُ اللَّهَ أَنْ يَهْدِيَ أُمَّ أَبِي هُرَيْرَةَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «اللَّهُمَّ! اهْدِ أُمَّ أَبِي هُرَيْرَةَ». فَخَرَجْتُ مُسْتَبْشِرًا بِدَعْوَةِ نَبِيِّ اللَّهِ ﷺ، فَلَمَّا جِئْتُ فَصَرْتُ إِلَى الْبَابِ، فَإِذَا هُوَ مُجَافٌ^(١)، فَسَمِعْتُ أُمِّي خَشَفَ قَدَمِي^(٢)، فَقَالَتْ: مَكَانَكَ! يَا أَبَا هُرَيْرَةَ! وَسَمِعْتُ خَضْخَضَةَ الْمَاءِ^(٣)، قَالَ: فَافْتَسَلْتُ وَلَبِسْتُ دِرْعَهَا وَعَجَلْتُ عَنْ خِمَارِهَا، فَفَتَحَتِ الْبَابَ، ثُمَّ قَالَتْ: يَا أَبَا هُرَيْرَةَ! أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، قَالَ: فَارْجَعْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَأَتَيْتُهُ وَأَنَا أَبْكِي مِنَ الْفَرَحِ، قَالَ قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَبْشِرْ قَدْ اسْتَجَابَ اللَّهُ دَعْوَتَكَ وَهَدَى أُمَّ أَبِي هُرَيْرَةَ، فَحَمِدَ اللَّهُ وَاتْنَى عَلَيْهِ، وَقَالَ خَيْرًا، قَالَ قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! اذْعُ اللَّهَ أَنْ يُحِبِّي أُنَا وَأُمِّي إِلَى عِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ، وَيُحِبِّيَهُمْ إِلَيْنَا، قَالَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «اللَّهُمَّ حُبِّ عَيْنِكَ هَذَا - يَعْنِي أَبَا هُرَيْرَةَ - وَأَمَّهُ إِلَى عِبَادِكَ الْمُؤْمِنِينَ، وَحُبِّ إِلَيْهِمُ الْمُؤْمِنِينَ». فَمَا خَلِقَ مُؤْمِنٌ يَسْمَعُ بِي، وَلَا يَرَانِي إِلَّا أَحَبَّنِي.

(١) قوله: (فصرت إلى الباب فإذا مجاف أي: منلق.

(٢) قوله: (خشف قدمي أي: صوتهما في الأرض.

(٣) وخضخضة الماء صوت تحريكه وفيه استجابة دعاء رسول الله ﷺ على النور بعين المسؤول وهو من أعلام نبوته ﷺ واستجاب حمد الله عند حصول النعم.

١٥٩ - (٢٤٩٢) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ ابْنُ سَعِيدٍ وَأَبُو بَكْرِ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَزُهَيْرُ ابْنِ حَرْبٍ، جَمِيعًا عَنْ سُفْيَانَ.

قال زهير: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ابْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ الزُّهْرِيِّ، عَنْ الْأَعْرَجِ، قَالَ:

سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ: إِنَّكُمْ تَزْعُمُونَ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ يُكْثِرُ الْحَدِيثَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَاللَّهُ الْمَوْعِدُ، كُنْتُ رَجُلًا

مُسْكِنًا، أَخْدُمُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَلَى مِلءِ بَطْنِي^(١)، وَكَانَ الْمُهَاجِرُونَ يَشْغَلُهُمُ الصَّفْقُ بِالْأَسْوَاقِ، وَكَانَتِ الْأَنْصَارُ يَشْغَلُهُمُ الْقِيَامُ عَلَى أَمْوَالِهِمْ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ يَسْطُ قُوَّةَ قَلَنْ يَنْسَى شَيْئًا سَمِعَهُ مِنِّي». فَسَطَّتُ نَوْبِي حَتَّى قَضَيْتُ حَدِيثَهُ، ثُمَّ ضَمَمْتُهُ إِلَيَّ، فَمَا نَسِيتُ شَيْئًا سَمِعْتُهُ مِنْهُ. (أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ: ١١٨، ٢٣٥٠، ٧٣٥٤. وَسَائِي بِرَقْم: ٢٤٩٣).

(١) قوله: (كنت أخدم رسول الله ﷺ على ملاء بطني أي: الأزمه واقنع بقوتي ولا أجمع مالا لذخيرة ولا غيرها ولا أزيد على قوتي والمراد: من حيث حصل القوت من الوجوه المباحة وليس هو من الخدمة بالأجرة.

١٥٩ - () حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ جَعْفَرٍ ابْنُ يَحْيَى ابْنِ خَالِدٍ، أَخْبَرَنَا مَعْنُ، أَخْبَرَنَا مَالِكُ (ح).

وَحَدَّثَنَا عَبْدُ ابْنِ حُمَيْدٍ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، كِلَاهُمَا عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنِ الْأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، بِهَذَا الْحَدِيثِ.

غَيْرَ أَنَّ مَالِكًا انْتَهَى حَدِيثُهُ عِنْدَ انْقِضَاءِ قَوْلِ أَبِي هُرَيْرَةَ. وَلَمْ يَذْكُرْ فِي حَدِيثِهِ الرُّوَايَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: «مَنْ يَسْطُ قُوَّةَ». إِلَى آخِرِهِ.

١٦٠ - (٢٤٩٣) وَحَدَّثَنِي حَزْمَلَةُ ابْنُ يَحْيَى التُّجِيبِيُّ، أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي يُونُسُ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، أَنَّ عُرْوَةَ ابْنَ الزُّبَيْرِ حَدَّثَهُ.

أَنَّ عَائِشَةَ قَالَتْ: أَلَا يُعْجِبُكَ أَبُو هُرَيْرَةَ! جَاءَ فَجَلَسَ إِلَى جَنْبِ حُجْرَتِي يُحَدِّثُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، يُسْمِعُنِي ذَلِكَ، وَكُنْتُ أَسْبَحُ، فَقَامَ قَبْلَ أَنْ أَقْضِيَ سُبْحَتِي^(١)، وَلَوْ أَدْرَكْتُهُ لَرَدَدْتُ عَلَيْهِ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَمْ يَكُنْ يَسْرُدُ الْحَدِيثَ كَسَرْدِكُمْ^(٢). (أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ: ٣٥٦٧، ٣٥٦٨. وَسَائِي بَعْدَ الْحَدِيثِ: ٣٠٠٣).

(١) قوله: (كنت أسبح فقام قبل أن أقضي سبحتي) معنى أسبح: أصلي نافلة وهي السبحة بضم السين قيل: المراد هنا: صلاة الضحى.

(٢) قوله: (لم يكن يسرد الحديث كسرديكم) أي: يكره ويتابعه والله أعلم.

١٦٠ - (٢٤٩٢) قَالَ ابْنُ شِهَابٍ: وَقَالَ ابْنُ الْمُسَيَّبِ، إِنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ: يَقُولُونَ: إِنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَدْ أَكْثَرَ، وَاللَّهُ الْمَوْعِدُ^(١)، وَيَقُولُونَ: مَا بَالُ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ لَا يَتَحَدَّثُونَ مِثْلَ أَحَادِيثِهِ؟ وَسَاخِرُكُمْ عَنْ ذَلِكَ، إِنَّ إِخْوَانِي مِنَ الْأَنْصَارِ كَانَ يَشْغَلُهُمْ عَمَلُ أَرْضِهِمْ، وَإِنَّ إِخْوَانِي مِنَ الْمُهَاجِرِينَ كَانَ

رسول الله ﷺ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَا حَاطِبُ مَا هَذَا؟». قَالَ: لَا تَعْجَلْ عَلَيَّ يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنِّي كُنْتُ امْرَأً مُلْتَصِقًا فِي قُرَيْشٍ (قَالَ سُفْيَانُ: كَانَ خَلِيفًا لَهُمْ، وَلَمْ يَكُنْ مِنْ أَنْفُسِهَا) أَكَانَ مِمَّنْ كَانَ مَعَكَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ لَهُمْ قَرَابَاتٌ يَحْمُونَ بِهَا أَهْلِيهِمْ، فَاحْتَبَيْتُ، إِذْ فَاتَنِي ذَلِكَ مِنَ النَّسَبِ فِيهِمْ، أَنْ أُتْخَذَ فِيهِمْ يَدًا يَحْمُونَ بِهَا قَرَابَتِي، وَلَمْ أَفْعَلْهُ كُفْرًا وَلَا ارْتِدَادًا عَنْ دِينِي، وَلَا رِضًا بِالْكَفْرِ بَعْدَ الْإِسْلَامِ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «صَدَقَ». فَقَالَ عُمَرُ: دَعْنِي، يَا رَسُولَ اللَّهِ! اضْرِبْ عُنُقَ هَذَا الْمُنَافِقِ، فَقَالَ: «إِنَّهُ قَدْ شَهِدَ بَدْرًا، وَمَا يُذْرِكُ لَعْلُ اللَّهِ أَطْلَعَ عَلَى أَهْلِ بَدْرٍ، فَقَالَ: اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ، فَقَدْ غَفَرْتُ لَكُمْ^(٥)». فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ

أَوْلِيَاءَ» [٦٠/المتحنة: ١].

وَلَيْسَ فِي حَدِيثِ أَبِي بَكْرٍ وَزُهَيْرٍ ذِكْرُ الْآيَةِ، وَجَعَلَهَا الْبُخَارِيُّ، فِي رَوَاتِهِ، مِنْ ثَلَاثَةِ سُفْيَانٍ. وَاعْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ: ٣٠٠٧، ٤٢٧٤، ٤٨٩٠، ٣٠٨١، ٣٩٨٣، ٦٢٥٩، ٦٩٣٩.

(١) قوله: (روضة خاخ) هي ثخائن معجمتين هذا هو الصواب الذي قاله العلماء كافة في جميع الطوائف وفي جميع الروايات والكتب ووقع في البخاري من رواية أبي عوانة: حاج مجاهد مهملة والجسيم واتفق العلماء على: أنه من غلط أبي عوانة وإنما اشتبه عليه بذات حاج بالمهملة والجسيم وهي: موضع بين المدينة والشام على طريق الحجيج وأما روضة خاخ فبين مكة والمدينة بقرب المدينة قال صاحب المطالع وقال الصاندي: هي بقرب مكة والصواب الأول.

(٢) قوله ﷺ: (فإن بها ظعينة معها كتاب) الظعينة هنا: الجارية وأصلها المودج وسميت بها الجارية؛ لأنها تكون فيه واسم هذه الظعينة سارة مولاة لعمران بن أبي صيفي القرشي وفي هذا معجزة ظاهرة لرسول الله ﷺ وفيه هتك أستار الجواسيس بقراءة كتبهم سواء كان رجلاً أو امرأة وفيه هتك ستر المفلسة إذا كان فيه مصلحة أو كان في السر مفلسة وإنما يندب السر إذا لم يكن فيه مفلسة ولا يفوت به مصلحة وعلى هذا تحمل الأحاديث الواردة في الندب إلى السر وفيه أن الجاسوس وغيره ممن أصحاب الذنوب الكبار لا يكفرون بذلك وهذا الجنس كبيرة قطعاً؛ لأنه يتضمن إيهاء النبي ﷺ وهو كبيرة بلا شك لقوله تعالى: «إِنَّ الَّذِينَ يَزُودُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ» الآية وفيه أنه لا يجد العاصي ولا يعزر إلا بإذن الإمام وفيه إشارة جلساء الإمام والحاكم بما يرونه كما أشار عمر بضرب عتق حاطب ومنهيب الشافعي وطائفة: أن الجاسوس المسلم يعزر ولا يجوز قتله وقال بعض المالكية: يقتل إلا أن يتوب وبعضهم يقتل وإن تاب: وقال مالك يجتهد فيه الإمام.

(٣) قوله: (تعاذى بنا خيلنا) هو بفتح التاء أي: تحري.

(٤) قوله: (فاخرجته من عقاصها) هو بكسر العين أي: شعرها

يَسْخَلُهُمُ الصَّفَقُ بِالْأَسْوَاقِ^(٦)، وَكُنْتُ الزَّم رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَلَى مِلَّةٍ بَطْنِي، فَأَشْهَدُ إِذَا غَابُوا، وَأَحْضُ إِذَا نَسُوا، وَلَقَدْ قَالَ: رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ «إِيَّكُمْ يَسْطُ ثَوْبُهُ فَيَأْخُذُ مِنْ حَدِيثِي هَذَا، ثُمَّ يَجْمَعُهُ إِلَى صَدْرِهِ، فَإِنَّهُ لَمْ يَنْسَ شَيْئًا سَمِعَهُ». فَبَسَطْتُ بُرْدَةً عَلَيَّ، حَتَّى فَرَّغَ مِنْ حَدِيثِهِ، ثُمَّ جَمَعْتُهَا إِلَى صَدْرِي، فَمَا نَسِيتُ بَعْدَ ذَلِكَ الْيَوْمِ شَيْئًا حَدَّثَنِي بِهِ، وَلَوْلَا آيَاتَانِ أَنْزَلَهُمَا اللَّهُ فِي كِتَابِهِ مَا حَدَّثْتُ شَيْئًا أَبَدًا: «إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَى» (٢ / البقرة / ١٥٩) إِلَى آخِرِ الْآيَتَيْنِ. (اعرجه البخاري: ٢٠٤٧).

(١) قوله: (يقولون أن أبا هريرة يكثر الحديث والله الموعود) معناه: فيحاسبني أن تعمدت كذباً ويحاسب من ظن بي سوء.

(٢) قوله: (يسخلمهم الصفق بالأسواق) هو بفتح الياء من يسخلمهم وحكي ضمها وهو غريب والصفق هو كناية عن التبايع وكانوا يصفقون بالأيدي من المتبايعين بعضها علي بعض والسوق مؤنثة ويذكر سميت به لقيام الناس فيها على سوقهم وفي هذا الحديث معجزة ظاهرة لرسول الله ﷺ في بسط ثوب أبي هريرة.

١٦٠- () وَحَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الدَّارِمِيُّ، أَخْبَرَنَا أَبُو الْيَمَانِ، عَنْ شُعَيْبٍ، عَنْ الزُّهْرِيِّ، أَخْبَرَنِي سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ وَأَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ: «إِنَّكُمْ تَقُولُونَ: إِنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ يُكْثِرُ الْحَدِيثَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، يَنْحَوِرُ حَدِيثُهُمْ».

٣٦- باب من فضائل أهل بدر

وَقِصَّةُ حَاطِبِ ابْنِ أَبِي بَلْتَعَةَ

١٦١- (٢٤٩٤) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَعَمْرُو النَّاقِدُ وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَابْنُ أَبِي عُمَرَ - وَاللَّفْظُ لِعَمْرُو - (قَالَ إِسْحَاقُ: أَخْبَرَنَا، وَقَالَ الْآخَرُونَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ابْنُ عُيَيْنَةَ) عَنْ عَمْرُو، عَنْ الْحَسَنِ ابْنِ مُحَمَّدٍ، أَخْبَرَنِي عُبَيْدُ اللَّهِ ابْنُ أَبِي رَافِعٍ، وَهُوَ كَاتِبُ عَلِيٍّ، قَالَ:

سَمِعْتُ عَلِيًّا وَهُوَ يَقُولُ: بَعَثْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَنَا وَالزُّبَيْرُ وَالْمِقْدَادُ، فَقَالَ: «اتُّوا رَوْضَةَ خَاخ^(١) فَإِنَّ بِهَا ظَعِينَةً مَعَهَا كِتَابٌ^(٢)، فَخُذُوهُ مِنْهَا». فَانْطَلَقْنَا تَعَادَى بَنَّا خَيْلَنَا^(٣)، فَإِذَا نَحْنُ بِالْمَرَأَةِ، فَقُلْنَا: أَخْرَجِي الْكِتَابَ، فَقَالَتْ: مَا مَعِيَ كِتَابٌ، فَقُلْنَا: لَتُخْرِجِي الْكِتَابَ أَوْ لَتَلْقَيْنِ الثَّيَابَ، فَأَخْرَجَتْهُ مِنْ عِقَاصِهَا^(٤)، فَأَتَيْنَا بِهِ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَإِذَا فِيهِ مِنْ حَاطِبِ ابْنِ أَبِي بَلْتَعَةَ إِلَى نَاسٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ، مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ، يُخْبِرُهُمْ بِبَعْضِ أَمْرِ

المضفور وهو جمع عقبة.

٣٧- باب من فضائل أصحاب الشجرة

أهل بيعة الرضوان

١٦٣- (٢٤٩٦) حَدَّثَنِي هَارُونُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، حَدَّثَنَا حَجَّاجُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ، أَخْبَرَنِي أَبُو الزُّبَيْرِ، أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرَ ابْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ:

أَخْبَرَنِي أُمُّ مَبَشِيرٍ، أَنَّهَا سَمِعَتْ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ، عِنْدَ حَفْصَةَ «لَا يَدْخُلُ النَّارَ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ، مِنْ أَصْحَابِ الشَّجَرَةِ، أَحَدٌ الَّذِينَ بَاتُوا تَحْتَهَا»^(١). قَالَتْ: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ! فَانْتَهَرَهَا، فَقَالَتْ حَفْصَةُ: «وَأَنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا» [مریم: ٧١]، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ «قَدْ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: «ثُمَّ نُنَجِّي الَّذِينَ اتَّقَوْا وَنَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثِيًا» [مریم: ٧٢].

(١) قال العلماء: معناه: لا يدخلها أحد منهم قطعاً كما صرح به في الحديث الذي قبله حديث حاطب وإنما قال: إِنْ شَاءَ اللَّهُ للتبرك لا للشك وأما قول حفصة: بلى وانتهاز النبي ﷺ لها فقالت «وَأَنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا» فقال النبي ﷺ: وقد قال: «ثُمَّ نُنَجِّي الَّذِينَ اتَّقَوْا» فيه دليل للمناظرة والإعتراض والجواب على وجه الاسترشاد وهو مقصود حفصة؛ لا أنها أرادت رد مقالته ﷺ والصحي أن المراد بالورود في الآية المرور على الصراط وهو جسر منصوب على جهنم فيقع فيها أهلها وينجر الآخرون.

٣٨- باب من فضائل أبي موسى وأبي غامر الأشعرين

١٦٤- (٢٤٩٧) حَدَّثَنَا أَبُو غَامِرٍ الْأَشْعَرِيُّ وَأَبُو كُرَيْبٍ، جَمِيعاً عَنْ أَبِي أَسَامَةَ.

قال أبو غامر: حَدَّثَنَا أَبُو أَسَامَةَ، حَدَّثَنَا بُرَيْدٌ، عَنْ جَدِّهِ أَبِي بُرَيْدَةَ.

عَنْ أَبِي مُوسَى، قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ، وَهُوَ نَازِلٌ بِالْجِعْرَانَةِ بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ، وَمَعَهُ بِلَالٌ، فَأَتَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ رَجُلٌ أَعْرَابِيٌّ، فَقَالَ: أَلَا تَنْجُرُ لِي، يَا مُحَمَّدُ مَا وَعَدْتَنِي؟ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ «أَبَشِرْ». فَقَالَ لَهُ الْأَعْرَابِيُّ: أَكْثَرْتُ عَلَى مِنْ «أَبَشِرْ». فَأَقْبَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى أَبِي مُوسَى وَبِلَالٍ، كَهَيْئَةِ الْغَضَبَانِ، فَقَالَ: «إِنْ هَذَا قَدْ رَدَّ الْبَشْرَى، فَأَقْبَلَا أُنْتَمَا». فَقَالَا: قَبِلْنَا، يَا رَسُولَ اللَّهِ! ثُمَّ دَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِقَدَحٍ فِيهِ مَاءٌ، فَغَسَلَ يَدَيْهِ وَوَجْهَهُ فِيهِ وَمَجَّ فِيهِ، ثُمَّ قَالَ: «اشْرَبَا مِنْهُ، وَأَفْرِغَا عَلَى وَجْهِكُمَا وَخُورُكُمَا، وَأَبَشِرَا». فَأَخَذَا الْقَدَحَ، فَفَعَلَا مَا أَمَرَهُمَا بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَذَانَهُمَا أُمُّ سَلَمَةَ مِنْ وَرَاءِ السُّرِّ: أَفْضِلَا لَأَمَكُمَا مِمَّا فِي إِيَّاكُمَا، فَأَفْضَلَا لَهَا مِنْهُ

(٥) قوله ﷺ: (لعل الله إطلع على أهل بدر) فقال: اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم) قال العلماء: معناه: الغفران لهم في الآخرة وإلا فإن توجه على أحد منهم حد أو غيره أقيم عليه في الدنيا ونقل القاضي عياض: الإجماع على إقامة الحد وإقامه عمر على بعضهم قال: وضرب النبي ﷺ مسطحاً الحد وكان بدرياً.

١٦١- () حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ قُسَيْبٍ (ح).

وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ إِدْرِيسَ (ح).

وَحَدَّثَنَا رِفَاعَةُ بْنُ الْهَيْثَمِ الْوَاسِطِيُّ، حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ يَحْيَى ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ.

كُلُّهُمْ عَنْ حُصَيْنٍ، عَنْ مَعْدٍ ابْنِ عُبَيْدَةَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيِّ.

عَنْ عَلِيٍّ، قَالَ: بَعَثَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَبَا مَرْثَدُ الْغَنَوِيِّ وَالزُّبَيْرَ ابْنَ الْعَوَّامِ^(١)، وَكَلَّنَا فَارِسَ، فَقَالَ: «انْطَلِقُوا حَتَّى تَأْتُوا رَوْضَةَ خَافٍ، فَإِنْ بِهَا امْرَأَةٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ مَعَهَا كِتَابٌ مِنْ حَاطِبٍ إِلَى الْمُشْرِكِينَ». فَذَكَرَ بِمَعْنَى حَدِيثِ عُبَيْدِ اللَّهِ ابْنِ أَبِي رَافِعٍ عَنْ عَلِيٍّ.

(١) قوله: (عن علي بن أبي طالب) قال: بعثني رسول الله ﷺ وأبا مرثد الغنوي والزبير بن العوام) وفي الرواية السابقة: المقداد بدل أبي مرثد ولا منافاة بل بعث الأربعة علياً والزبير والمقداد وأبا مرثد.

١٦٢- (٢٤٩٥) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا لَيْثٌ (ح).

وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رُمْحٍ، أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ.

عَنْ جَابِرٍ، أَنَّ عَبْدًا لِحَاطِبٍ جَاءَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَشْكُو حَاطِبًا، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! لَيْدُخْلُنْ حَاطِبُ النَّارَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «كَذَبْتَ لَا يَدْخُلُهَا، فَإِنَّهُ شَهِدَ بَدْرًا وَالْحَذْيِيَّةَ»^(١).

(١) فيه فضيلة أهل بدر والحدبية وفضيلة حاطب لكونه منهم وفيه أن لفظة الكذب هي الأخبار عن الشيء على خلاف ما هو عمداً كان أو سهواً سواء كان الأخبار عن ماضي أو مستقبل وخصته المعتزلة بالعمد وهذا يرد عليهم وسبقت المسألة في كتاب الإيمان وقال بعض أهل اللغة: لا يستعمل الكذب إلا في الأخبار عن الماضي بخلاف ما هو مستقبل وهذا الحديث يرد عليه والله أعلم.

طائفة^(١). [أخرجه البخاري: ١٩٦، ٤٣٢٨].

(١) في الحديث الأول فضيلة ظاهرة لأبي موسى وبلال وأم سلمة رضي الله عنهم وفيه استحباب البشارة واستحباب الازدحام فيما يتبرك به وطلبه ممن هو معه والمشاركة فيه.

١٦٥- (٢٤٩٨) حدثنا عبد الله ابن براء، أبو عامر الأشعري وأبو كريب، محمد ابن العلاء (واللفظ لأبي عامر) قال: حدثنا أبو أسامة، عن بريد، عن أبي بردة.

عن أبيه، قال: لما فرغ النبي ﷺ من حنين، بعث أبا عامر على جيش إلى أوطاس، فلقي دريد ابن الصمة، فقتل دريد وهزم الله أصحابه، فقال أبو موسى: وبعثني مع أبي عامر، قال فرمى أبو عامر في ركنيه، رماه رجل من بني جشم بسهم، فأنبته في ركنيه، فأنتهت إليه فقلت: يا عم! من رماه ذلك الذي رماني، قال أبو موسى: فقصدت له فأعتمدته فلحقته، فلما رأيته ولى عني ذاهباً، فأنبته وجعلت أقول له: ألا تستحيي؟ ألسنت عريياً؟ ألا تثبت؟ فكف، فالتقيت أنا وهو، فاختلفنا أنا وهو ضربتين، فضربته بالسيف فقتلته، ثم رجعت إلى أبي عامر فقلت: إن الله قد قتل صاحبك، قال: فانزع هذا السهم، فنزعته فنزا منه الماء^(٢)، فقال: يا ابن أخي! انطلق إلى رسول الله ﷺ فافقره مني السلام، وقُلْ له، يقول لك أبو عامر: استغفر لي، قال: واستغفرتني أبو عامر على الناس، ومكث يسيراً، ثم إنه مات، فلما رجعت إلى النبي ﷺ دخلت عليه، وهو في بيت على سرير مرمل، وعليه فراش، وقد أثر رمال السرير بظهر رسول الله ﷺ^(٣)، وجنيته، فأخبرته بخبرنا وخبر أبي عامر، وقلت له: قال قل: له يستغفر لي، فدعا رسول الله ﷺ بماء، فتوضأ منه، ثم رفع يديه، ثم قال: «اللهم! اغفر لعبيد، أبي عامر». حتى رأيت بياض إبطيه، ثم قال: «اللهم! اجعله يوم القيامة فوق كثير من خلقك، أو من الناس». فقلت: ولي، يا رسول الله! فاستغفر، فقال النبي ﷺ «اللهم! اغفر لعبيد الله ابن قيس ذنبه، وأدخله يوم القيامة مدخلاً كريماً»^(٤).

قال أبو بردة: إحداهما لأبي عامر، والأخرى لأبي موسى. [أخرجه البخاري: ٢٨٨٤، ٤٣٢٣، ٦٣٨٣].

(١) قوله: (فتزا منه الماء) هو بالنون والزاي. أي: ظهر وارفع وجري ولم يقطع.

(٢) قوله: (على سرير مرمل وعليه فراش وقد أثر رمال السرير بظهر رسول الله ﷺ) أما مرمل فيساكن الرء وفتح الميم ورمال بكسر الراء وضما وهو الذي ينسج في وجهه بالسعف ونحوه ويشد بشرط ونحوه يقال: منه أرملة فهو مرمل وحكى رملته فهو مرمول وأما قوله: وعليه فراش فكذا وقع في صحيح البخاري ومسلم فقال القاسي: الذي أحفظه في غير هذا السند عليه فراش قال: وأظن لفظه ما سقطت لبعض الرواة وتابعه القاضي عياض وغيره على أن لفظه ما ساقطة وأن الصواب إثباتها قالوا: وقد جاء في حديث عمر في تخيير النبي ﷺ أزواجه على رمال سرير ليس بينه وبينه فراش قد أثر الرمال بجنيته.

(٣) قوله: (ثم رفع يديه ثم قال: اللهم اغفر لعبيد أبي عامر حتى رأيت بياض إبطيه إلى آخره) فيه استحباب الدعاء واستحباب رفع اليدين فيه وأن الحديث الذي رواه أنس: أنه لم يرفع يديه إلا في ثلاثة مواطن محمول على أنه لم يره والا فقد ثبت الرفع في مواطن كثيرة فوق ثلاثين موطناً.

٣٩- باب من فضائل الأشعرين

١٦٦- (٢٤٩٩) حدثنا أبو كريب محمد ابن العلاء، حدثنا أبو أسامة، حدثنا بريد، عن أبي بردة.

عن أبي موسى، قال: قال رسول الله ﷺ «إني لأعرف أصوات رفق الأشعرين بالقرآن، حين يدخلون بالليل، وأعرف منازلهم من أصواتهم، بالقرآن بالليل، وإن كنت لم أر منازلهم حين نزلوا بالنهار»^(١)، ومنهم حكيم إذا لقي الخيل - أو قال العدو - قال لهم: إن أصحابي يأمرؤنكم أن تنظروهم^(٢). [أخرجه البخاري: ٤٢٣٣].

(١) قوله ﷺ: (إني لأعرف أصوات رفق الأشعرين بالقرآن حين يدخلون بالليل وأعرف منازلهم من أصواتهم بالقرآن بالليل وإن كنت لم أر منازلهم حين نزلوا بالنهار) أما قوله ﷺ: يدخلون فبالدال من الدخول هكذا هو في جميع نسخ بلادنا ونقله القاضي عن جمهور الرواة في مسلم وفي البخاري قال: ووقع لبعض رواة الكتابين يرحلون بالراء والحاء المهملة من الرحيل قال: واختار بعضهم هذه الرواية قلت: والأولى صحيحة أو أصح والمراد: يدخلون منازلهم إذا خرجوا لشغل ثم رجعوا وفيه دليل لفضيلة الأشعرين وفيه أن الجهر بالقرآن في الليل فضيلة إذا لم يكن فيه إيذاء لنائم أو لمصل أو غيرهما ولا رياء والله أعلم والرفقة بضم الراء وكسرها.

(٢) أي: تنظروهم ومنه قوله تعالى «انظرونا نقبس من نوركم» قال القاضي: واختلف شيوخنا في المراد بحكيم هنا فقال: أبو علي الجبائي: هو اسم علم لرجل وقال أبو علي الصديقي: هو صفة من الحكمة.

١٦٧- (٢٥٠٠) حدثنا أبو عامر الأشعري وأبو كريب، جميعاً عن أبي أسامة.

قال أبو عامر: حدثنا أبو أسامة، حدثني يزيد بن عبد الله ابن أبي بريدة، عن جده أبي بريدة.

عن أبي موسى، قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ الْأَشْعَرِيِّ، إِذَا أَرْمَلُوا فِي الْغَزْوِ، أَوْ قَلَّ طَعَامُ عِيَالِهِمْ بِالْمَدِينَةِ، جَمَعُوا مَا كَانَ عَنْدهُمْ فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ، ثُمَّ اقْتَسَمُوهُ بَيْنَهُمْ فِي إِنَاءٍ وَاحِدٍ، بِالسُّوْيَةِ^(١)، فَهُمْ مِنِّي وَأَنَا مِنْهُمْ^(٢)». [أخرجه البخاري: ٢٤٨٦].

(١) قوله ﷺ: (إِنَّ الْأَشْعَرِيِّ إِذَا أَرْمَلُوا فِي الْغَزْوِ إِلَى آخِرِهِ)

معنى أرمولوا: فني طعامهم وفي هذا الحديث فضيلة الأشعرين وفضيلة الإيثار والمواساة وفضيلة خلط الأزواد في السفر وفضيلة جمعها في شئ عند قلتها في الحضر ثم يقسم وليس المراد بهذا القسمة المعروفة في كتب الفقه بشروطها ومنعها في الربويات واشترائط المواساة وغيرها وإنما المراد هنا أباحة بعضهم بعضاً ومواساتهم بالموجود.

(٢) وقوله ﷺ: (فَهُمْ مِنِّي وَأَنَا مِنْهُمْ) سبق تفسيره في باب فضائل

جليب.

٤٠ - باب من فضائل أبي سفيان ابن حرب

١٦٨- (٢٥٠١) حَدَّثَنِي عَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْعَظِيمِ الْعَنْبَرِيُّ وَاحْمَدُ بْنُ جَعْفَرٍ الْمَعْفَرِيُّ^(١)، قَالَا: حَدَّثَنَا النُّصْرُ (وَهُوَ ابْنُ مُحَمَّدٍ الْيَمَامِيُّ) حَدَّثَنَا عِكْرَمَةُ، حَدَّثَنَا أَبُو زُمَيْلٍ.

حَدَّثَنِي ابْنُ عَبَّاسٍ قَالَ: كَانَ الْمُسْلِمُونَ لَا يَنْظُرُونَ إِلَى أَبِي سُفْيَانَ وَلَا يَقَاعِدُونَهُ، فَقَالَ لِلنَّبِيِّ ﷺ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ! ثَلَاثُ أَعْظِيهِنَّ قَالَ: «نَعَمْ». قَالَ: عِنْدِي أَحْسَنُ الْعَرَبِ وَأَجْمَلُهُ^(٢)، أُمُّ حَبِيبَةَ بِنْتُ أَبِي سُفْيَانَ، أَرْوَجُكَهَا، قَالَ: «نَعَمْ»^(٣). قَالَ: وَمَعَاوِيَةُ، تَجْعَلُهُ كَاتِبًا بَيْنَ يَدَيْكَ، قَالَ: «نَعَمْ». قَالَ: وَتَوْمَرُزِي حَتَّى أَقَاتِلَ الْكُفَّارَ، كَمَا كُنْتُ أَقَاتِلُ الْمُسْلِمِينَ، قَالَ: «نَعَمْ».

قال أبو زُمَيْلٍ: وَلَوْلَا أَنَّهُ طَلَبَ ذَلِكَ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ، مَا أَعْطَاهُ ذَلِكَ، لَأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ يُسَالُ شَيْئاً إِلَّا قَالَ «نَعَمْ»^(٤).

(١) قوله: (أحمد بن جعفر المعفري) هو بفتح الميم وإسكان العين المهملة وبكسر القاف منسوب إلى معقر وهي ناحية من اليمن.

(٢) وأما قوله أحسن العرب وأجمله فهو كقوله: كان النبي ﷺ أحسن الناس وجهاً، وأحسن خلقاً وقد سبق شرحه في فضائل النبي ﷺ ومثله الحديث بعده في نساء قرش أخاه على ولد وأرعه لزواج. قال أبو حاتم السجستاني، وغيره: أي: وأجملهم وأحسنهم وأرعاهم لكن لا يتكلمون به إلا مفرداً. قال النحويين: معناه: وأجل من هناك.

(٣) لعله ﷺ أراد بقوله: نعم أن مقصودك يحصل وإن لم يكن بحقيقته عقد الله أعلم.

(٤) وأعلم أن هذا الحديث من الأحاديث المشهورة بالإشكال ووجه الإشكال أن أبا سفيان إنما أسلم يوم فتح مكة سنة ثمان من الهجرة وهذا مشهور لا خلاف فيه. وكان النبي قد تزوج أم حبيبة قبل ذلك بزمان طويل قال أبو عبيدة وخليفة بن خياط، وابن البرقي والجمهور: تزوجها سنة ست. وقيل: سنة سبع.

قال القاضي عياض: واختلفوا أين تزوجها فقيل: بالمدينة بعد قدومها من الحبشة. وقال الجمهور: بأرض الحبشة قال: واختلفوا فيمن عقد له عليها هناك فقيل: عثمان. وقيل: خالد بن سعيد بن العاص بإذنهما وقيل النجاشي؛ لأنه كان أمير الموضع وسلطانه. قال القاضي: والذي في مسلم هنا أنه زوجها أبو سفيان غريب جداً وخبرها مع أبي سفيان حين ورد المدينة في حال كفره مشهور، ولم يزد القاضي على هذا. وقال ابن حزم: هذا الحديث وهم من بعض الرواة؛ لأنه لا خلاف بين الناس أن النبي ﷺ تزوج أم حبيبة قبل الفتح بدهر وهي الحديث وهم من بعض الرواة؛ لأنه لا خلاف بين الناس أن النبي ﷺ تزوج أم حبيبة قبل الفتح بدهر وهي بأرض الحبشة وأبوها كافر. وفي رواية عن ابن حزم أيضاً: أنه قال موضوع، قال: والآفة فيه من عكرمة بن عمار الراوي عن أبي زميل.

وانكر الشيخ أبو عمرو بن الصلاح رحمه الله هذا على ابن حزم وبالغ في الشناعة عليه. قال: وهذا القول من جسارته فإنه كان هجوماً على تخطئة الأئمة الكبار وإطلاق اللسان فيهم. قال: ولا نعلم أحداً من أئمة الحديث نسب عكرمة بن عمار إلى وضع الحديث وقد وثقه وكيع ويحيى بن معين وغيرهما وكان مستحباب الدعوة قال: وما تورمه ابن حزم من منافاة هذا الحديث لتقدم زواجهما غلط منه، وغفلة؛ لأنه يحتمل أنه سألته تحديد عقد النكاح تطييباً لقلبه؛ لأنه كان ربما يرى عليها غضاظة من رياسته ونسبه أن تزوج بته بغير رضاه، أو ظن أن إسلام الأب في مثل هذا يقتضي تجليد العقد وقد خفي أوضح من هذا على أكبر مرتبة من أبي سفيان ممن كثر علمه وطالت صحبته هذا كلام أبي عمرو رحمه الله وليس في الحديث: أن النبي ﷺ جدد العقد ولا قال لأبي سفيان أنه يحتاج إلى تجديده. فلعله ﷺ أراد بقوله: نعم أن مقصودك يحصل وإن لم يكن بحقيقته عقد الله أعلم.

٤١ - باب من فضائل جعفر ابن أبي طالب وأسماء

بِنْتُ عُمَيْسٍ وَأَهْلِ سَفِينَتِهِمْ

١٦٩- (٢٥٠٢) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ بَرَاءٍ الْأَشْعَرِيُّ وَمُحَمَّدُ ابْنُ الْعَلَاءِ الْهَمْدَانِيُّ، قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، حَدَّثَنِي بَرِيدٌ عَنْ أَبِي بُرَيْدَةَ.

عَنْ أَبِي مُوسَى، قَالَ: بَلَّغْنَا مَخْرَجَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَنَحْنُ بِالْيَمَنِ فَخَرَجْنَا مُهَاجِرِينَ إِلَيْهِ، أَنَا وَآخَوَانِي، أَنَا أَصْغَرُهُمَا^(١)، أَحَلَّهُمَا أَبُو بُرَيْدَةَ وَالْآخَرُ أَبُو رُحْمٍ، -إِذَا قَالَ بَضْعاً وَإِذَا قَالَ: ثَلَاثَةٌ وَخَمْسِينَ أَوْ اثْنَيْنِ وَخَمْسِينَ رَجُلًا مِنْ قَوْمِي - قَالَ فَرَكَبْنَا سَفِينَةً، فَأَلْقَتْنَا سَفِينَتَنَا إِلَى النَّجَاشِيِّ

(١) قولها لعمر عليه السلام: (كذبت) أي: أخطأت وقد استعملوا كذب بمعنى: أخطأ.

(٢) قولها: (وكنّا في دار البعداء بغضاء) قال العلماء: البعداء في النسب بغضاء في الدين؛ لأنهم كفار إلا النجاشي وكان يستخفي بإسلامه عن قومه ويورى لهم.

(٣) قولها: (يأتوني أرسالاً) بفتح الهمزة أي: أفواجاً فوجاً بعد فوج يقال: أورد إليه أرسالاً أي: مقطعة متتابعة وأوردها عراقاً أي: مجتمعة والله أعلم.

٤٢ - باب من فضائل سلمان وصهيب وبلال

١٧٠ - (٢٥٠٤) حدثنا محمد بن حاتم، حدثنا بهز، حدثنا حماد بن سلمة، عن ثابت، عن معاوية بن قرة.

عن عائذ ابن عمرو، أن أبا سفيان أتى على سلمان وصهيب وبلال في نفر، فقالوا: واللّه! ما أخذت سيوف اللّه من عنتي عدو اللّه مأخذاً^(١)، قال، فقال أبو بكر: أنقولون هذا لشيخ قرين وسيدهم؟ فأتى النبي صلى الله عليه وآله فأخبره، فقال: «يا أبا بكر! لعلك أغضبتهم، لئن كنت أغضبتهم لقد أغضبت ربك». فأنهم أبو بكر، فقال: يا إخوانه! أغضبتكم؟ قالوا: لا، يغير الله لك، يا أخي^(٢).

(١) ضبطوه بوجهين أحدهما بالقصر وفتح الحاء والثاني: بالمد وكسرها وكلاهما صحيح وهذا الإتيان لأبي سفيان كان وهو كافر في الهدنة بعد صلح الحديبية وفي هذا فضيلة ظاهرة لسلمان ورقفته هؤلاء وفيه مراعاة لقلوب الضعفاء وأهل الدين وإكرامهم وملاطفهم.

(٢) قوله: (يا إخوانه أغضبتكم قالوا: لا يغير الله لك يا أخي) أما قولهم: يا أخي فضبطوه بضم الهمزة على التصغير وهو تصغير تحييب وترقيق وملاطفة وفي بعض النسخ: بفتحها قال القاضي: قد روي عن أبي بكر: أنه نهى عن مثل هذه الصيغة وقال: قل عافاك الله رحمك الله لا ترد أي: لا تقل قبل الدعاء لا فتصير صورته صورة نفي الدعاء قال: بعضهم قل: لا يغير لك الله.

٤٣ - باب من فضائل الأنصار

١٧١ - (٢٥٠٥) حدثنا إسحاق ابن إبراهيم الحنظلي وأحمد ابن عبد (واللفظ لإسحاق) قالوا: أخبرنا سفيان، عن عمرو.

عن جابر ابن عبد الله، قال: فينا نزلت: ﴿إِذْ هَمَّتْ طَائِفَتَانِ مِنْكُمْ أَنْ تَفْشَلَا وَاللَّهُ وَلِيُّهُمَا﴾ [٢/١٢٢]. بنو سلمة^(١) وبنو حارثة، وما نحب أنها لم تنزل، لقول الله عز

بالْحَبَشَةِ، فَوَاقَفْنَا جَعْفَرَ ابْنَ أَبِي طَالِبٍ وَأَصْحَابَهُ عِنْدَهُ، فَقَالَ جَعْفَرٌ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله بَعَثَنَا هَاهُنَا، وَأَمَرَنَا بِالْإِقَامَةِ، فَأَقِيمُوا مَعَنَا، فَأَقَمْنَا مَعَهُ حَتَّى قَدِمْنَا جَمِيعًا، قَالَ: فَوَاقَفْنَا رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله حِينَ افْتَتَحَ خَيْبَرَ، فَأَسْأَلَهُمْ لَنَا، أَوْ قَالَ غَطَّانَا مِنْهَا^(٢)، وَمَا قَسَمَ لِأَحَدٍ غَابٍ عَنْ فَتْحِ خَيْبَرَ مِنْهَا شَيْئًا، إِلَّا لِمَنْ شَهِدَ مَعَهُ، إِلَّا لِأَصْحَابِ سَفِينَتِنَا مَعَ جَعْفَرٍ وَأَصْحَابِهِ، قَسَمَ لَهُمْ مَعَهُمْ، قَالَ فَكَانَ نَاسٌ مِنَ النَّاسِ يَقُولُونَ لَنَا - يَعْنِي لِأَهْلِ السَّفِينَةِ - نَحْنُ سَبَقْنَاكُمْ بِالْهَجْرَةِ. أخرجه البخاري: (٣١٣٦، ٣٨٧٦، ٤٢٣٠، ٤٢٣٣).

(١) قوله: (أنا وإخوان لي أنا أصغرهم) هكذا هو في النسخ أصغرهما والوجه أصغر منهما.

(٢) قوله: (فأسهم لنا أو قال أعطانا منها) هذا الإعطاء محمول على أنه برضا الغائبين وقد جاء في صحيح البخاري ما يؤيده وفي رواية البيهقي التصريح: بأن النبي صلى الله عليه وآله كلم المسلمين فشركوهم في سهماتهم.

١٦٩ - (٢٥٠٣) قال: فَذَخَلْتُ أَسْمَاءَ بِنْتُ عُمَيْسٍ، وَهِيَ مِنْ قَدِيمٍ مَعَنَا، عَلَى حَفْصَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله زَائِرَةً، وَقَدْ كَانَتْ هَاجَرَتْ إِلَى النَّجَاشِيِّ فِيمَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِ، فَذَخَلُ عُمَرُ عَلَى حَفْصَةَ، وَأَسْمَاءَ عِنْدَهَا، فَقَالَ عُمَرُ حِينَ رَأَى أَسْمَاءَ: مَنْ هَذِهِ؟ قَالَتْ: أَسْمَاءُ بِنْتُ عُمَيْسٍ، قَالَ عُمَرُ: الْحَبَشِيَّةُ هَذِهِ؟ الْبَحْرِيَّةُ هَذِهِ؟ فَقَالَتْ أَسْمَاءُ: نَعَمْ، فَقَالَ عُمَرُ: سَبَقْنَاكُمْ بِالْهَجْرَةِ، فَتَحْنُ أَحَقُّ بِرَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله مِنْكُمْ، فَغَضِبْتَ، وَقَالَتْ كَلِمَةً: كَذَبْتَ^(١)، يَا عُمَرُ! كَلَّا، وَاللَّهِ! كُتِمَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله يُطْعِمُ جَائِعَتَكُمْ، وَيَعْطِ جَاهِلَتَكُمْ، وَكُنَّا فِي دَارٍ، أَوْ فِي أَرْضٍ، الْبُعْدَاءُ الْبُغَضَاءُ^(٢) فِي الْحَبَشَةِ، وَذَلِكَ فِي اللَّهِ وَفِي رَسُولِهِ، وَإِنَّمِ اللَّهُ! لَا أَطْعَمُ طَعَامًا وَلَا أَشْرَبُ شَرَابًا حَتَّى أَذْكُرَ مَا قُلْتُ لِرَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله، وَنَحْنُ كُنَّا نُوْذِي وَنُخَافُ، وَمَا ذُكِرَ ذَلِكَ لِرَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وَاسْأَلَهُ، وَاللَّهِ! لَا أَكْذِبُ وَلَا أَزِيغُ وَلَا أَرِيدُ عَلَى ذَلِكَ، قَالَ فَلَمَّا جَاءَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله قَالَتْ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ! إِنَّ عُمَرَ قَالَ كَذَا وَكَذَا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله: «لَيْسَ بِأَحَقُّ بِي مِنْكُمْ، وَلَهُ وَلِأَصْحَابِهِ هِجْرَةٌ وَاحِدَةٌ، وَلَكُمْ أَنْتُمْ أَهْلُ السَّفِينَةِ هِجْرَتَانِ».

قَالَتْ: فَلَقَدْ رَأَيْتُ أَبَا مُوسَى وَأَصْحَابَ السَّفِينَةِ يَأْتُونِي أَرْسَالًا^(٣)، يَسْأَلُونِي عَنْ هَذَا الْحَدِيثِ، مَا مِنَ الدُّنْيَا شَيْءٌ هُمْ بِهِ أَفْرَحُ وَلَا أَغْظَمُ فِي أَنْفُسِهِمْ مِمَّا قَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله.

قال أبو بردة: فَقَالَتْ أَسْمَاءُ: فَلَقَدْ رَأَيْتُ أَبَا مُوسَى، وَإِنَّهُ لَيَسْتَعِيدُ هَذَا الْحَدِيثَ مِنِّي.

وَجَلَّ: ﴿وَاللَّهُ وَلِيُّهُمَا﴾. [أخرجه البخاري: ٤٠٥١، ٤٥٥٨].

(١) قوله: (بنو سلمة) هو بكسر اللام قبيلة من الأنصار.

١٧٢- (٢٥٠٦) حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ، قَالَا: حدثنا شُعْبَةُ عَنْ قَتَادَةَ، عَنِ النَّضْرِ بْنِ أَنَسٍ.

عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «اللَّهُمَّ! اغْفِرْ لِلْأَنْصَارِ، وَلِأَبْنَاءِ الْأَنْصَارِ، وَلِأَبْنَاءِ الْأَنْصَارِ». [أخرجه البخاري: ٤٩٠٦].

١٧٢- () وَحَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ حَبِيبٍ، حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ يَحْيَى ابْنُ الْحَارِثِ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

١٧٣- (٢٥٠٧) حَدَّثَنِي أَبُو مَعْنٍ الرَّقَاشِيُّ، حَدَّثَنَا عَمْرُ بْنُ يُوسُفَ، حَدَّثَنَا عِكْرَمَةُ (وَهُوَ ابْنُ عَمَّارٍ) حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ (وَهُوَ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ أَبِي طَلْحَةَ) أَنْ أَنَسًا حَدَّثَهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ اسْتَغْفَرَ لِلْأَنْصَارِ، قَالَ وَأَخْبِيئُهُ قَالَ: «وَلِذَرَارِيِّ الْأَنْصَارِ، وَلِمَوَالِي الْأَنْصَارِ». لَا أَشْكُ فِيهِ.

١٧٤- (٢٥٠٨) حَدَّثَنِي أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، جَمِيعًا عَنْ ابْنِ عُثَيْمٍ، (وَاللَّفْظُ لِزُهَيْرٍ) حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ، عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ (وَهُوَ ابْنُ صُهَيْبٍ).

عَنْ أَنَسٍ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ رَأَى صَبِيئًا وَنِسَاءً مُقْبِلِينَ مِنْ عَرَسٍ، فَقَامَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ مُنْثَلًا^(١)، فَقَالَ: «اللَّهُمَّ! أَنْتُمْ مِنْ أَحَبِّ النَّاسِ إِلَيَّ، اللَّهُمَّ! أَنْتُمْ مِنْ أَحَبِّ النَّاسِ إِلَيَّ». يَعْنِي الْأَنْصَارَ. [أخرجه البخاري: ٣٧٨٥، ٥١٨٠].

(١) قوله: (فقام نبي الله ﷺ مثلاً) هو بضم الميم الأولى وإسكان الثانية ويفتح التاء المثناة وكسرها كذا روي بالوجهين وهما مشهوران قال القاضي: جمهور الرواة بالفتح قال: وصححه بعضهم قال: ولبعضهم هنا وفي البخاري بالكسر ومعناه: قائماً متصباً قال وعند بعضهم مقبلاً وللبخاري في كتاب النكاح: تمتا بناء مثناة فوق ونون من المنة أي: متفضلاً عليهم قال: واختار بعضهم هذا وضبطه بعض المتقنين تمتا بكسر التاء وتخفيف النون أي: قياماً طويلاً قال القاضي: والمختار ما قدمناه عن الجمهور.

١٧٥- (٢٥٠٩) حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ، جَمِيعًا عَنْ غُنْدَرٍ.

قال ابن المثنى: حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حدثنا شُعْبَةُ، عَنْ هِشَامِ بْنِ زَيْدٍ.

سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ، يَقُولَا: جَاءَتْ امْرَأَةٌ مِنَ الْأَنْصَارِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، قَالَ فَخَلَا^(١) بِهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَقَالَ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ! إِنْكُمْ لَأَحَبُّ النَّاسِ إِلَيَّ». ثَلَاثَ مَرَّاتٍ. [أخرجه البخاري: ٣٧٨٦، ٥٢٣٤، ٦٦٤٥].

(١) قوله: (جاءت امرأة إلى رسول الله ﷺ) فخلا بها) هذه المرأة إما محرم له كام سليم واختها وإما المراد بالخلوة: أنها سأله سؤالاً خفياً بمحضرة ناس ولم تكن خلوة مطلقة وهي الخلوة المنهي عنها.

١٧٥- () وَحَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ حَبِيبٍ، حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ الْحَارِثِ، (ح).

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَابْنُ كُرَيْبٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا ابْنُ إِدْرِيسَ.

كِلَاهُمَا عَنْ شُعْبَةَ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

١٧٦- (٢٥١٠) حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَمُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ (وَاللَّفْظُ لِابْنِ الْمُثَنَّى) قَالَا: حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ، سَمِعْتُ قَتَادَةَ يُحَدِّثُ.

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ الْأَنْصَارَ كَرِشِي وَعَيْبَتِي^(١)، وَإِنَّ النَّاسَ سَيَكْتُرُونَ وَيَقْلُونَ^(٢)»، فَاقْبَلُوا مِنْ مُحْسِنِهِمْ وَاعْفُوا عَنْ مُسِيئِهِمْ^(٣). [أخرجه البخاري: ٣٨٠١، ٣٧٩٩].

(١) قوله ﷺ: (الأنصار كرشى وعيبي) قال العلماء: معناه: جماعتي وخاصتي الذين اتق بهم واعتمدتهم في أموري قال الخطابي: ضرب مثلاً بالكرش؛ لأنه مستقر غذاء الحيوان الذي يكون به بقاؤه والعيبة: وعاء معروف أكبر من المخلاة يحفظ الإنسان فيها ثيابه وفاخر متاعه ويصونها ضربها مثلاً؛ لأنهم أهل سره وخفي أحواله.

(٢) قوله ﷺ: (إن الناس سيكثرون ويقلون) أي: ويقل الأنصار وهذا من المعجزات.

(٣) قوله ﷺ: (فاقبلوا من محسنهم واعفوا عن مسيئتهم) وفي بعض الأصول: عن سيئتهم والمراد بذلك فيما سوى الحدود.

٤٤- باب في خير دور الأنصار

١٧٧- (٢٥١١) حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ (وَاللَّفْظُ لِابْنِ الْمُثَنَّى). قَالَا: حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، سَمِعْتُ قَتَادَةَ يُحَدِّثُ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ.

عَنْ أَبِي أَسِيدٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «خَيْرُ دُورِ الْأَنْصَارِ^(١) بَنُو النَّجَّارِ، ثُمَّ بَنُو عَبْدِ الْأَشْهَلِ، ثُمَّ بَنُو الْحَارِثِ ابْنِ الْخَزَرَجِ، ثُمَّ بَنُو سَاعِدَةَ، وَفِي كُلِّ دُورِ الْأَنْصَارِ خَيْرٌ».

شَهِدَ أَبُو سَلَمَةَ لَسَمِيعَ أَبَا أَسِيدٍ الْأَنْصَارِيِّ يَشْهَدُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «خَيْرُ دُورِ الْأَنْصَارِ بَنُو النَّجَّارِ، ثُمَّ بَنُو عَبْدِ الْأَشْهَلِ، ثُمَّ بَنُو الْحَارِثِ بْنِ الْخَزْرَجِ، ثُمَّ بَنُو سَاعِدَةَ، وَفِي كُلِّ دُورٍ الْأَنْصَارِ خَيْرٌ».

قال أبو سلمة: قال أبو أسيد: أتتهم أنا على رسول الله ﷺ؟ لَوْ كُنْتُ كَاذِبًا لَبَدَأْتُ بِقَوْمِي، بَنِي سَاعِدَةَ، وَبَلَغَ ذَلِكَ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ فَوَجَدَ فِي نَفْسِهِ، وَقَالَ: خَلَفْنَا^(١) فَكُنَّا آخِرَ الْأَرْبَعِ، اسْرَجُوا لِي حِمَارِي آتَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، وَكَلَّمَهُ ابْنُ أَخِيهِ سَهْلٌ، فَقَالَ: أَتَذْهَبُ لِتَرُدَّ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَغْلَمُ، أَوْ لَيْسَ حَسْبُكَ أَنْ تَكُونَ رَابِعَ أَرْبَعٍ، فَرَجَعَ، وَقَالَ: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَغْلَمُ، وَأَمَرَ بِحِمَارِهِ فُحِّلَ عَنْهُ. (إخرجه البخاري: ٣٧٩٠، ٦٠٥٣).

(١) قوله: (خلفنا) أي: أخرنا فجعلنا آخر الناس في حديث جرير بن عبد الله وخدمته لأنس إكراماً للأنصار دليل لإكرام المحسن والمتسبب إليه وإن كان أصغر سناً وفيه تواضع جرير وفضيلته وإكرامه للنبي ﷺ وإحسانه إلى من انتسب إلى من أحسن إليه.

١٧٩- () حدثنا عمرو بن عليّ بن بحر، حدثني أبو داود، حدثنا حرب بن شداد، عن يحيى ابن أبي كثير، حدثني أبو سلمة.

أَنَّ أَبَا أَسِيدٍ الْأَنْصَارِيَّ حَدَّثَهُ، أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «خَيْرُ الْأَنْصَارِ، أَوْ خَيْرُ دُورِ الْأَنْصَارِ». بِوَسْطِ حَدِيثِهِمْ، فِي ذِكْرِ الدُّورِ، وَلَمْ يَذْكُرْ قِصَّةَ سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ.

١٨٠- (٢٥١٢) وَحَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ النَّاقِدِ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا يَغْفُوبُ (وَهُوَ ابْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعْدِ) حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ صَالِحٍ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، قَالَ: قَالَ أَبُو سَلَمَةَ وَعَبِيدُ اللَّهِ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنُ عُتْبَةَ ابْنِ مَسْعُودٍ.

سَمِعَا أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَهُوَ فِي مَجْلِسٍ عَظِيمٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ «أَخَذْتُكُمْ بِخَيْرِ دُورِ الْأَنْصَارِ؟». قَالُوا: نَعَمْ، يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ: رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «بَنُو عَبْدِ الْأَشْهَلِ». قَالُوا: ثُمَّ مَنْ؟ يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ: «ثُمَّ بَنُو النَّجَّارِ». قَالُوا: ثُمَّ مَنْ؟ يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ: «ثُمَّ بَنُو الْحَارِثِ بْنِ الْخَزْرَجِ». قَالُوا: ثُمَّ مَنْ، يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ: «ثُمَّ بَنُو سَاعِدَةَ». قَالُوا: ثُمَّ مَنْ؟ يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ: «ثُمَّ فِي كُلِّ دُورٍ الْأَنْصَارِ خَيْرٌ». فَقَامَ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ مُغَضَبًا، فَقَالَ: أَنَحْنُ آخِرُ الْأَرْبَعِ؟ حِينَ سَمَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ دَارَهُمْ، فَأَرَادَ كَلَامَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ،

فَقَالَ سَعْدُ: مَا أَرَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ إِلَّا قَدْ فَضَّلَ عَلَيْنَا، فَقِيلَ: قَدْ فَضَّلَكُمْ عَلَى كَثِيرٍ. (إخرجه البخاري: ٣٧٨٩، ٣٨٠٧، ٥٣٠٠).

(١) قوله ﷺ: (خير دور الأنصار) أي: خير قبائلهم وكانت كل قبيلة منها تسكن محلة تسمى تلك المحلة دار بني فلان ولهذا جاء في كثير من الروايات بنو فلان من غير ذكر الدار قال العلماء: وتفضيلهم على قدر سبقهم إلى الإسلام ومآثرهم فيه وفي هذا دليل لجواز تفضيل القبائل والأشخاص بغير مجازفة ولا هوى ولا يكون هذا غيبة.

١٧٧- () حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ قَتَادَةَ، سَمِعْتُ أَنَسًا يُحَدِّثُ عَنْ أَبِي أَسِيدٍ الْأَنْصَارِيِّ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، نَحْوَهُ.

١٧٧- () حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ وَابْنُ رُمَيْحٍ عَنِ اللَّيْثِ ابْنِ سَعْدٍ (ح).

وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ (بِعَنِّي ابْنُ مُحَمَّدٍ) (ح). وَحَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ أَبِي عُمَرَ، قَالَا: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّهَابِ الثَّقَفِيُّ.

كُلُّهُمْ عَنْ يَحْيَى ابْنِ سَعِيدٍ، عَنْ أَنَسٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، بِمِثْلِهِ.

غَيْرَ أَنَّهُ لَا يَذْكُرُ فِي الْحَدِيثِ قَوْلَ سَعْدٍ.

١٧٨- () حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُبَادٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ مِهْرَانَ الرَّازِيُّ (وَاللَّفْظُ لَابْنِ عُبَادٍ) حَدَّثَنَا حَاتِمٌ (وَهُوَ ابْنُ إِسْمَاعِيلَ) عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ حُمَيْدٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ ابْنِ مُحَمَّدٍ ابْنِ طَلْحَةَ، قَالَ:

سَمِعْتُ أَبَا أَسِيدٍ خَطِيبًا^(١) عِنْدَ ابْنِ عُتْبَةَ^(٢)، فَقَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ «خَيْرُ دُورِ الْأَنْصَارِ دَارُ بَنِي النَّجَّارِ، وَدَارُ بَنِي عَبْدِ الْأَشْهَلِ، وَدَارُ بَنِي الْحَارِثِ ابْنِ الْخَزْرَجِ، وَدَارُ بَنِي سَاعِدَةَ». وَاللَّهُ لَوْ كُنْتُ مُؤَيَّرًا بِهَا أَحَدًا لَأَثَرْتُ بِهَا عَشِيرَتِي.

(١) قوله: (سمعت أبا أسيد خطيباً عند ابن عتبة) أما أسيد فبضم الهمزة على المشهور وحكى القاضي عن عبد الرحمن بن مهدي: فتحها وهو شاذ ضعيف وخطيباً بكسر الطاء اسم فاعل وفي بعض النسخ: خطبنا بفتحها فعل ماض.

(٢) قوله: (عند ابن عتبة) بالثناة فوق هو: الوليد بن عتبة بن أبي سفيان عامل عمه معاوية بن أبي سفيان على المدينة.

١٧٩- () حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ يَحْيَى التَّمِيمِيُّ، أَخْبَرَنَا الْمُغِيرَةُ ابْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِي الزُّنَادِ، قَالَ:

فَقَالَ: لَهُ رَجُلَانِ مِنْ قَوْمِهِ: اجْلِسْ أَلَا تَرْضَى أَنْ سَمَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ دَارَكُمْ فِي الْأَرْبَعِ الدُّوَرِ الَّتِي سَمَى؟ فَمَنْ تَرَكَ فَلَمْ يُسَمَّ أَكْثَرَ مِنْ سَمَى، فَأَتَتْهُ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ عَنْ كَلَامِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

٤٥- باب في حسن صحبة الأنصار

١٨١- (٢٥١٣) حدثنا نصر بن علي الجهضمي ومحمد ابن المثنى وابن بشار، جميعاً عن ابن عربرة. واللفظ للجهضمي، حدثني محمد ابن عربرة، حدثنا شعبة عن يونس ابن عبيد، عن ثابت البناني.

عن أنس ابن مالك، قال: خَرَجْتُ مَعَ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْبَجَلِيِّ فِي سَفَرٍ، فَكَانَ يَخْدُمُنِي، فَقُلْتُ لَهُ: لَا تَفْعَلْ، فَقَالَ: إِنِّي قَدْ رَأَيْتُ الْأَنْصَارَ تَصْنَعُ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ شَيْئاً، أَلَيْتُ أَنْ لَا أَصْحَبَ أَحَدًا مِنْهُمْ إِلَّا خَدَمْتُهُ.

رَأَى ابْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَارٍ فِي حَدِيثِهِمَا، وَكَانَ جَرِيرٌ أَكْبَرَ مِنْ أَنَسٍ.

وَقَالَ ابْنُ بَشَارٍ، أَمْسَ مِنْ أَنَسٍ. [أخرجه البخاري: ٢٨٨٨].

٤٦- باب دعاء النبي ﷺ لِعِفَّارٍ وَأَسْلَمَ

١٨٢- (٢٥١٤) حدثنا هذاب ابن خالد، حدثنا سليمان ابن المغيرة، حدثنا حميد ابن هلال، عن عبد الله ابن الصامت، قال:

قال أبو ذر: قال رسول الله ﷺ: «غِفَارُ غَفَرَ اللَّهُ لَهَا، وَأَسْلَمُ سَأَلَهَا اللَّهَ».

١٨٣- () حدثنا عبيد الله ابن عمر القواريري ومحمد ابن المثنى وابن بشار، جميعاً عن ابن مهدي، قال: قال ابن المثنى: حدثني عبد الرحمن ابن مهدي، حدثنا شعبة، عن أبي عمران الجوني، عن عبد الله ابن الصامت.

عن أبي ذر، قال: قال لي رسول الله ﷺ: «أَنْتَ قَوْمُكَ فَقُلْ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «أَسْلَمُ سَأَلَهَا اللَّهَ وَغِفَارُ غَفَرَ اللَّهُ لَهَا».

١٨٣- () حدثناه محمد ابن المثنى وابن بشار، قالوا: حدثنا أبو داود، حدثنا شعبة، في هذا الإسناد.

١٨٤- (٢٥١٥) حدثنا محمد ابن المثنى وابن بشار

وسويد ابن سعيد وابن أبي عمير، قالوا: حدثنا عبد الوهاب الثقفي، عن أيوب، عن محمد، عن أبي هريرة (ح). وحدثنا عبيد الله ابن معاذ، حدثنا أبي (ح).

وحدثنا محمد ابن المثنى، حدثنا عبد الرحمن ابن مهدي، قالوا: حدثنا شعبة، عن محمد ابن زياد، عن أبي هريرة (ح).

وحدثني محمد ابن رافع، حدثنا شبابة، حدثني ورقاء، عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة (ح). وحدثنا يحيى ابن حبيب، حدثنا روح ابن عبادة (ح).

وحدثنا محمد ابن عبد الله ابن نمير وعبد ابن حنيد، عن أبي غاصم، كلاهما عن ابن جريج، عن أبي الزبير، عن جابر (ح).

وحدثني سلمة ابن شبيب، حدثنا الحسن ابن أعين، حدثنا معقل عن أبي الزبير.

عن جابر، (كلهم قال) عن النبي ﷺ قال: «أَسْلَمُ سَأَلَهَا اللَّهَ وَغِفَارُ غَفَرَ اللَّهُ لَهَا». [أخرجه البخاري: ٣٥١٤، ١٠٠٦. وقد تقدم بطوله عند مسلم برقم: ٢٥١٥].

١٨٥- (٢٥١٦) وحدثني حسين ابن حريث، حدثنا الفضل ابن موسى، عن خنيم ابن عراك، عن أبيه.

عن أبي هريرة، أن رسول الله ﷺ قال: «أَسْلَمُ سَأَلَهَا اللَّهَ وَغِفَارُ غَفَرَ اللَّهُ لَهَا، أَمَا إِنِّي لَمْ أَقْلَهَا، وَلَكِنْ قَالَهَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ».

١٨٦- (٢٥١٧) حدثني أبو الطاهر، حدثنا ابن وهب، عن الليث، عن عمران ابن أبي أنس، عن حنظلة ابن علي. عن خفاف ابن إيماء الغفاري، قال: قال رسول الله ﷺ، في صلاة «اللَّهُمَّ ائْتِنِي لِحْيَانٍ وَرِعْلًا وَذُكْوَانًا، وَغُصْبَةً عَصُورًا اللَّهُ وَرَسُولُهُ، غِفَارُ غَفَرَ اللَّهُ لَهَا، وَأَسْلَمُ سَأَلَهَا اللَّهَ».

١٨٧- (٢٥١٨) حدثنا يحيى ابن يحيى ويحيى ابن أيوب وقتيبة وابن حجر قال يحيى ابن يحيى: أخبرنا.

وقال الآخرون: حدثنا إسماعيل ابن جعفر، عن عبد الله ابن دينار.

أنه سمع ابن عمر يقولوا: قال: رسول الله ﷺ: «غِفَارُ غَفَرَ

اللَّهُ لَهَا، وَأَسْلَمَ سَالِمَهَا اللَّهُ^(١)، وَعُصِيَتْ عَصَتِ اللَّهِ وَرَسُولُهُ. إِيهِم.

[أخرجه البخاري: ٣٥١٣].

١٨٨- (٢٥٢٠) حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ غَمْرٍ،

حدثنا أَبِي، حدثنا سُفْيَانُ، عَنْ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ هُرْمَزٍ الْأَعْرَجِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «قُرَيْشُ وَالْأَنْصَارُ وَمُزَيْنَةُ وَجُهَيْنَةُ وَأَسْلَمُ وَغِفَارُ وَأَشْجَعُ، مَوَالِي، لَيْسَ لَهُمْ مَوْلَى دُونَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ».

١٨٩- () حدثنا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذٍ، حدثنا أَبِي، حدثنا

شُعْبَةُ عَنْ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، مِثْلَهُ.

غَيْرَ أَنْ فِي الْحَدِيثِ، قَالَ: سَعْدٌ فِي بَعْضِ هَذَا فِيمَا أَعْلَمُ. [أخرجه البخاري: ٣٥٠٤، ٣٥١٢].

١٩٠- (٢٥٢١) حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَمُحَمَّدُ بْنُ

بِشَارٍ، قَالَ ابْنُ الْمُثَنَّى: حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حدثنا شُعْبَةُ عَنْ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا سَلَمَةَ يُحَدِّثُ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، أَنَّهُ قَالَ: «أَسْلَمُ وَغِفَارُ وَمُزَيْنَةُ، وَمَنْ كَانَ مِنْ جُهَيْنَةَ، أَوْ جُهَيْنَةَ، خَيْرٌ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ وَبَنِي عَامِرٍ، وَالْخَلِيفَتَيْنِ، أَسَدٍ وَغُظْفَانَ^(٢)».

(١) قوله: () والخليفتين أسد وغطفان، بالخاء المهملة من الحلف أي:

المتحالفين.

١٩١- () حدثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حدثنا الْمُغِيرَةُ (يَعْنِي

الْحِزَامِيَّ) عَنْ أَبِي الزُّنَادِ، عَنِ الْأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ (ح).

وحدثنا عُمَرُو بْنُ النَّاقِدِ وَحَسَنُ الْخُلَوَانِيُّ وَعَبْدُ ابْنِ حُمَيْدٍ قَالَ عَبْدُ أَخْبَرَنِي. وَقَالَ الْآخَرَانِ: حدثنا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ (ابْنِ سَعْدٍ) حدثنا أَبِي، عَنْ صَالِحٍ.

عَنِ الْأَعْرَجِ، قَالَ: قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ «وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ! لَغِفَارُ وَأَسْلَمُ وَمُزَيْنَةُ، وَمَنْ كَانَ مِنْ جُهَيْنَةَ، أَوْ قَالَ جُهَيْنَةَ، وَمَنْ كَانَ مِنْ مُزَيْنَةَ، خَيْرٌ عِنْدَ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، مِنْ أَسَدٍ وَطَيْئٍ وَغُظْفَانَ».

١٩٢- () حَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَيَعْقُوبُ بْنُ دُرَيْمٍ،

قَالَا: حدثنا إِسْمَاعِيلُ (يَعْنِي ابْنَ عَلِيَّةَ) حدثنا أَيُّوبُ، عَنْ مُحَمَّدٍ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ «لَأَسْلَمُ وَغِفَارُ

(١) قوله ﷺ: () وأسلم سألها الله قال العلماء: من المسألة وترك الحرب قيل: هو دعاء وقيل: خبر قال القاضي في المشارق: هو من أحسن الكلام مأخوذة من سألته إذا لم تر منه مكروهاً فكانه دعاء لهم بأن يصنع الله بهم ما يوافقهم فيكون سألها بمعنى: سلمها وقد جاء فاعل بمعنى: فعل كقاتله الله أي: قتله.

قوله ﷺ: () اللهم العن بني لحيان ورعلاً لحيان بكسر اللام وفتحها وهم: بطن من هذيل ورعل بكسر الراء وإسكان العين المهملة وفيه جواز لعن الكفار جملة أو الطائفة منهم بخلاف الواحد بعينه.

١٨٧- () حدثنا ابْنُ الْمُثَنَّى، حدثنا عَبْدُ الْوَهَّابِ، حدثنا عُبَيْدُ اللَّهِ (ح).

وحدثنا عُمَرُو بْنُ سَوَادٍ، أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي إِسَامَةُ (ح).

وحدثني زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَالْخُلَوَانِيُّ وَعَبْدُ ابْنِ حُمَيْدٍ عَنْ يَعْقُوبَ ابْنِ إِبْرَاهِيمَ ابْنِ سَعْدٍ، حدثنا أَبِي عَنْ صَالِحٍ.

كُلُّهُمْ عَنْ نَافِعٍ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، بِمِثْلِهِ. وَفِي حَدِيثِ صَالِحٍ وَإِسَامَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: ذَلِكَ عَلَى الْغَيْبِ.

١٨٧- () وَحَدَّثَنِي حَجَّاجُ بْنُ الشَّاعِرِ، حدثنا أَبُو دَاوُدَ الطَّيَالِسِيُّ، حدثنا حَرْبُ بْنُ شَدَّادٍ، عَنْ يَحْيَى، حَدَّثَنِي أَبُو سَلَمَةَ، حَدَّثَنِي ابْنُ عُمَرَ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ، مِثْلَ حَدِيثِ هَؤُلَاءِ عَنْ ابْنِ عُمَرَ.

٤٧ - باب من فضائل غفار وأسلم وجهته وأشجع

وَمُزَيْنَةُ وَتَمِيمٌ وَدَوْسٌ وَطَيْئٌ

١٨٨- (٢٥١٩) حَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حدثنا يَزِيدُ (وَهُوَ ابْنُ هَارُونَ)، أَخْبَرَنَا أَبُو مَالِكٍ الْأَشْجَعِيُّ، عَنْ مُوسَى ابْنِ طَلْحَةَ.

عَنْ أَبِي أَيُّوبَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الْأَنْصَارُ وَمُزَيْنَةُ وَجُهَيْنَةُ وَغِفَارُ وَأَشْجَعُ، وَمَنْ كَانَ مِنْ بَنِي عَبْدِ اللَّهِ، مَوَالِي دُونَ النَّاسِ، وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ مَوْلَاهُمْ^(١)».

(١) أي: وليهم والمتكفل بهم وبمصالحهم وهم مواليه أي: ناصروه والمختصون به قال القاضي: المراد ببني عبدالله هنا: بنو عبد العزي من غطفان سماهم النبي ﷺ بني عبدالله فسمتهم العرب ببني عذلة لتحويل اسم

وَشَيْءٌ مِنْ مُزَيْنَةَ وَجُهَيْنَةَ، أَوْ شَيْءٍ مِنْ جُهَيْنَةَ وَمُزَيْنَةَ، خَيْرٌ عِنْدَ اللَّهِ - قَالَ: أَحْسِبُهُ قَالَ - يَوْمَ الْقِيَامَةِ، مِنْ أَسَدٍ وَغَطَفَانَ. وَجُهَيْنَةُ، خَيْرٌ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ وَمِنْ بَنِي عَامِرٍ، وَالْخَلِيفَتَيْنِ بَنِي هَوَازِنَ وَتَمِيمٍ. (أخرجه البخاري: ٣٥٢٣ موقوف).

١٩٣- (٢٥٢٢) حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة، حدثنا اللؤلؤ، قال: حدثنا عبد الصمد (ح). وَحَدَّثَنِي عَنْ شُعْبَةَ (ح).

وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي يَعْقُوبَ، سَمِعْتُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ ابْنَ أَبِي بَكْرَةَ يُحَدِّثُ.

عَنْ أَبِيهِ، أَنَّ الْأَقْرَعَ ابْنَ حَابِسٍ جَاءَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: إِنَّمَا بَايَعَكَ سُرَّاقُ الْحَجِيجِ مِنْ أَسْلَمَ وَغِفَارَ.

وَمُزَيْنَةَ، وَاحْسِبُ جُهَيْنَةَ (مُحَمَّدُ الَّذِي شَكَ) فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ جُهَيْنَةُ - خَيْرًا مِنْ بَنِي تَمِيمٍ وَبَنِي عَامِرٍ وَأَسَدٍ وَغَطَفَانَ، أَخَابُوا وَخَسِرُوا؟» فَقَالَ: نَعَمْ، قَالَ: «فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ! إِنَّهُمْ لَأَخِيرُ^(١) مِنْهُمْ».

وَلَيْسَ فِي حَدِيثِ ابْنِ أَبِي شَيْبَةَ: مُحَمَّدُ الَّذِي شَكَ فِيهِ. (أخرجه البخاري: ٣٥١٥، ٣٥١٦، ٦٦٣٥).

(١) قوله: (أنهم لأخير منهم) هكذا هو في جميع النسخ الأخير. وهي لغة قليلة تكررت في الأحاديث، وأهل العربية يتكرونها ويقولون: الصواب خير وشر. ولا يقال: أخير ولا أشر ولا يقلل إنكارهم فهي لغة قليلة الاستعمال. وأما تفضيل هذه القبائل فلسببهم إلى الإسلام وأنارهم فيه.

١٩٦- (٢٥٢٣) حَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ ابْنُ إِسْحَاقَ، حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ، عَنْ مُعِينَةَ، عَنْ عَامِرٍ.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَاتِمٍ، قَالَ: أَتَيْتُ عُمَرَ ابْنَ الْخَطَّابِ، فَقَالَ لِي: إِنَّ أَوَّلَ صَدَقَةٍ يَبْذُرُ وَجْهَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَوُجُوهَ أَصْحَابِهِ، صَدَقَةٌ طَيِّبٌ^(١)، جِئْتُ بِهَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. (أخرجه البخاري: ٤٣٩٤).

(١) أي: سرتهم وأفرحتهم وطيب بالهمزة في المشهور وحكي تركه وسبق بيانه والملاحم معارك القتال والتحامه.

١٩٧- (٢٥٢٤) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا الْمُغِيرَةُ ابْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِي الزُّنَادِ، عَنْ الْأَعْرَجِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَدِمَ الطُّفَيْلُ وَأَصْحَابُهُ، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنَّ دَوْسًا قَدْ كَفَرَتْ وَأَبَتْ، فَادْعُ اللَّهَ عَلَيْهَا، فَقِيلَ: هَلَكْتَ دَوْسٌ، فَقَالَ: «اللَّهُمَّ! اهْلِكْ دَوْسًا وَأَنْتَ بِهِمْ». (أخرجه البخاري: ٢٩٢٧، ٤٣٩٢، ٦٣٩٧).

١٩٨- (٢٥٢٥) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ مُغِيرَةَ، عَنْ الْحَارِثِ، عَنْ أَبِي زُرْعَةَ قَالَ:

قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: لَا أَزَالُ أَحِبُّ بَنِي تَمِيمٍ مِنْ ثَلَاثَ، سَمِعْتُهُمْ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ

(١) قوله: (حدثني سيد بني تميم محمد بن عبد الله بن أبي يعقوب الضبي) قال القاضي: كذا وقع هنا وضبة لا تجتمع في بني تميم إنما ضبة بن أدبن طابخة بن الياس بن مضر وفي قريش أيضاً ضبة بن الحارث بن فهر قال: وقد نسه البخاري في التاريخ كما وقع في مسلم. قلت: وفي هذيل أيضاً ضبة بن عمرو بن الحارث بن تميم بن سعد بن هذيل فيجوز أن يكون ضبياً بالهلف أو مجازاً لمقارنته فإن تميمياً تجتمع هي وضبة قريياً.

١٩٤- () حَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ الْجَهْضِيُّ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي بَشَّارٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ أَبِي بَكْرَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: «أَسْلَمَ وَغِفَارُ وَمُزَيْنَةُ

يَقُولُ: «هُمْ أَشَدُّ أُمِّي عَلَى الدُّجَالِ». قَالَ: وَجَاءَتْ صَدَقَاتُهُمْ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ «هَذِهِ صَدَقَاتُ قَوْمِي». قَالَ: وَكَانَتْ سَبِيَّةً مِنْهُمْ عِنْدَ عَائِشَةَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ «أَعْتَقِيهَا فَإِنَّهَا مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ». [إخرجه البخاري: ٢٥٤٣، ٤٣٦٦].

١٩٨- () وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ عُمَارَةَ، عَنْ أَبِي زُرْعَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: لَا أَزَالُ أَحِبُّ بَنِي تَيْمِيمٍ بَعْدَ ثَلَاثِ سَمِيعَتُهُنَّ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، يَقُولُهَا فِيهِمْ، فَذَكَرَ مِثْلَهُ.

١٩٨- () وَحَدَّثَنَا حَامِدُ بْنُ عُمَرَ الْبَكْرَاوِيُّ، حَدَّثَنَا مَسْلَمَةُ بْنُ عَلْقَمَةَ الْمَازِنِيُّ، إِمامُ مَسْجِدِ دَاوُدَ، حَدَّثَنَا دَاوُدُ، عَنْ الشَّعْبِيِّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: ثَلَاثُ خِصَالٍ سَمِعْتُهُنَّ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي بَنِي تَيْمِيمٍ، لَا أَزَالُ أَحِبُّهُنَّ بَعْدُ، وَسَاقَ الْحَدِيثَ بِهَذَا الْمَعْنَى.

غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ: «هُمْ أَشَدُّ النَّاسِ قِتَالًا فِي الْمَلَا حِمٍ».

وَلَمْ يَذْكُرِ الدُّجَالَ.

٤٨- باب خيار الناس

١٩٩- (٢٥٢٦) حَدَّثَنِي حَزْمَةُ بْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي يُونُسُ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، حَدَّثَنِي سَعِيدُ ابْنِ الْمُسَيَّبِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «تَجِدُونَ النَّاسَ مَعَادِنَ، فَخِيَارُهُمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ خِيَارُهُمْ فِي الْإِسْلَامِ إِذَا فَقَّهُوا» (١)، وَتَجِدُونَ مِنْ خَيْرِ النَّاسِ فِي هَذَا الْأَمْرِ، أَكْرَهُهُمْ لَهُ، قَبْلَ أَنْ يَقَعَ فِيهِ، وَتَجِدُونَ مِنْ شِرَارِ النَّاسِ ذَا الْوَجْهَيْنِ، الَّذِي يَأْتِي هَؤُلَاءِ بِوَجْهِ وَهَؤُلَاءِ بِوَجْهِ. [إخرجه البخاري: ٣٤٩٣، ٣٤٩٤. ورساني بعد الحديث: ٢٦٠٤].

(١) هذا الحديث سبق شرحه في فضائل يوسف ﷺ وفتحوا بضم القاف على المشهور وحكي كسرهما أي: صاروا فقهاء وعلماء والمعادن: الأصول وإذا كانت الأصول شريفة كانت.

الفروع كذلك غالباً والفضيلة في الإسلام بالقوى لكن إذا انضم إليها شرف النسب ازدادت فضلاً.

١٩٩- () حَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ عُمَارَةَ، عَنْ أَبِي زُرْعَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ (ح).

وَحَدَّثَنَا قَتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا الْمُغِيرَةُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ

الْحِزَامِيُّ، عَنْ أَبِي الزُّنَادِ، عَنِ الْأَعْرَجِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «تَجِدُونَ النَّاسَ مَعَادِنَ». بِمِثْلِ حَدِيثِ الزُّهْرِيِّ.

غَيْرَ أَنَّهُ فِي حَدِيثِ أَبِي زُرْعَةَ وَالْأَعْرَجِ: «تَجِدُونَ مِنْ خَيْرِ النَّاسِ فِي هَذَا الشَّأْنِ أَشَدَّهُمْ لَهُ كَرَاهِيَةً حَتَّى يَقَعَ فِيهِ» (١).

(١) قال القاضي: يحتمل أن المراد به الإسلام كما كان من عمر بن الخطاب وخالد بن الوليد وعمرو بن العاص وعكرمة بن أبي جهل وسهيل بن عمرو وغيره من مسلمة الفتح وغيرهم ممن كان يكره الإسلام كراهية شديدة لما دخل فيه أخلص وأحبه وجاهد فيه حق جهاده قال: ويحتمل أن المراد بالأمر في ذي الوجهين هنا الولايات لأنه إذا أعطيها من غير مسألة أعين عليها قوله ﷺ: في ذي الوجهين أنه من شرار الناس فسيبه ظاهراً؛ لأنه نفاق محض وكذب وخداع وتحيل على اطلاعه على اسرار الطائفتين وهو الذي يأتي كل طائفة بما يرضيها ويظهر لها أنه منها في خير أو شر وهي ملهاته محرمة.

٤٩- باب من فضائل نساء قریش

٢٠٠- (٢٥٢٧) حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ابْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ أَبِي الزُّنَادِ، عَنِ الْأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ (ح).

وَعَنْ ابْنِ طَاوُسٍ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «خَيْرُ نِسَاءٍ رَكِبْنَ الْإِبِلَ». (قَالَ أَحَدُهُمَا: صَالِحُ نِسَاءِ قُرَيْشٍ، وَقَالَ الْآخَرُ: نِسَاءُ قُرَيْشٍ). أَخْبَاهُ عَلَى تَيْمِيمٍ فِي صِغَرِهِ، وَأَرْعَاهُ عَلَى زَوْجٍ فِي ذَاتِ يَدَيْهِ. [إخرجه البخاري: ٥٣٦٥، ٣٤٣٤، ٥٠٨٢].

٢٠٠- () حَدَّثَنَا عَمْرُو النَّاقِدُ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ أَبِي الزُّنَادِ، عَنِ الْأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، يَتْلُغُ بِهِ النَّبِيُّ ﷺ. وَابْنُ طَاوُسٍ عَنْ أَبِيهِ يَتْلُغُ بِهِ النَّبِيُّ ﷺ، بِمِثْلِهِ.

غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ: «أَرْعَاهُ عَلَى وَلَدٍ فِي صِغَرِهِ».

وَلَمْ يَقُلْ: تَيْمِيمٌ.

٢٠١- () حَدَّثَنِي حَزْمَةُ بْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي يُونُسُ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، حَدَّثَنِي سَعِيدُ ابْنِ الْمُسَيَّبِ.

أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «نِسَاءُ قُرَيْشٍ خَيْرُ نِسَاءِ رَكِبْنَ الْإِبِلَ، أَخْبَاهُ عَلَى طِفْلٍ، وَأَرْعَاهُ عَلَى زَوْجٍ فِي ذَاتِ يَدَيْهِ» (١).

قَالَ يَقُولُ أَبُو هُرَيْرَةَ عَلَى إِثْرِ ذَلِكَ: وَلَمْ تَرَكَبْ مَرِيماً بِنْتُ

عمرانَ بغيراً قط.

تعالى: ﴿وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ﴾ وقال الحسن: كان التوارث بالخلف فنسخ بأية الموارث قلت أما: ما يتعلق بالإرث فيستحب فيه المخالفة عند جماهير العلماء وأما المؤاخاة في الإسلام والمخالفة على طاعة الله تعالى والتناصر في الدين والتعاون على البر والتقوى وإقامة الحق فهذا باقٍ لم ينسخ وهذا معنى قوله ﷺ: في هذه الأحاديث: وأما حلف كان في الجاهلية لم يزد الإسلام إلا شدة وأما قوله ﷺ: (لا حلف في الإسلام) فالمراد به: حلف التوارث والحلف على ما منع الشرع منه والله أعلم.

٢٠٣- (٢٥٢٨) حَدَّثَنِي حَجَّاجُ بْنُ الشَّاعِرِ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ حَدَّثَنَا، حَمَّادُ بْنُ يَحْيَى (يَعْنِي ابْنَ سَلَمَةَ) عَنْ ثَابِتٍ.

عَنْ أَنَسٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَخَى يَسْنَ أَبِي عُبَيْدَةَ ابْنَ الْجَرَّاحِ وَيَسْنَ أَبِي طَلْحَةَ.

٢٠٤- (٢٥٢٩) حَدَّثَنِي أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ الصَّبَّاحِ، حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ غِيَاثٍ، حَدَّثَنَا عَاصِمُ الْأَخْوَلُ، قَالَ:

قِيلَ لَأَنَسٍ ابْنِ مَالِكٍ، بَلَغَكَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا حِلْفَ فِي الْإِسْلَامِ؟» فَقَالَ أَنَسٌ: قَدْ خَالَفَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَيْنَ قُرَيْشٍ وَالْأَنْصَارِ، فِي دَارِهِ. (أخرجه البخاري: ٢٢٩٤، ٦٠٨٣، ٧٣٤٠).

٢٠٥- () حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ نُمَيْرٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا عَبْدَةُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ عَاصِمٍ.

عَنْ أَنَسٍ، قَالَ: خَالَفَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَيْنَ قُرَيْشٍ وَالْأَنْصَارِ، فِي دَارِهِ الَّتِي بِالْمَدِينَةِ.

٢٠٦- (٢٥٣٠) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ نُمَيْرٍ وَأَبُو إِسْمَاعِيلَ، عَنْ زَكْرِيَاءَ، عَنْ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا حِلْفَ فِي الْإِسْلَامِ، وَأَيُّمَا حِلْفٍ، كَانَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ، لَمْ يَزِدْهُ الْإِسْلَامُ إِلَّا شِدَّةً».

٥١- باب بَيَانِ أَنَّ بَقَاءَ النَّبِيِّ ﷺ أَمَانٌ لِأَصْحَابِهِ وَبَقَاءُ أَصْحَابِهِ أَمَانٌ لِلأُمَّةِ

٢٠٧- (٢٥٣١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَإِسْحَاقُ ابْنُ إِبْرَاهِيمَ وَعَبْدُ اللَّهِ ابْنُ عُمَرَ ابْنِ أَبَانَ، كُلُّهُمْ عَنْ حُسَيْنٍ.

قَالَ أَبُو بَكْرٍ: حَدَّثَنَا حُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ الْجَعْفِيُّ، عَنْ مُجَمِّعِ ابْنِ يَحْيَى، عَنْ سَعِيدِ ابْنِ أَبِي بُرْدَةَ، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ.

(١) فيه فضيلة نساء قريش وفضل هذه الخصال وهي الخنوة على الأولاد والشفقة عليهم وحسن تربيتهم والقيام عليهم إذا كانوا يتامى ونحو ذلك مراعاة حق الزوج في ماله وحفظه والأمانة فيه وحسن تدبيره في الثقة وغيرها وصيائته ونحو ذلك ومعنى ركن الإبل: نساء العرب ولهذا قال أبو هريرة في الحديث: لم تترك مريم بنت عمران بغيراً قط والمقصود: أن نساء قريش خير نساء العرب وقد علم أن العرب خير من غيرهم في الجملة وأما الأفراد فيدخل بها الخصوص ومعنى ذات يده: أي: شأنه المضاف إليه ومعنى أخناه: أشفقه والحانية على ولدها التي تقوم عليهم بعد يتمهم فلا تزوج فإن تزوجت فليست بحانية قال المروزي وقد سبق في باب فضل أبي سفيان قريباً بيان أخناه وأرعاه وإن معناه: أختاهن والله أعلم.

٢٠١- () حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ (قَالَ عَبْدُ: أَخْبَرَنَا، وَقَالَ: ابْنُ رَافِعٍ: حَدَّثَنَا) عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ الزُّهْرِيِّ، عَنْ ابْنِ الْمُسَيَّبِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ خَطَبَ أُمَّ هَانِئٍ، بِنْتَ أَبِي طَالِبٍ، فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنِّي قَدْ كَبُرْتُ، وَلِي عِيَالٌ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «خَيْرُ نِسَاءٍ رَكِبْنَ». ثُمَّ ذَكَرَ بِمِثْلِ حَدِيثِ يُونُسَ.

غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ: «أَخْنَاهُ عَلَى وَلَدٍ فِي صِغَرِهِ».

٢٠٢- () حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ (قَالَ ابْنُ رَافِعٍ: حَدَّثَنَا، وَقَالَ عَبْدُ: أَخْبَرَنَا) عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ ابْنِ طَاوُسٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ (ح).

وَحَدَّثَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ هَمَّامِ بْنِ مُنَبِّهٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «خَيْرُ نِسَاءٍ رَكِبْنَ الْإِبِلَ، صَالِحُ نِسَاءِ قُرَيْشٍ، أَخْنَاهُ عَلَى وَلَدٍ فِي صِغَرِهِ، وَأَزْعَاهُ عَلَى زَوْجٍ فِي ذَاتِ يَدِهِ».

٢٠٢- () حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ عُمَرَ ابْنِ حَكِيمٍ الْأَوْدِيُّ، حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ يَحْيَى (يَعْنِي ابْنَ مَخْلَدٍ) حَدَّثَنِي سُلَيْمَانُ (وَهُوَ ابْنُ بِلَالٍ) حَدَّثَنِي سُهَيْلٌ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، بِمِثْلِ حَدِيثِ مَعْمَرٍ هَذَا، سَوَاءً.

٥٠- باب مُؤَاخَاةِ النَّبِيِّ ﷺ بَيْنَ أَصْحَابِهِ (١)

(١) ذكر في الباب المؤاخاة والحلف وحديث لا حلف في الإسلام وحديث أنس أخى رسول الله ﷺ بين قريش والأنصار في داري بالمدينة قال القاضي: قال الطبري: لا يجوز الحلف اليوم.

فإن المذكور في الحديث والمؤاخاة به وبالمؤاخاة كله منسوخ؛ لقوله

فضل الصحابة والتابعين وتابعهم والبعث هنا الجيش.

٢٠٩- () حَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ يَحْيَى ابْنُ سَعِيدٍ الْأَمَوِيُّ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ، عَنْ جَابِرٍ، قَالَ: رَعِمَ أَبُو سَعِيدٍ الْخُدْرِيُّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ يَبْعَثُ مِنْهُمْ الْبَغْتُ فَيَقُولُونَ: انظُرُوا هَلْ تَجِدُونَ فِيكُمْ أَحَدًا مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ؟ فَيُوجَدُ الرَّجُلُ فَيَفْتَحُ لَهُمْ بِهِ، ثُمَّ يَبْعَثُ الْبَغْتُ الثَّانِي فَيَقُولُونَ: هَلْ فِيهِمْ مَنْ رَأَى أَصْحَابَ النَّبِيِّ ﷺ؟ فَيَفْتَحُ لَهُمْ بِهِ، ثُمَّ يَبْعَثُ الْبَغْتُ الثَّالِثَ فَيَقَالُ: انظُرُوا هَلْ تَرَوْنَ فِيهِمْ مَنْ رَأَى مَنْ رَأَى أَصْحَابَ النَّبِيِّ ﷺ؟ ثُمَّ يَكُونُ الْبَغْتُ الرَّابِعُ فَيَقَالُ: انظُرُوا هَلْ تَرَوْنَ فِيهِمْ أَحَدًا رَأَى مَنْ رَأَى أَصْحَابَ النَّبِيِّ ﷺ؟ فَيُوجَدُ الرَّجُلُ، فَيَفْتَحُ لَهُمْ بِهِ.

٢١٠- (٢٥٣٣) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ وَهَذَا ابْنُ السَّرِيِّ، قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو الْأَخْوَصِ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ ابْنِ يَزِيدَ، عَنْ عُبَيْدَةَ السَّلْمَانِيِّ^(١).

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «خَيْرُ أُمَّتِي الْقَرْنُ الَّذِينَ يَلُونِي، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ يَجِيءُ قَوْمٌ تَسْبِقُ شَهَادَةُ أَحَدِهِمْ يَمِينَهُ، وَيَمِينُهُ شَهَادَتُهُ».

لَمْ يَذْكُرْ هَذَا الْقَرْنُ فِي حَدِيثِهِ.

وَقَالَ قُتَيْبَةُ «ثُمَّ يَجِيءُ أَقْوَامٌ». (أخرجه البخاري: ٢٦٥٢، ٣٦٥١،

٦٤٢٩).

(١) قوله: (عن عبدة السلماني) هو بفتح العين والسين وإسكان اللام منسوب إلى بني سلمان.

٢١١- () حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْحَنْظَلِيُّ، (قَالَ إِسْحَاقُ: أَخْبَرَنَا وَقَالَ عُثْمَانُ: حَدَّثَنَا) جَرِيرٌ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عُبَيْدَةَ.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَيُّ النَّاسِ خَيْرٌ؟ قَالَ «قَرْنِي، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ يَجِيءُ قَوْمٌ تَبْدُرُ شَهَادَةُ أَحَدِهِمْ يَمِينَهُ، وَتَبْدُرُ يَمِينُهُ شَهَادَتُهُ».

قَالَ إِبْرَاهِيمُ: كَانُوا يَنْهَوْنَنَا، وَنَحْنُ غُلَمَانُ، عَنْ الْعَهْدِ وَالشَّهَادَاتِ^(١).

(١) قوله: ينهوننا عن العهد والشهادات أي: الجمع بين اليمين والشهادة وقيل: المراد: النهي عن قوله: على عهد الله أو أشهد بالله.

عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: صَلَّيْنَا الْمَغْرِبَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، ثُمَّ قُلْنَا: لَوْ جَلَسْنَا حَتَّى نَصَلِّيَ مَعَ الْعِشَاءِ! قَالَ فَجَلَسْنَا، فَخَرَجَ عَلَيْنَا، فَقَالَ: «مَا زِلْتُمْ هَاهُنَا». قُلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ! صَلَّيْنَا مَعَكَ الْمَغْرِبَ، ثُمَّ قُلْنَا، نَجْلِسُ حَتَّى نَصَلِّيَ مَعَكَ الْعِشَاءَ، قَالَ: «أَحْسَنْتُمْ أَوْ أَصَبْتُمْ». قَالَ فَرَفَعَ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ، وَكَانَ كَثِيرًا مِمَّا يَرْفَعُ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ، فَقَالَ: «النَّجُومُ أَمَنَةٌ لِلْسَّمَاءِ، فَإِذَا ذَهَبَتِ النَّجُومُ أَتَى السَّمَاءَ مَا تُوعَدُ^(١)، وَأَنَا أَمَنَةٌ لِأَصْحَابِي، فَإِذَا ذَهَبَ أَتَى أَصْحَابِي مَا يُوعَدُونَ، وَأَصْحَابِي أَمَنَةٌ لِأُمَّتِي، فَإِذَا ذَهَبَ أَصْحَابِي أَتَى أُمَّتِي مَا يُوعَدُونَ^(٢)».

(١) قوله ﷺ: (النجوم أمانة للسماء فإذا ذهب النجوم أتى السماء ما توعد) قال العلماء: الأمانة بفتح الهزة والميم والأمان بمعنى ومعنى الحديث: أن النجوم ما دامت باقية فالسماء باقية فإذا انكسرت النجوم وتناثرت في القيامة وهنت السماء فانقطرت وانشقت وذابت. وقوله ﷺ: وأنا أمانة لأصحابي فإذا ذهب أتى أصحابي ما يوعدون أي: من الفتن والحروب وارتداد من ارتد من الإعراب واختلاف القلوب ونحو ذلك مما أنذر به صريحاً وقد وقع كل ذلك.

(٢) قوله ﷺ: (وأصحابي أمانة لأمتي فإذا ذهب أصحابي أتى أمتي ما يوعدون) معناه: من ظهور البدع والحوادث في الدين والفتن فيه وطلوع قرن الشيطان وظهور الروم وغيرهم عليهم وانتهاك المدينة ومكة وغير ذلك وهذه كلها من معجزاته ﷺ.

٥٢ - باب فضل الصحابة، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم

٢٠٨- (٢٥٣٢) حَدَّثَنَا أَبُو خَيْثَمَةَ، زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَأَحْمَدُ بْنُ عُبَيْدَةَ الضَّبِّيُّ (وَاللَّفْظُ لِزُهَيْرٍ) قَالَا: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ قَالَ:

سَمِعَ عَمْرُوَ جَابِرًا يُخْبِرُ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ يَغْزُو فِتَامٌ مِنَ النَّاسِ، فَيَقَالُ لَهُمْ، فَيَكُنْ مِنْ رَأَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ فَيَقُولُونَ: نَعَمْ، فَيَفْتَحُ لَهُمْ، ثُمَّ يَغْزُو فِتَامٌ مِنَ النَّاسِ^(١)، فَيَقَالُ لَهُمْ، فَيَكُنْ مِنْ رَأَى مَنْ صَحِبَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ؟ فَيَقُولُونَ: نَعَمْ، فَيَفْتَحُ لَهُمْ، ثُمَّ يَغْزُو فِتَامٌ مِنَ النَّاسِ، فَيَقَالُ لَهُمْ، هَلْ فِيكُمْ مَنْ رَأَى مَنْ رَأَى مَنْ صَحِبَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ؟ فَيَقُولُونَ نَعَمْ فَيَفْتَحُ لَهُمْ». (أخرجه البخاري: ٢٨٩٧، ٣٥٩٤، ٣٦٤٩).

(١) قوله ﷺ: (يغزو فتام من الناس) هو بقاء مكسورة ثم هزة أي: جماعة وحكى القاضي فيه بالياء مخففة بلا همز ولغة أخرى: فتح الفاء حكاهما عن الخليل والمشهور الأول. وفي هذا الحديث معجزات لرسول الله

والمذموم منه من ينكسبه وأما من هو فيه خلقة فلا يدخل في هذا والمتكسب له هو المتوسع في الماكول والمشروب زائداً على المعتاد وقيل: المراد بالسمن هنا: أنهم يتكثرون بما ليس فيهم ويدعون ما ليس لهم من الشرف وغيره وقيل: المراد جمعهم الأموال.

(٢) وقوله ﷺ: (يشهدون قبل أن يشهدوا) هذا الحديث في ظاهره مخالفة للحديث الآخر خير الشهود الذي يأتي بالشهادة قبل أن يسألها قال العلماء: الجمع بينهما أن الذم في ذلك لمن يادر بالشهادة في حق الأديمي هو عالم بها قبل أن يسألها صاحبها وأما المدح فهو لمن كانت عنده شهادة الأديمي ولا يعلم بها صاحبها فيخبره بها ليستشهد بها عند القاضي إن أراد ويلتحق به من كانت عنده شهادة حسنة وهي الشهادة بمحقوق الله تعالى فيأتي القاضي ويشهد بها وهذا ممدوح إلا إذا كانت الشهادة بمدح ورأي المصلحة في السر هذا الذي ذكرناه من الجمع بين الحديثين هو مذهب أصحابنا ومالك وجمهور العلماء وهو الصواب وقيل: فيه أقوال ضعيفة منها: قول من قال: بالذم مطلقاً ونابذ حديث المدح ومنها قول: من حمله على شهادة الزور ومنها قول: من حمله على الشهادة بالحدود وكلها فاسدة واحتج عبدالله بن شبرمة بهذا الحديث للمذهب في منعه الشهادة على الإقرار قبل أن يستشهد ومذهبا ومذهب الجمهور قبولها.

٢١٣- () حدثنا محمد بن بشر، حدثنا محمد بن جعفر (ح).

وحدثني أبو بكر ابن نافع، حدثنا غندر عن شعبة (ح).
وحدثني حجاج ابن الشاعر، حدثنا أبو الوليد، حدثنا أبو عوانة.

كلاهما عن أبي بشر، بهذا الإسناد، مثله.
غير أن في حديث شعبة: قال أبو هريرة: فلا أدري مرتين أو ثلاثة.

٢١٤- (٢٥٣٥) حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة ومحمد بن المثنى وابن بشر، جميعاً عن غندر.

قال ابن المثنى: حدثنا محمد بن جعفر، حدثنا شعبة، سمعت أبا جمرة، حدثني زهدهم ابن مضر بن (١).

سمعت عمران ابن حصين يحدث: أن رسول الله ﷺ قال: «إن خيركم قرني (٢)، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم».

قال عمران: فلا أدري أقال رسول الله ﷺ، بعد قرني مرتين أو ثلاثة.

«ثم يكون بعدهم قوم يشهدون ولا يستشهدون، ويخونون ولا يؤتمنون (٣)، وينذرون ولا يوفون (٤) ويظهر فيهم

٢١١- () وحدثنا محمد بن المثنى وابن بشر، قالا: حدثنا محمد بن جعفر، حدثنا شعبة (ح).

وحدثنا محمد بن المثنى وابن بشر، قالا: حدثنا عبد الرحمن، حدثنا سفيان.

كلاهما عن منصور، بإسناد أبي الأخوص وجري، بمعنى حديثهما.

وليس في حديثهما: سئل رسول الله ﷺ.

٢١١- () وحدثني الحسن ابن علي الحلواني، حدثنا أزهر ابن سعاد السمان، عن ابن عون، عن إبراهيم، عن عبيدة.

عن عبد الله، عن النبي ﷺ قال: «خير الناس قرني، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم». فلا أدري في الثالثة أو في الرابعة قال: «ثم يتخلف من بعدهم خلف (١)، تسبق شهادة أخليهم يمينه، ويمينه شهادته (٢)».

(١) قوله ﷺ: (ثم يتخلف من بعدهم خلف) هكذا هو في معظم النسخ يتخلف وفي بعضها يخلف بحذف التاء وكلاهما صحيح أي: يجيء بعدهم خلف بإسكان اللام هكذا الرواية والمراد: خلف سوء قال أهل اللغة: الخلف ما صار عوضاً عن غيره ويستعمل فيمن خلف بخير أو بشر لكن يقال: في الخير يفتح اللام وإسكانها لغتان الفتح أشهر وأجود وفي الشر بإسكانها عند الجمهور وحكي أيضاً: فتحها.

(٢) هذا ذم لمن يشهد ويخلف مع شهادته واحتج به بعض المالكية في رد شهادة من خلف معها وجمهور العلماء: أنها لا ترد ومعنى الحديث: أنه يجمع بين اليمين والشهادة فتارة تسبق هذه وتارة هذه وفي الرواية الأخرى: تبدر شهادة أحدهم وهو بمعنى تسبق.

٢١٣- (٢٥٣٤) حدثني يعقوب ابن إبراهيم، حدثنا هشيم عن أبي بشر (ح).

وحدثني إسماعيل ابن سالم، أخبرنا هشيم، أخبرنا أبو بشر، عن عبد الله ابن شقيق.

عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «خير أمي القرن الذين بعثت فيهم، ثم الذين يلونهم». والله أعلم أذكر الثالث أم لا، قال: «ثم يتخلف قوم يحيون السمانة (١)، يشهدون قبل أن يستشهدوا (٢)».

(١) وفي رواية: ويظهر قوم فيهم السمن السمانة بفتح السين هي: السمن قال جمهور العلماء في معنى هذا الحديث: المراد بالسمن هنا كثرة اللحم ومعناه: أنه يكثر ذلك فيهم وليس معناه: أن يتمحضوا سمناً قالوا:

السَّمْنِ». [أخرجه البخاري: ٢٦٥١، ٣٦٥٠، ٦٤٢٨، ٦٦٩٥].

حُصَيْنِ.

وَفِي حَدِيثِ يَحْيَى وَشَبَابَةَ: «يَنْذُرُونَ وَلَا يَقُونَ». وَفِي حَدِيثِ بَهْزٍ «يُوقُونَ». كَمَا قَالَ ابْنُ جَعْفَرٍ.

٢١٥- () وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ الْأُمَوِيُّ، قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ (ح).

وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ هِشَامٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، كِلَاهُمَا عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ زُرَّارَةَ ابْنِ أَوْفَى.

عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ بِهَذَا الْحَدِيثِ: «خَيْرُ هَذِهِ الْأُمَّةِ الْقَرْنُ الَّذِينَ بُعِثَتْ فِيهِمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ».

رَأَى فِي حَدِيثِ أَبِي عَوَانَةَ، قَالَ: وَاللَّهِ أَغْلَمُ، أَذْكَرَ الثَّلَاثِ أَمْ لَا، بِعَثَلِ حَدِيثِ زُهْدٍ عَنْ عِمْرَانَ.

وَرَأَى فِي حَدِيثِ هِشَامٍ عَنْ قَتَادَةَ: «وَيَخْلِفُونَ وَلَا يُسْتَخْلَفُونَ».

٢١٦- (٢٥٣٦) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَشُجَاعُ بْنُ مَخْلَدٍ (وَاللَّفْظُ لِأَبِي بَكْرٍ) قَالَا: حَدَّثَنَا حُسَيْنٌ (وَهُوَ ابْنُ عَلِيٍّ الْجَعْفِيُّ) عَنْ زَائِدَةَ، عَنِ السُّدِّيِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ الْبَهِيِّ.

عَنْ عَائِشَةَ^(١)، قَالَتْ: سَأَلَ رَجُلٌ النَّبِيَّ ﷺ: أَيُّ النَّاسِ خَيْرٌ؟ قَالَ: «الْقَرْنُ الَّذِي أَنَا فِيهِ، ثُمَّ الثَّانِي، ثُمَّ الثَّلَاثُ».

(١) قوله: (عن السدي عن عبدالله البهبي عن عائشة): هو بفتح الباء الموحدة وكسر الهاء وهذا الإسناد مما استدركه الدارقطني فقال: إنما روى البهبي عن عروة عن عائشة قال القاضي: قد صححوا روايته عن عائشة وقد ذكر البخاري روايته عن عائشة.

٥٣ - باب قوله ﷺ «لا تأتي مائة سنة وعلى الأرض نفس منقوسة اليوم»

٢١٧- (٢٥٣٧) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ وَعَبْدُ ابْنِ حُمَيْدٍ (قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ: حَدَّثَنَا، وَقَالَ عَبْدُ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ)، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ، أَخْبَرَنِي سَالِمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ وَأَبُو بَكْرٍ ابْنُ سُلَيْمَانَ.

أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ ابْنَ عُمَرَ قَالَ: صَلَّى بِنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ذَاتَ لَيْلَةٍ، صَلَاةَ الْعِشَاءِ، فِي آخِرِ حَيَاتِهِ، فَلَمَّا سَلَّمَ قَامَ، فَقَالَ: «أَرَأَيْتُمْ لَيْتَكُمْ هَذِهِ؟ فَإِنَّ عَلَى رَأْسِ مِائَةِ سَنَةٍ مِنْهَا لَا يَبْقَى مِنْهُنَّ هُوَ عَلَى ظَهْرِ الْأَرْضِ أَحَدٌ».

(١) قوله: (سمعت أبا حمزة قال: حدثني زهد بن مضرب) أما أبو حمزة فبالجيم وهو: أبو حمزة نصر بن عمران سبق بيانه في كتاب الإيمان في حديث وفد عبد القيس ثم في مواضع ولا خلاف أنه المراد هنا وأما زهد بن فزاري: مفتوحة ثم هاء ساكنة ثم دال مهملة مفتوحة ومضرب بضم الميم وفتح الضاد المعجمة وكسر الراء المشددة.

(٢) اتفق العلماء على أن خير القرون قرنه ﷺ والمراد أصحابه وقد قلنا أن الصحيح الذي عليه الجمهور: أن كل مسلم رأى النبي ﷺ ولو ساعة فهو من أصحابه ورواية خير الناس على عمومها والمراد منه جملة القرن ولا يلزم منه تفضيل الصحابي على الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم ولا أفراد النساء على مريم وآسية وغيرهما بل المراد جملة القرن بالنسبة إلى كل قرن بجملة قال القاضي: واختلفوا في المراد بالقرن هنا فقال: المغيرة قرنه أصحابه والذين يلونهم أبناؤهم والثالث أبناء ابنائهم وقال: شهر قرنه ما بقيت عين رأته والثاني: ما بقيت عين رأت من رآه ثم كذلك وقال غير واحد: القرن كل طبقة مقترنين في وقت وقيل: هو لأهل مدة بعث فيها نبي طال مدته أم قصرت وذكر الحربي الاختلاف في قدره بالسنين من عشر سنين إلى مائة وعشرين ثم قال: وليس منه شيء واضح ورأى أن القرن كل أمة هلكت فلم يبق منها أحد وقال الحسن وغيره: القرن عشر سنين وقادة سبعون والنخعي: أربعون ووزارة بن أبي أوفى: مائة وعشرون وعبد الملك بن عمير: مائة وقال ابن الإعرابي: هو الوقت هذا آخر نقل القاضي والصحيح أن قرنه ﷺ: الصحابة والثاني: التابعون والثالث: تابعوهم.

(٣) قوله ﷺ: (ويخونون ولا يتمنون) هكذا في أكثر النسخ: يتمنون بتشديد النون وفي بعضها: يؤتمنون ومعناه: يخونون خيانة ظاهرة بحيث لا يبقى معها أمانة بخلاف من خان بحقير مرة واحدة فإنه يصدق عليه أنه خان ولا يخرج به عن الأمانة في بعض المواطن.

(٤) قوله ﷺ: (وينثرون ولا يوفون) هو بكسر النال وضمها لغتان وفي رواية: يفون وهما صحيحان يقال: وفي وأوفى فيه وجوب الوفاء بالنذر وهو واجب بلا خلاف وإن كان ابتداء النذر منهياً عنه كما سبق في بابه وفي هذه الأحاديث دلائل للنبوة ومعجزة ظاهرة لرسول الله ﷺ فإن كل الأمور التي أخبر بها وقعت كما أخبر.

٢١٨- () حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ، حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ سَعِيدٍ (ح).

وَحَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ بَشِيرٍ الْعَبْدِيُّ، حَدَّثَنَا بَهْزٌ (ح). وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ، حَدَّثَنَا شَبَابَةُ، كُلُّهُمُ عَنْ شُعْبَةَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

وَفِي حَدِيثِهِمْ، قَالَ: لَا أَذْرِي أَذْكَرَ بَعْدَ قَرْنِي قَرْنَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةٍ، وَفِي حَدِيثِ شَبَابَةَ قَالَ: سَمِعْتُ زُهْدَ بْنَ مُضَرَّبٍ، وَجَاقِي فِي حَاجَةِ عَلَى قَرَسٍ، فَحَدَّثَنِي، أَنَّهُ سَمِعَ عِمْرَانَ ابْنَ

قال ابن عمر: فَوَهَلَ النَّاسُ^(١) فِي مَقَالَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ

بِئْسَ مَا يَتَحَدَّثُونَ مِنْ هَذِهِ الْأَحَادِيثِ، عَنْ مِائَةِ سَنَةٍ، وَإِنَّمَا

قال: رسول الله ﷺ: «لَا يَبْقَى مِمَّنْ هُوَ الْيَوْمَ عَلَى ظَهْرِ

الْأَرْضِ أَحَدٌ، يُرِيدُ بِذَلِكَ أَنْ يَنْخَرِمَ ذَلِكَ الْقُرْنُ^(٢)». (إخراج

بخاري: ١١٦، ١٠١، ٥٦٤).

(١) قوله: (فوهل الناس) بفتح الهاء أي: غلطوا يقال: وهل بفتح

الهاء يهل بكسرهما وهلا كضرب يضرب ضرباً أي: غلط وذهب وهمه إلى

خلاف الصواب وأما وهلت بكسرهما أهل بفتحها وهلا كحذرت أحذر

حذراً فمعناه: فرغت والوهل بالفتح الفرع.

(٢) قوله: (ينخرم ذلك القرن) أي: ينقطع وينقضي.

٢١٧- () حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الدَّارِمِيُّ

أَخْبَرَنَا أَبُو الْيَمَانِ، أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ.

وَرَوَاهُ اللَّيْثُ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ خَالِدٍ ابْنِ مُسَافِرٍ.

كِلَاهُمَا عَنْ الزُّهْرِيِّ، بِإِسْنَادٍ مَعْمُورٍ، كَمَثَلِ حَدِيثِهِ.

٢١٨- (٢٥٣٨) حَدَّثَنِي هَارُونُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ وَحَجَّاجُ

ابْنِ الشَّاعِرِ، قَالَا: حَدَّثَنَا حَجَّاجُ ابْنِ مُحَمَّدٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ

جُرَيْجٍ: أَخْبَرَنِي أَبُو الزُّبَيْرِ.

أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرَ ابْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولَا: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ

يَقُولُ، قَبْلَ أَنْ يَمُوتَ بِشَهْرٍ: «تَسْأَلُونِي عَنِ السَّاعَةِ؟ وَإِنَّمَا

عِلْمُهَا عِنْدَ اللَّهِ، وَأَقْسَمُ بِاللَّهِ! مَا عَلَى الْأَرْضِ مِنْ نَفْسٍ

مَنْفُوسَةٍ تَأْتِي عَلَيْهَا مِائَةُ سَنَةٍ». (رواه بعد الحديث: ٢٥٣٩).

٢١٨- () وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ ابْنُ حَاتِمٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ

بَكْرٍ، أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ.

بِهَذَا الْإِسْنَادِ، وَلَمْ يَذْكُرْ: قَبْلَ مَوْتِهِ بِشَهْرٍ.

٢١٨- () حَدَّثَنِي يَحْيَى ابْنُ حَبِيبٍ وَمُحَمَّدُ ابْنُ عَبْدِ

الْأَعْلَى، كِلَاهُمَا عَنْ الْمُعْتَمِرِ.

قال ابن حبيب: حدثنا معتمر ابن سليمان، قال: سمعت

أبي، حدثنا أبو نضرة.

عَنْ جَابِرِ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: ذَلِكَ قَبْلَ

مَوْتِهِ بِشَهْرٍ، أَوْ نَحْوِ ذَلِكَ «مَا مِنْ نَفْسٍ مَنْفُوسَةٍ، الْيَوْمَ تَأْتِي

عَلَيْهَا مِائَةُ سَنَةٍ، وَهِيَ حَيَّةٌ يَوْمَئِذٍ^(١)».

وَعَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ صَاحِبِ السَّقَايَةِ، عَنْ جَابِرٍ^(٢) ابْنِ عَبْدِ

اللَّهِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، بِمِثْلِ ذَلِكَ وَقَسَرَهَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ قَالَ:

نَقَصُ الْعُمَرِ.

(١) هذه الأحاديث قد فسر بعضها بعضاً وفيها علم من أعلام النبوة

والمراد: أن كل نفس منقوسة كانت تلك الليلة على الأرض لا تعيش

بعدها أكثر من مائة سنة سواء قل أمرها قبل ذلك أم لا وليس فيه نفي

عيش أحد يوجد بعد تلك الليلة فوق مائة سنة ومعنى نفس منقوسة: أي:

مولودة وفي احتراز من الملائكة وقد احتج بهذه الأحاديث من شذ من

المحدثين فقال: الحضرة عليه السلام: ميت والجمهور على حياته كما سبق في

باب فضائله ويتناولون هذه الأحاديث على أنه كان على البحر لا على

الأرض أو أنها عام مخصوص.

(٢) قوله: (وعن عبد الرحمن صاحب السقاية عن جابر) هو

معطوف على قول معتمر بن سليمان: سمعت أبي قال: حدثنا أبو نضرة

ثم قال بعد تمام الحديث وعن عبد الرحمن قالقاتل: وعن عبد الرحمن هو:

سليمان والد معتمر فسليمان يرويه بإسناد مسلم إليه عن اثنين أبي نضرة

وعبد الرحمن صاحب السقاية كلاهما عن جابر والله أعلم.

٢١٨- () حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ ابْنُ

هَارُونَ، أَخْبَرَنَا سُلَيْمَانُ التَّمِيمِيُّ بِالْإِسْنَادَيْنِ جَمِيعاً، مِثْلَهُ.

٢١٩- (٢٥٣٩) حَدَّثَنَا ابْنُ عُثَيْرٍ، حَدَّثَنَا أَبُو خَالِدٍ عَنْ

دَاوُدَ (وَاللَّفْظُ لَهُ) (ح).

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ ابْنُ حَيَّانَ،

عَنْ دَاوُدَ، عَنْ أَبِي نَضْرَةَ.

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ، قَالَ: لَمَّا رَجَعَ النَّبِيُّ ﷺ مِنْ تَبُوكَ، سَأَلُوهُ

عَنِ السَّاعَةِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا تَأْتِي مِائَةُ سَنَةٍ، وَعَلَى

الْأَرْضِ نَفْسٌ مَنْفُوسَةٌ الْيَوْمَ».

٢٢٠- (٢٥٣٨) حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ ابْنُ مَنْصُورٍ، أَخْبَرَنَا أَبُو

الْوَلِيدِ، أَخْبَرَنَا أَبُو عَوَّانَةَ، عَنْ حُصَيْنٍ، عَنْ سَالِمٍ.

عَنْ جَابِرِ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: قَالَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ: «مَا مِنْ

نَفْسٍ مَنْفُوسَةٍ، تَبْلُغُ مِائَةَ سَنَةٍ».

فَقَالَ سَالِمٌ: تَذَاكُرْنَا ذَلِكَ عِنْدَهُ، إِنَّمَا هِيَ كُلُّ نَفْسٍ

مَخْلُوقَةٌ يَوْمَئِذٍ.

٥٤- باب تحريم سب الصحابة

٢٢١- (٢٥٤٠) حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ يَحْيَى التَّمِيمِيُّ وَأَبُو

بَكْرٍ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَمُحَمَّدُ ابْنُ الْعَلَاءِ (قَالَ يَحْيَى أَخْبَرَنَا، وَقَالَ

الْأَخْرَانِ: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ) عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ^(١)، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا تَسُبُّوا

أَصْحَابِي، لَا تَسُبُّوا أَصْحَابِي، فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ! لَوْ أَنِّي أَخَذْتُكُمْ أَنْفَقَ مِثْلَ أَحَدٍ ذَهَبًا، مَا أَذْرَكَ مُدَّ أَحَدِهِمْ، وَلَا نَصِيفَهُ»^(٢).

[٣٦٧٢]

٢٢٢- () حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ الْأَشَجُّ وَأَبُو كُرَيْبٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنِ الْأَعْمَشِ (ح).

وَحَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذٍ، حَدَّثَنَا أَبِي (ح).

وَحَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ.

جَمِيعًا عَنْ شُعْبَةَ، عَنِ الْأَعْمَشِ، بِإِسْنَادِ جَرِيرٍ وَأَبِي مُعَاوِيَةَ، بِمِثْلِ حَدِيثِهِمَا.

وَلَيْسَ فِي حَدِيثِ شُعْبَةَ وَوَكَيْعٍ ذِكْرُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ وَخَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ.

٥٥- باب من فضائل أوتيس القرني

٢٢٣- (٢٥٤٢) حَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا هَاشِمُ بْنُ الْقَاسِمِ، حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ الْمُغِيرَةِ، حَدَّثَنِي سَعِيدُ الْجُرَيْرِيُّ، عَنْ أَبِي نَضْرَةَ.

عَنْ أَسِيرِ بْنِ جَابِرٍ^(١)، أَنَّ أَهْلَ الْكُوفَةِ وَقَدُوا إِلَى عُمَرَ، وَفِيهِمْ رَجُلٌ مِمَّنْ كَانَ يَسْخَرُ بِأُوتِسٍ^(٢)، فَقَالَ عُمَرُ: هَلْ هَاهُنَا أَحَدٌ مِنَ الْقُرَيْنِ؟ فَجَاءَ ذَلِكَ الرَّجُلُ، فَقَالَ عُمَرُ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَدْ قَالَ: «إِنَّ رَجُلًا يَأْتِيكُمْ مِنَ الْيَمَنِ يُقَالُ لَهُ أُوتِسٌ^(٣)، لَا يَدْعُ بِالْيَمَنِ غَيْرَ أُمَّ لَهُ، قَدْ كَانَ بَوِيَّا ضُرًّا، فَدَعَا اللَّهَ فَأَذْهَبَهُ عَنْهُ، إِلَّا مَوْضِعَ الدِّينَارِ أَوْ الدَّرْهَمِ، فَمَنْ لَقِيَهُ مِنْكُمْ فَلْيَسْتَغْفِرْ لَكُمْ»^(٤).

(١) قوله: (أسير بن جابر) هو بضم الميمزة وفتح السين المهملة ويقال: أسير بن عمرو ويقال: يسر بضم الياء المثناة تحت وفي قصة أوتيس هذه معجزات ظاهرة لرسول الله ﷺ وهو أوتيس بن عامر كذا رواه مسلم هنا وهو المشهور قال ابن ماكولا ويقال: أوتيس بن عمرو قالوا: وكنيته أبو عمر وقال: القائل: قتل بصفين وهو القرني من بني قرن بفتح القاف والراء وهي بطن من مراد وهو قرن بن ردمان بن ناجية بن مراد وقال الكلبي: ومراد اسمه جابر بن مالك ابن أدد بن صحب بن يعرب بن زيد بن كهلان بن سباد هذا الذي ذكرناه من كونه من بطن من مراد وإليه نسب هو الصواب ولا خلاف فيه وفي صحاح الجوهري: أنه منسوب إلى قرن المنازل الجبل المعروف بمقاتل الأحرار لأهل نجد وهذا غلط فاحش وسبق هناك التنبيه عليه لتلا يغتر به.

(٢) قوله: (وفيهم رجل يسخر بأوتيس) أي: يحقره ويستهزئ به

(١) قال أبو علي الجبائي قال أبو مسعود الدمشقي: هذا وهم والصواب من حديث أبي معاوية عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي سعيد الخدري لا عن أبي هريرة وكذا رواه يحيى بن يحيى وأبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب والناس قال وسئل الدارقطني عن استناد هذا الحديث فقال: يرويه الأعمش واختلف عنه فرواه زيد بن أبي أمية عنه عن أبي صالح عن أبي هريرة واختلف على أبي عوانة عنه فرواه عفان ويحيى بن حماد عن أبي عوانة عن الأعمش كذلك ورواه مسدد وأبو كامل وشيبان عن أبي عوانة فقالوا: عن أبي هريرة وأبي سعيد وكذا قال نصر بن علي عن أبي داود والخريشي عن الأعمش والصواب من روايات الأعمش: عن أبي صالح عن أبي سعيد ورواه زائدة عن عاصم عن أبي صالح عن أبي هريرة والصحيح عن أبي صالح عن أبي سعيد والله أعلم. وأعلم أن سب الصحابة رضي الله عنهم حرام من فواحش المحرمات سواء من لابس الفتن منهم وغيره؛ لأنهم مجتهدون في تلك الحروب متاولون كما أوضحناه في أول فضائل الصحابة من هذا الشرح قال القاضي: وسب أحدهم من المعاصي الكبائر ومذهبنا ومذهب الجمهور: أنه يعزر ولا يقتل وقال بعض المالكية: يقتل.

(٢) قال أهل اللغة: النصف النصف وفيه أربع لغات نصف بكسر النون ونصف بضمها ونصف بفتحها ونصف بزيادة الياء حكاية القاضي عياض في المشارق عن الخطابي ومعناه: لو أنفق أحدكم مثل أحد ذهباً ما بلغ ثوبه في ذلك ثواب نفقة أحد أصحابي مداً ولا نصف مد قال القاضي: ويؤيد هذا ما قلناه في أول باب فضائل الصحابة عن الجمهور من تفضيل الصحابة كلهم على جميع من بعدهم وسبب تفضيل نفقتهم: أنها كانت في وقت الضرورة وضيق الحال بخلاف غيرهم؛ ولأن إنفاقهم كان في نصرته ﷺ وحمايته وذلك معلوم بعده وكذا جهادهم وسائر طاعاتهم وقد قال الله تعالى: ﴿لَا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتِلَ أُولَئِكَ أَكْثَرُ دَرَجَةً﴾ الآية هذا كله مع ما كان في أنفسهم من الشفقة والتودد والخشوع والتواضع والإيثار والجهاد في الله حق جهاده وفضيلة الصحبة ولو لحظة لا يوازها عمل ولا تنال درجتها بشيء والفضائل لا تؤخذ بقياس ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء.

قال القاضي: ومن أصحاب الحديث من يقول: هذه الفضيلة مختصة بمن طالت صحبته وقاتل معه وأنفق وهاجر ونصر لا لمن رآه مرة كوفود الإعراب أو صحبه آخر بعد الفتح وبعد إعزاز الدين ممن لم يوجد له هجرة ولا أثر في الدين ومنفعة المسلمين قال: والصحيح هو الأول، وعليه الأكثر والله أعلم.

٢٢٢- (٢٥٤١) حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ.

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ، قَالَ: كَانَ بَيْنَ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ وَبَيْنَ عَبْدِ

المتاع، قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «يَأْتِي عَلَيْكُمْ أَوْسُ بْنُ عَامِرٍ مَعَ أَمْدَادِ أَهْلِ الْيَمَنِ مِنْ مُرَادٍ، ثُمَّ مِنْ قَرْنٍ، كَانَ بِهِ بَرَصٌ قَبْرًا مِنْهُ، إِلَّا مَوْضِعَ دِرْهَمٍ، لَهُ وَالِدَةٌ هُوَ بِهَا بَرٌّ، لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللَّهِ لَا بَرَّةَ، فَإِنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ يَسْتَغْفِرَ لَكَ فافْعَلْ». فَأَتَى أَوْسًا، فَقَالَ: اسْتَغْفِرْ لِي، قَالَ: أَنْتَ أَخَذْتَ عَهْدًا بِسَفَرٍ صَالِحٍ، فَاسْتَغْفِرْ لِي، قَالَ: اسْتَغْفِرْ لِي، قَالَ: أَنْتَ أَخَذْتَ عَهْدًا بِسَفَرٍ صَالِحٍ، فَاسْتَغْفِرْ لِي، قَالَ: لَقِيتَ عُمَرَ؟ قَالَ: نَعَمْ. فَاسْتَغْفِرْ لَهُ، فَقَطِنَ لَهُ النَّاسُ، فَانْطَلَقَ عَلَى وَجْهِهِ، قَالَ أَسِيرٌ: وَكَسَوْتُهُ بُرْدَةً، فَكَانَ كُلَّمَا رَأَى إِنْسَانًا قَالَ: مِنْ آيِنِ لَأَوْسٍ هَذِهِ الْبُرْدَةُ؟

(١) قوله: (أمداد أهل اليمن) هم الجماعة الغزاة الذين يمدون جيوش الإسلام في الغزو واحد مدد.

(٢) قوله: (أكون في غرباء الناس أحب إلي) هو بفتح الغين المعجمة.

ويأسكان الموحدة وبالد أي: ضعافهم وصعاليكهم وأخلاقهم الذين لا يؤبه لهم وهذا من إثارة الخمول وكنم خاله.

(٣) قوله: (رث البيت) هو بمعنى: الرواية الأخرى قليل المتاع والريثة والبنادة بمعنى: وهو حقارة المتاع وضيق العيش وفي حديثه فضل بر الوالدين وفضل العزلة وإخفاء الأحوال.

٥٦ - باب وصية النبي ﷺ بأهل مصر

٢٢٦- (٢٥٤٣) حَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ، أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي حَرْمَلَةُ (ح).

وَحَدَّثَنِي هَارُونُ بْنُ سَعِيدٍ الْأَيْلِيُّ، حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ، حَدَّثَنِي حَرْمَلَةُ: «وَهُوَ ابْنُ عِمْرَانَ التَّجِيبِيُّ». عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ شِمَاسَةَ^(١) الْمَهْرِيِّ، قَالَ:

سَمِعْتُ أَبَا ذَرٍّ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنْكُمْ سَتَفْتَحُونَ أَرْضًا يُذَكَّرُ فِيهَا الْقِيَرَاطُ^(٢)، فَاسْتَوْصُوا بِأَهْلِهَا خَيْرًا، فَإِنَّ لَهُمْ ذِمَّةً وَرَحِمًا، فَإِذَا رَأَيْتُمْ رَجُلَيْنِ يَقْتِيلَانِ فِي مَوْضِعٍ لَبَنَةٍ فَاخْرُجْ مِنْهَا».

قَالَ: فَمَرَّ بِرَبِيعَةَ وَعَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِي شُرَحْبِيلَ ابْنِ حَسَنَةَ، يَتَنَازَعَانِ فِي مَوْضِعٍ لَبَنَةٍ، فَخَرَجَ مِنْهَا.

(١) قوله: (عن عبد الرحمن بن شماسة) بضم الشين المعجمة وفتحها.

(٢) قال العلماء: القيراط جزء من أجزاء الدينار والدرهم وغيرهما وكان أهل مصر يكثرون من استعماله والتكلم به.

وهذا دليل على أنه يخفي حاله ويكنم السر الذي بينه وبين الله عز وجل ولا يظهر منه شيء يدل لذلك وهذه طريق العارفين وخواص الأولياء رضي الله عنهم.

(٣) هذا صريح في أنه خير التابعين وقد يقال: قد قال أحمد بن حنبل وغيره: أفضل التابعين سعيد بن المسيب والجواب: أن مرادهم أن سعيداً أفضل في العلوم الشرعية كال تفسير والحديث والفقه ونحوها لا في الخير عند الله تعالى وفي هذه اللفظة معجزة ظاهرة أيضاً.

(٤) قوله ﷺ: (فمن لقيه منكم فليستغفر لكم) وفي الرواية.

الأخرى: (قال لعمر: فإن استطعت أن يستغفر لك فافعل) هذه متعبة ظاهرة لأويس ﷺ وفيه إستحباب طلب الدعاء والاستغفار من أهل الصلاح وإن كان الطالب أفضل منهم.

٢٢٤- () حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، قَالَا: حَدَّثَنَا عَفَّانُ بْنُ مُسْلِمٍ، حَدَّثَنَا حَمَّادٌ (وَهُوَ ابْنُ سَلَمَةَ) عَنْ سَعِيدِ الْجُرَيْرِيِّ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

عَنْ عُمَرَ ابْنِ الْخَطَّابِ قَالَ: إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ خَيْرَ التَّابِعِينَ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ أَوْسٌ، وَلَهُ وَالِدَةٌ وَكَانَ بِهِ بَيَاضٌ، فَمَرَّوهُ فَلْيَسْتَغْفِرْ لَكُمْ».

٢٢٥- () حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْحَنْظَلِيُّ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَمُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ (قَالَ إِسْحَاقُ: أَخْبَرَنَا، وَقَالَ الْآخَرَانِ: حَدَّثَنَا) - وَاللَّفْظُ لِابْنِ الْمُثَنَّى - حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ هِشَامٍ، حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ زُرَّارَةَ ابْنِ أَوْفَى، عَنْ أَسِيرِ بْنِ جَابِرٍ، قَالَ:

كَانَ عُمَرُ ابْنُ الْخَطَّابِ، إِذَا أَتَى عَلَيْهِ أَمْدَادُ أَهْلِ الْيَمَنِ^(١)، سَأَلَهُمْ: أَيْكُمْ أَوْسُ بْنُ عَامِرٍ؟ حَتَّى أَتَى عَلَى أَوْسٍ، فَقَالَ: أَنْتَ أَوْسُ بْنُ عَامِرٍ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: مِنْ مُرَادٍ، ثُمَّ مِنْ قَرْنٍ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: فَكَانَ بَكَ بَرَصٌ قَبْرَاتٍ مِنْهُ إِلَّا مَوْضِعَ دِرْهَمٍ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: لَكَ وَالِدَةٌ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «يَأْتِي عَلَيْكُمْ أَوْسُ بْنُ عَامِرٍ مَعَ أَمْدَادِ أَهْلِ الْيَمَنِ، مِنْ مُرَادٍ، ثُمَّ مِنْ قَرْنٍ، كَانَ بِهِ بَرَصٌ قَبْرًا مِنْهُ إِلَّا مَوْضِعَ دِرْهَمٍ، لَهُ وَالِدَةٌ هُوَ بِهَا بَرٌّ، لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللَّهِ لَا بَرَّةَ، فَإِنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ يَسْتَغْفِرَ لَكَ فافْعَلْ». فَاسْتَغْفِرَ لِي، فَاسْتَغْفَرَ لَهُ، فَقَالَ لَهُ عُمَرُ: آيِنَ تُرِيدُ؟ قَالَ: الْكُوفَةُ قَالَ: أَلَا أَكْتُبُ لَكَ إِلَى عَامِلِهَا؟ قَالَ: أَكُونُ فِي غَيْرَاءِ النَّاسِ أَحَبُّ إِلَيَّ^(٢).

قَالَ: فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْعَامِ الْمُقْبِلِ حَجَّ رَجُلٌ مِنْ أَشْرَافِهِمْ، فَوَافَقَ عُمَرَ، فَسَأَلَهُ عَنْ أَوْسٍ، قَالَ: تَرَكْتُهُ رَثَ الْيَتِيمِ^(٣)، قَلِيلٌ

٢٢٧- () حَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَعَبِيدُ اللَّهِ بْنُ سَعِيدٍ،
قَالَا: حَدَّثَنَا وَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، سَمِعْتُ حَرْمَلَةَ
الْمِصْرِيَّ يُحَدِّثُ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ شِمَاسَةَ، عَنْ أَبِي
بَصْرَةَ.

عَنْ أَبِي ذَرٍّ ^(١)، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنْكُمْ سَتَفْتَحُونَ
مِصْرَ، وَهِيَ أَرْضٌ يُسْعَى فِيهَا الْفِرَاطُ، فَإِذَا فَتَحْتُمُوهَا فَاحْصِنُوا
إِلَى أَهْلِهَا فَإِنَّ لَهُمْ ذِمَّةً وَرَحِمًا أَوْ قَالَ: ^(٢) ^(٣) ذِمَّةً وَصِهرًا فَإِذَا
رَأَيْتَ رَجُلَيْنِ يَخْتَصِمَانِ فِيهَا فِي مَوْضِعٍ لَبَنَةٍ فَاخْرُجْ مِنْهَا».

قال: فَرَأَيْتُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ ابْنَ شُرَحْبِيلَ ابْنَ حَسَنَةَ وَآخَاهُ
(رَبِيعَةَ، يَخْتَصِمَانِ فِي مَوْضِعٍ لِبَنَةٍ، فَخَرَجْتُ مِنْهَا^(١)).

(١) قوله: (عن أبي بصرة عن أبي ذر) هو بالموحطة والصاد المهملة.
(٢) وأما الذمة فهي: الحرمة والحق وهي هنا بمعنى: الذمام وأما الرحم فلكون هاجر أم اسماعيل منهم.

(٣) وأما الصهر فلكون مارية أم إبراهيم منهم.

(٤) وفيه معجزات ظاهرة لرسول الله ﷺ منها أخباره: بأن الأمة تكون لهم قوة وشوكة بعدة بحيث يقهرون العجم والجبابرة ومنها: أنهم يفتحون مصر ومنها تنازع الرجلين في موضع اللبنة ووقع كل ذلك والله الحمد ومعنى يقتلان: يختصمان كما صرح به في الرواية الثانية.

٥٧- باب فضل أهل عُمان^(١)

(١) (عمان) في هذا الحديث بضم العين وتخفيف الميم وهي: مدينة بالبحرين وحكى القاضي: أن منهم من ضبطه بفتح العين، وتشديد الميم يعني: عمان البلقاء. وهنا غلط وفيه الناء عليهم، وفضلهم: والله أعلم.

٢٢٨- (٢٥٤٤) حدثنا سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ، حَدَّثَنَا مَهْدِيُّ بْنُ مَيْمُونٍ، عَنْ أَبِي الْوَاظِعِ، جَابِرِ بْنِ عَمْرٍو الرَّاسِبِيِّ، سَمِعْتُ أَبَا بَرَزَةَ يَقُولُ: بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَجُلًا إِلَى حَيٍّ مِنْ أَحْيَاءِ الْعَرَبِ، فَسَبَّوْهُ وَضَرَبُوهُ، فَجَاءَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَأَخْبَرَهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَوْ أَنَّ أَهْلَ عُمَانَ أَتَيْتَ، مَا سُبُّوكَ وَلَا ضَرْبُوكَ».

۵۸- باب ذکر کذابِ ثقیفِ ومُبرها

٢٢٩- (٢٥٤٥) حدثنا عُبَيْدُ بْنُ مُكْرَمٍ الْعَمِّيُّ، حدثنا
يَعْقُوبُ (يعني ابْنَ إِسْحَاقَ الْحَضْرَمِيَّ)، أَخْبَرَنَا الْأَسْوَدُ بْنُ
مُثَنِّيٍّ، عَنْ أَبِي نُوفَلٍ.

رَأَيْتُ عَبْدَ اللَّهِ ابْنَ الزُّبَيْرِ عَلَى عَقَبَةِ الْمَدِينَةِ^(١)، قَالَ
فَجَعَلْتُ قُرَيْشَ تَمْرٍ عَلَيْهِ وَالنَّاسُ، حَتَّى مَرَّ عَلَيْهِ عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ

(٩) قوله: (أروني سبي) بكسر السين المهملة وإسكان الموحدة وتشديد آخره وهي: النعل التي لا شمر عليها.
(١٠) قوله: (ثم انطلق يتوذف) هو بالواو والذال المعجمة والفاء قال أبو عبيد: معناه: يسرع وقال أبو عمر: معناه: يتبختر.
(١١) قوله: (ذات النطاقين) هو بكسر النون قال العلماء: النطاق أن تلبس المرأة ثوبها ثم تشد وسطها بشيء وترفع وسط ثوبها وترسله على الأسفل تفعل ذلك عند معاناة الأشغال لئلا تعثر في ذيلها قيل: سميت أسماء ذات النطاقين؛ لأنها كانت تطarf نطاقاً فوق نطاق والأصح: أنها سميت بذلك؛ لأنها شقت نطاقها الواحد نصفين فجعلت أحدهما نطاقاً صغيراً واكتفت به والآخر لسفرة النبي ﷺ وأبي بكر ﷺ كما صرحت به في هذا الحديث هنا وفي البخاري ولفظ البخاري أوضح من لفظ مسلم.

٦٠ - باب قوله ﷺ الناس كإبل مائة

لا تجد فيها راحلة^(١)

(١) قال ابن قتيبة: الراحلة النجبية المختارة من الإبل للركوب وغيره فهي كاملة الأوصاف فإذا كانت في إبل عرفت قال: ومعنى الحديث: أن الناس متساوون ليس لأحد منهم فضل في النسب بل هم أشباه كإبل المائة وقال الأزهري: الراحلة عند العرب: الجملة النجيب والناقبة النجبية قال: والهاء فيها للمبالغة كما يقال: رجل فهامة ونسابة قال والمعنى الذي ذكره ابن قتيبة غلط بل معنى الحديث: أن الزاهد في الدنيا الكامل في الزهد فيها والرغبة في الآخرة قليل جداً كقلة الراحلة في الإبل هذا كلام الأزهري وهو أجود من كلام ابن قتيبة وأجود منهما قول آخرين: أن معناه: المرضي الأحوال من الناس الكامل الأوصاف الحسن المنظر القوي على الأحمال والأسفار سميت راحلة؛ لأنها ترحل أي: يجعل عليها الرجل فهي فاعلة بمعنى مفعولة كعيسة راضية أي: مرضية ونظائره.

٢٣٢- (٢٥٤٧) حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ -وَاللَّفْظُ لِمُحَمَّدٍ- (قَالَ عَبْدُ: أَخْبَرَنَا. وَقَالَ ابْنُ رَافِعٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ)، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَالِمٍ. عَنْ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «تَجِدُونَ النَّاسَ كِإِبِلٍ مِائَةً، لَا يَجِدُ الرَّجُلُ فِيهَا رَاحِلَةً». [أخرجه البخاري: ٦٤٩٨].

٥٩ - باب فضل فارس

٢٣٠- (٢٥٤٦) حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ وَعَبْدُ ابْنِ حُمَيْدٍ (قَالَ عَبْدُ: أَخْبَرَنَا، وَقَالَ ابْنُ رَافِعٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ)، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ جَعْفَرِ الْجَزَرِيِّ، عَنْ يَزِيدَ ابْنِ الْأَصَمِّ. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَوْ كَانَ الدِّينَ عِنْدَ الثُّرَيَّا لَنَحَبَّ بِوَ رَجُلٍ مِنْ فَارِسٍ- أَوْ قَالَ -مِنْ أَبْنَاءِ فَارِسٍ، حَتَّى يَتَنَاوَلَهُ»^(١).

(١) فيه فضيلة ظاهرة وجواز استعمال الجاز والمبالغة في مواضعها.

٢٣١- () حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ (يَعْنِي ابْنَ مُحَمَّدٍ) عَنْ ثَوْرٍ، عَنْ أَبِي الْغَيْثِ. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: كُنَّا جُلُوسًا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ، إِذْ تَرَكْتُ